

الأسبوعية

الإشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شللاً
AL SIASSA HESBOMADIRE
10, Rue Mohamedine - Le Caire
Téléph. 4572 - 6522

إدارة التحرير: شارع البستان رقم ١٠
الاعلانات: يتفق على أسعارها مع الإدارة
تليفون: ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير: السيد محمد حسين

في المرأة

٢ - حسن نأت



طفل يلعب باطفال

ما هو الا فتى طائش وطن له الشيطان لا تقي وهو فوق ذلك ذوداه وحيلة وان شئت الخديعة في نفسه بما زل له من ثقة الذين اتصل بهم في أول عهده بتناصب الدولة من ضعف النفوس وسنار الاحلام. فحسب انه باستخذائهم له وخونهم لديه قد اسبح رجلاً قياً ملء الميون جلاله وفيض الصدور رغبة. وانك ليأخذك العجب فيتدرب بك بين الطلاقة والاقباض ويتنقل بك من الضحك الى البكاء ومن الفكاهة والمزاح الى الكآبة والحزن، أن تمل في دخيلة نفسك من تاريخ ذلك الفتى الذي اخضع لمرمر رؤوس اشباه الكبراء والعطاء ممن جعلهم الجدل العار في مصر حكماً وقواماً لا يزيد في الرواية عن سيرة ابطال القصص التي تتحدث بها البجائز الى الاطفال في المهدي، ولدون في غمضة ويسرون بعد اقتباضة من شياطين الغارة وفراغة الخيل بدلاً ذكرهم الامصار ويدوي صيهم في الاقطار. واذا كان حسن نشأت قد استطاع أن يستبج كرامة نسيم واحمد ذي الفقار وان يثبت بأرادة نعيم يحيى ابراهيم وأن يلعب بلب زيود ونهال ويلهو بلبية على ماهر ومحمد عيساء، فليس ذلك لانه قدس بهمة وكبش كتيبة اخاف فرساناً وابطالا ولكن لانه صبي قد نبأ له أن يلعب ويلهو بدى من صلصال من حياء سنون مما يلعب به الصبيان ويلهو به الاطفال.

أتم حسن نشأت دروسه في تولوز بفرنسا بعد أن تخرج من مدرسة الحقوق الملكية وقال اجازتها فالتحق أستاذاً بتلك الكلية وسرعان ما اختير ليؤدي وظيفة السكرتارية لوزير الحفائفة. وقضى حظ حسن نشأت ان يكون ذلك الوزير هو احمد ذوالفقار باشا الذي أقصى عن ديوان وزارته مثل عبدالحديد بدوي وزميله الرحوم عبدالحديد مصطفى لانه على ما بان وأعلن لا يستطيع ان يوفق في مزاوله الاعمال بين ملها من سمة المر وسفاه الخاطر وشدة العارضة وما يعرفه في نفسه من كلاله الفهم وجود القرحة وبلاغة الادراك. واحد باشا ذوالفقار كما علمت من وصفه لنفسه يحتاج طبياً لمن يقوده في كل صغيرة وكبيرة من شؤونته السامة والخفاصة. وصاحبنا السكرتير الجديد فتي تام اللسان لين الحجة مزخرف المنظر مزيج الظاهر ذولمة لا على ونضارة حتى يري لوجه الشر اسبابها

الشرق والغرب - والاسلام والنصرانية

مطاعن لوى برتران

LOUIS BERTRAND "DEVANT L'ISLAM"

قامت بمصر في الايام الاخيرة شجة كبيرة انارها مسيو لوى برتران عضو الاكاديمية الفرنسية بكتابه الذي نشره اخيراً وجعل عنوانه «بازاء الاسلام». وقدما قامت في مصر ضجعات حول ما كتب بعض كبار الاوروبيين مما يبرضوا فيه للطن على الاسلام والمسلمين. لكن الشجة التي بارت اخبيراً حول كتاب مسيو برتران اكثر قوة وحده من كل ما سبقها. ذلك بأن كتاب «بازاء الاسلام» هو أشد ما ظهر من الكتب في السنين الماضية صراحة في عدوانه للمصريين والمسلمين واشدها ايماناً في الطعن عليهم والتيل منهم. وهو فوق ذلك صيحة الى اعلان الحرب بين الشرق والغرب وبين النصرانية والاسلام. ولولا أن كتبه عضو من اعضاء الاكاديمية الفرنسية الذين يحومهم «الخالد» ولولا انه كاتب كبير من كتاب فرنسا، لما عتينا بالنظر في كتابه أو الرد عليه. فلكتاب لا يشتمل على شيء جديد غير هذه التزعة الرجعية التي ادت الى الحروب الصليبية في القرون الوسطى والتي تلخص في هذه الببارات المروعة: «الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا». والاسلام والنصرانية عدوان لا سبيل ينهما الى هدنة ولا الى سلام. أما وقد قدم مسيو برتران أن يكون واحداً من «الخالد» وقد عليه أن يردده الصيحات التي انكرتها المصور الاخيرة أشد انكار والتي لا تتفق وروح السلام التي ينشدها العالم في هذا العصر بعد ما ذاق من ويلات الحرب وأهوالها ولا تتفق والمبادئ السامية التي أريقَت ابار الدماء اثناء الحرب في سبيل تأسيدها فليس لنا الا أن ندل الشرقين على تكبير رجل هو واحد اربعين يقال ان يديم قياد الرأي والفكر في فرنسا ويكني ذلك ودأ على جناب عضو الاكاديمية الفرنسية. فن الآراء كما ان من الكائنات ما يعمل في طياته جرائم فسادة ويحبك أن تعرضه للحياة حتى تقضي الحياة عليه شر قضاء وقبل أن نزل الى عرض ما كتبه مسيو برتران عن مصر وعن الاسلام نود أن نبدي أسفنا الشديد لما قضت به القادير من أن يكون جنابه زميلاً في الاكاديمية لرجال كانوا رسل محبة في العالم وسلام وتسامح من امثال اتاتول فرانس وبيروني وغيرهم ممن نجلهم ونحمل نقوساً لكرم ولما كتبوا أكبر التبريل والاحترام

والآن كيف يمرض مسيو برتران نظريته التي عرضت من قبل مئات الارات والتي كن اصحابها ابدأ نذر المداوة والبغضاء في العالم. كما كانوا يبري التعصب في النفوس والدافعين الى الحروب وويلاتها والخراب وأهوالها.

يقول انه نزل مصر في شتاء سنة ١٩٢٥ وقد جذبه اليها موميا. توت عنخ آمون كما جذبت كثيرين غيره فالتفتها على غير ما عهدنا منذ عشرين سنة مضت. فنذرت الاسكندرية التي أهلها برغم ظرفهم وأدبهم يبدو عليهم الاعتداد بالنفس والاعتقاد بأنهم مساوون للأوروبي تام المساواة وهذه الجرعة العظيمة - في نظر مسيو برتران - ليست مقصورة على أهل الاسكندرية بل أنت تشمر بها حيناً ذهبت من مصر. فلم يبق تحت تلك النفوس

مسيدين الحرب يتجانب الخلفاء يدافعون والامم عما أعلن الخلفاء انه قضية الحق والعدل وحق الشعوب في حكم نفسها. فلان الاسلام كان حين عداوة وبغضاء ولو ان المسلمين كانوا على ما يقول عنهم هذا المسيحي المتعصب لمسيحيته تعصبا أعمى لما وقفوا في صفوف الخلفاء اثناء الحرب بينما كانت تركيا دولة الخلافة تحارب الخلفاء بل ليربوا في بلادهم الفتن والثورات ولجلبوا مركز الخلفاء من أسوأ المراكز

والسلمون ما يزالون يمتدحون انهم باشتراكهم في الحرب لتأييد المبادئ السامية التي أعلن الخلفاء انهم يدافعون عنها انما دعوا بالواجب الذي تفرقه عليهم ضائرم ونصروا حقوقاً من الاخاء والحرية يري الاسلام ضرورة نصرها. فان كانت بعض الدول التي خرجت من الحرب ظافرة قد قلبت ظهير الجحش لهذه الأذى السامية. وارادت ان تجعل من دعواتها اثناء الحرب وسائل خداع وتزويق تسخر بها من الامم التي شاركتها في التضحية واختلط دم ابنائها بدماء أهل الدول في ميادين الشرق فان الشرقين عامة والمسلمين خاصة لا يقبلون بحال هذه الخديعة ولا يرضون ان تسيل دماهم بالامس دفاعاً عن هذه الشعوب في تقرر مصيرها لتدل نفوسهم اليوم لمن يريد أن يحكمهم بغيرهم. واذا كان مسيو برتران أو غير مسيو برتران يريد أن يعتبر هذا تعصباً دينياً أو عداوة الاسلام للمسيحية أو الشرق للغرب فله ان يبتدع ماشاء. لكن الشرقين جميعاً والمسلمين من بينهم يعتبرونه الاساس الاول لامكان الحياة الانسانية الكريمة وأوسيلة الوحيدة التي ترجى لتفان الدول في الشرق والغرب بعضها مع بعض وللتنافس والتضامن بينها للسير بالانسانية في سبيل النظام والرقى

واذا كان مسيو برتران يريد ان يمتدح ان قومه أكرم عنصراً واشرف مقاماً في الانسانية من الشرقين ومن المسلمين فليدرك ان الزمن الذي أتاح لاوربا ان تحكم العالم روحاً منه قد أتاح مثل ذلك من قبل لام آسيا ولام افريقيا. ومصر التي نالها هذا المؤلف بمجده وكرامته قد حكمت العالم عصووا مدينته وقد صبت العالم بمدنيته. ولعل أهلها يومئذ كانوا يمتدحون ان الاجناس التي قدطن اوربا كلها هجم وبراقة متوحشون وان ام الاسلام قد نظرت لام المسيحية ردحاً من الزمان على انها ام الموت والتقهقر واليوم وقد مرر العالم بكل هذه التجارب القاسية وراى من آثارها التمسعة مفتح عيون الاكثريين لما يجب أن يكون آمال الانسانية للمستقبل فلا سبيل الى نعيم أو سعادة في الحياة الا أن تقوم قواعد العمران في الدولة الواحدة وبين بعض الدول والبعض الآخر على اساس التضامن تضامناً في العمل. وفي تقسيم العمل الى هذه الغاية تتجه انظار أم الشرق والامم الاسلامية. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية تضامن أم الشرق والامم الاسلامية في العمل لرفع نير الحكم الاجنبي عن كل أمة خاضعة لهذا الحكم. وليس يدفع هذه الامم لذلك شيء من هذه الواطاف الدينية التي جالت بخاطر «الخالد برتران» وهزت نفسه. وانما يدفعها اليه اسمي عواطف الانسانية التي يؤيدها الاسلام ويرقم عليها السلمون

هذه خلاصة كتاب «الخالد» برتران فيما عسى مصر - وأظننا كما سبق القول في غير حاجة للرد عليه - فهو يهدم بضمه بعضاً وهو يدل على روح شر لا خير لا دوريا في نشرها ولا فائدة منها للانسانية وللإسلام. وقد كان يكي المؤلف مقنناً بفساد مذهب اليه وتسامح المسلمين أعظم التسامح نهاب ملايين منهم الى

مختبر

- ٣ - الدولية الشيوعية، نظمها وغايتها - للاستاذ محمد عبد الله هنان - شنودة خاوية
- ٤ - اسبوع النيسة الخارجية للاستاذ محمود عزي
- ٥ - في اوقات الفراغ، الى الدكتور طه حسين
- ٦ - الترامية وهل اقلست كلامها للدكتور محمد حسين هيكيل بك
- ٧ - من خلقا الى الخرطوم - ليوياضي زكي مصطفى
- ٨ - صحيفة عليية «المصارة» للمدبة - للدكتور محمد ولي
- ٩ - مقارنات احصائية عن ثقافات التلم في مصر وفي الخارج
- ١٠ - سياسة الاسبوع ولانم: الاسبوع وحفلاته
- ١١ - صحت محبوبة لكتاب أدب وناقده معروف
- ١٢ - في قواعد الاخلاق للدكتور منصور فهمي
- ١٣ - المحصنات للاستاذ محمد توفيق دياب
- ١٤ - النيسة الاسبوعية «والرأي العام»
- ١٥ - الصحافة في اسبوع - دعاية صحيفة لكتاب ظريف «قديم»
- ١٦ - النبر العام «الخلافة» والنياسة «لاستاذ عبدربه مفتاح ام خواتم الاسبوع
- ١٧ - الترية الاجتماعية للاستاذتي اسفها في
- ١٨ - عضدا الجديد للشاعر ترستان برون
- ١٩ - شعر أمير الشعراء شوقي بك - للدكتور محمد حسين هيكيل بك
- ٢٠ - في عالم النينا - شنودة مصوره
- ٢١ - مقارنات احصائية لثقافات للتوضيحات في مصر وفي الخارج
- ٢٢ - نظام المصارف - لمر الاستاذ فهم بهمان
- ٢٣ - اصلاح يورسقي المقود ومينا البصل لعبد العزيز بك وضوان

عوتها ان تقنع هذا السواد باقتناع مثلها
للإبادة ، ومثل روسيا قائم يشهد بان التجربة
شيوعية كانت حلما وحشيا ، وتعاليم ملاكس
رأيا بقعة

• **الدولة الشيوعية اذن هي التي تسيطر على الثورة والمسلم في جميع أنحاء العالم ، وهي التي تغتلبها بالنصح والمالك . وقد شهدت اوروبا منذ سنة ١٩١٩ الى منذ قيام الدولة الشيوعية حملة فورات ثورية هائلة . في وقتما سقطت الجبر صرعي الدعوة الشيوعية وقامت فيها حكومة شيوعية خالصة ولتحت لمانيا تصارع الثورة الشيوعية اشهرا ولم تطلقها . الا بسيل من الدماء ، وكادت إيطاليا يقبل قيام الفاشست ان تذهب فريسة الحركة الشيوعية ، وما زالت هذه الحركة تضطرم حتى اليوم في بلغاريا ورومانيا وبلغاريا واليونان وتنذر كل أونة بإقتلاع حكومتها الخافضة**

وقد وجدت الدولة في ام الشرق التي
ييسر عليها الاستمرار في القروض ويستمر
صحتها وبأسها بعنف مهاد خفية بث
دعوة الثورة والحلم ، ولنا في حوادث الصين ،
دليل ساطع قد اضرم دعة الدولة في جنوب
الصين ثورة اكتسحت سلطان الاستعمار ،
وحضت مشاريع التجارة الاجنبية والبريطانية
بنوع خاص ، ونقضت هناك على كل نظام وحكم

تلك هذه الثغرات بتدبير الدولة وتقصيدها
وتأتي الدولة ان تعترف بتأثيراتها ، غير ان
زعماها لا يحسمون في قصر محائبهم واحاديثهم
عن تحييد هذه الحركات واعتبارها نذير بالانفجار
الثورة العالمية. وهذا آخر ما صرح به ديتونوف
رئيس الدولة ، وخليفته المنتخب حيث قال
« ان نذير الثورة العالمية يبدو واضحا في
الاضطرابات التي تتجتاح اليوم الصين والمهند
وسوريا وتونس ومراكش وغيرها من
الامم التي سلبها الاستعمار حريتها وحقوقها »
وذكر تشترين وكيل الشؤون الخارجية
الروسية في احدى تجاربه ما يأتي : « نلاحظ
ايضا مرحلة البصر ، في امم الشرق ، في قرص
الارض ، في كل مكان ، في كل وقت ، في كل

يتخذ من يوم الى يوم شكل ثورة منظمة على نير الأممية الاوروبية والامريكية وهذه الحركة ترمي في النهاية التي تحقيق مثلنا العليا »

والخطر كل الخطر في ان الامم التي
تخشى على كياناتها ونظمها من عبث القومية
ودعوتها الهادمة تحارب في الواقع اشياء غير
منظورة ، وحينئذ يعلو في الافلاك صوت

خفية ووسائل تهزم أية رقابة . ومن ثم كانت
الدولية الشيوعية جميعه سرية هائلة . وكانت
لها مراتب السرية متدرجة في المعرفة والرأسه ،
فلسواد الذين يعملون لتحقيق مشاريعها الهامه

لا يتصلون بالميراث والقادة ، وقبلها يحيط
بسرارها الدفينة انسان سوي الخاضع من زمعائها.
فلتاريخ وحده ان يهتك ذلك الحجاب الذي
يفرب فوق وسائلها وغايلها الحقيقة ظلمات
كشفة.

ذاع أمر الدولة الشيوعية، واعتدنا أن نسمع باسمها مائلا في الشئون الدولية وانعرا خصوصا في توجيه السياسة العالمية. ومع ذلك للدولة الشيوعية قوة خفية أكثر منها قوة الظاهرة، هي فكرة يحملها جيش هائل من المقاتلين يخرجون أرواح المائتين القديم والحديث، يشهد أعمالهم ولا تراهم، وتهيمن أشباحهم المظلمة وافق كل اضطراب أو ثورة، ويجبر على لوأشهم كل ناظم ويأمن، وغامر. هذه هي الدولة الشيوعية التي تعجز، وسكوكل ناصيتها ويؤيدها خلفاء لنين وفلاميذه دعاة الثورة العالمية.

وأصل هذا النظام فكرة تركية. في سنة ١٨٦٤ أسس كارل ماركس جماعة العمل الدولية ولكنه لم يوفق إلى جعلها هيئة دولية بمعنى الكلمة إذ اظارتها الحكومات المختلفة ومزقتها. خلاف بين الزعماء. يبدأها كانت نواة للأحزاب الاشتراكية السياسية في كثير من الدول الأوروبية. وكانت هذه هي الدولية الأولى. وفي سنة ١٩١٤ اجتمعت الدولية الثانية في فيينا واتخذت مؤتمرها الأول برعاية أقطاب الاشتراكية المعاصرين مثل الماركسز كوتسكي والمسيو ذرنفيلد، والمسترا كبدوالد. ثم جاءت الحرب فاضت النزعة الدولية، وغلبت النزعة القومية على جميع الأحزاب الاشتراكية. ولكن الثورة الروسية في سنة ١٩١٧ أسفرت عن سحق القيصرية، وفوز البلاشفة دماء الثورة الدولية.

وضع لتين أسس الدولية الثالثة ، وسُميت
بالدولة الشيوعية تمييزاً لها من دولة فين
التي يعتبرها لتين وأنصاره بركة على فين
الشيوعية ، ويعتبر زعماءها خونة لفنيين ، وافتتح
مؤتمرها الاول في سنة ١٩١٩ واتُخب لرأسه
مجلسها التنفيذي داعية من أعظم دعاة الثور
العالمية هو لينينوفيت صاحب لتين في المنفى
وساعده الايمن في تنفيذ مشاريعه ومبادئه

وقد مضت أعوام ودولية تئين تعمل في
الظلام والخفاء. فإذا تمهل الدُولية ؟ والألا
توجه جهودها للقاذحة ؟ ان أحدا لا يستطيع
أن يزعم ان الدُولية الشيوعية انتزاحت ترويض
دول الاستعمار وحكومات العالم بأسره بنسائهم
وغاياتها هي فقط تلك الهيئة التي تراها فقط
مؤتمراتها السوفية في موسكو في علانية وجهر
أو يزعم أنه يستطيع أن يحصي بالضبط ماذا

تقرره الدولة وراء جدران الكرملن، وأوما،
تقوم به في مختلف النادين السياسية والاجتماعية
وهذا التصور في الامام باسرار اندولية طبيعي
والدولية جمية سرية هائلة ، وما كن لاحد أن
ينفذ الي أسرار جمية سرية ماصرة وان ينفذ
الامن كن من دعائها في مرتبة الزعامة واتخاذ
أمام ذلك لتعابير أن تستفطر من "الم" ولي
وغايتها الطفلة مما تشهد من جهود دعائها
لما أن لدولية الشيوعية جمية ثورية هداما

فقد انما لا وبقيده . فهي تقصد الى هدم جميع
النظم السياسية والاجتماعية الحاضرة من اساس
وسحق جميع التعاليم الدينية والمبادئ الاخلاقية
وتري الى تحقيق ذلك بالثورة والعنف . وهي
تبرز عن ذلك في تصرفاتها العلنية بانها ترمي
الى تحوير الكتلة العاملة والجماعات المهمشة
تحتكم الاستورقراطية واصحاب الاموال ، والى
تحوير الامم المغلوبة والمنتمية من غير الاستمرار
وتسند كل غاية لها الى استغلال الخوف

تقيم مكان الحكومات والمجتمعات الحاضرة
حكومات ومجتمعات شيوعية تكون السياسات
فيها للكتلة العاملة : هذا هو برنامج الدوليين
الذي تصرح به على السنة قديمها وزمائها
بل هذا برنامج لئين نفس . وهو في الواقع
برنامج خلاف تميز به الدولية مشاعر السوفييت
الاعظم في كل مجتمع ، ونحضر به كوامن .
الشعوب المهيضة والامم المنقسمة ، ولكن
الدولية لا تستطيع رغم جهودها واضطر

لحظلية التي انشقت الارض عنها في يوم
بعض يوم باسم حزب الاتحاد قاتل بها من
الطفيليات ما اهلك الزرع وطبه ويابه وأدى
لبسها من الحيات والعقارب ما دب وما عرب
في اكثف البلاد ينقت السم ويبت الاذي في
الوادعين والأمينين . وكان لا بد لهذه الحشرات
ما تقتات به من ذماء الغافلين وحشاشات
السمسمين ، وهؤلاء هم صفلات الاستيادو بقايا
الاسترقاق ممن تقم النعمة واحبيل العلياء ،
وولي الاحكام بين الناس بعد ان كان بلاخذاء
ياقوتونه بإشابة الناس زعلا وارمالا يأخذ من
علمهم ومن دهنهم امانة لحزب الاتحاد وجريئة
الاتحاد وحكومة الاتحاد . وكان ذلك قسمة
خيزي بينه وبين الطغمة الاتحادية ، له الدرهم
والدينار ، ولهم الجزوي والمار ، فصبح بعد
الصباح ، ذا ضياع ، يأكل رزقها ، وصاحب
دراهم ، يصعد روائها ، وتابت الدراهم الا ان

تلك بعض سيرة نشأت باشا . وهي سيرة
رجال الاطفال وأطفال الرجال
ياجمفر ، ياجمفر . ياجمفر
غرك سربال عليك امر
ويمنع من الخويز امفر
ونحت ذاك سنوأة لو تذكر

قالت المانشتير جارديان: «من أسوأ المعضلات التي تقترى الولايات المتحدة مشكلة زيادة السود فيها زيادة مقلقة، فقد حدث وحرراً أن عرضت قضية على محكمة ديترويت ملخصها أن طبيباً نجحاً مشبهه أسكن منزلاً في حرم

لأياهاه غير البيض فقط . فاجتمع عدد كبير من غوغاه البيض ليطردوه بالقوة من ذلك الجوار ، فكان جوابه على هذا العنف أن يطلق الرصاص على هذا الجمع قتل شخصاً وجرح آخر ، وكان رأي المحكمة التي تقاضيه أن ابدت حق كل إسرائيلي التبعة في أن يسكن أينما أراد . وأشارت على المظن بأن كل رجاله له حق الدفاع عن بيته وحياته . ولم يكن في وسم المحكمة أن تقبل غير هذا . حيث أن القانون واضح في ذلك

ولكن رغم أن القانون يحرم وجود أي فرق بين الاجناس والالوان ، فقد جرت العادة بالمحافظة على وجود ذلك الحاجز الكثيف بين الاجناس ، صناعياً و اجناعياً . وان مثل المحاولة التي تم بها هذا الطيب لابد ان تؤدي

ففي نيويورك ولأن التزوج من الوجه
النظوة ييسرون ويسلمون أينا أرادوا فعم
مكتفون بعضهم إلى بعض في حي «هارلم» بعد
البالم ربع مليون ويقال لهم تلك كون هنالك
من التزو ما يقدر بأكثر من عشرة مليون من الجنهار
وجعوا هذه الثروة من شراء الانقطاع إلى

ثم تركها لم البيض هناك حيث يعيشون
مقاطعين مقاطعة عنيفة أشد فعلا من التشريع
في تجارتهم ومطاعمهم ، ومحلات اجتماعهم
ونوادي سهرهم وفحشهم ، ولهم صيدلياتهم
وكنائسهم ومستشفياتهم وهم مستيقظون دائما
للأخطار التي تنجم من التآزج بين الاجناس
فكثيرا ما يظهر ذلك شرأؤهم وخطأؤهم
وان المأساة التي تنجم من زواج الزيجي التمدد
من التآزج بين الاجناس

وان تقدم العلوم التي جعل من الزنوج
عددا يزداد في المهن والكفايات العلمية
جعل مسائل المسكن والفروقات الاجتماعية

الطيفة تبدو غير ممكنة الاحتمال عندهم
وقد اكدت هذه القضية انه ليس هنا
حاجز لعدم ، ولكن هناك أملا في أن
زيادتهم هذه ستأخذ في القلة ، حيث ان هناك
نقطة جوهرية الآن تكافح هذا التيار ، وتز
الحشية من ناحيتهم في الشمال ، فان نس
الوقيات في السود الذين يرحلون الي ماور
خط (ماسون دكسون) اكثر من ن
مواليدهم فيها .

القوة القمالة. ولم أشعر إلا أن عاد نشأت إلى البلاد ولا نعلم كيف عاد ولا تعرف أية سبيل سلكوا ليمود من منفاه ولكننا عرفنا أنه عن وكيله لوزارة الأوقاف وعرفنا أن مساع ذلك وجهداً صرفت ليكبسو له مقبرة دار الندوب وقد ظفروا بطلبهم والله يعلم ما كنتم ذلك من عن. ولكنكم ظفروا على كل حال وقد شأت بمجته أن يؤكد أسباب الرضاء عنه واستطاع أن يقسلى إلى موطن الثقة وأنت يستند إلى دار الندوب فيمد يده إلى الحية يحيى إبراهيم ليعصى عليها ويحرم وراءه إلى حيث شاء وشاعت له أغراضه وإطامعه ، وهكذا أصبح وكيل الأوقاف هو في الواقع رئيس الوزراء ووزير الداخلية ولم يتأخر توفيق رفعت عن أن يضع يده يه أزمة وزارة الخارجية. أليس هناك نظاماً لتمثيل النيابى يريد أن يقوم ؟ وأليس هناك سفارات ومفوضيات وقنصليات يجب أن تنشأ ؟ ثم أليس هناك أيضاً سفراء ومفوضون وقناصل ، ومتمدون يوشكون أن ينتقوا وأن يمتدوا في كل بلاد الدنيا يرفقوا على البلاد في أنحاء القارتين ، وبين أهل القلتين ؛ ومن أكثر كفاية من نشأت لوضع هذا النظام وإتقانه مجتهدنا الكرام ؟ ولقد نبأ أي الأمانة حقها وقام بالهمة خير قيام ، فأنشأ لنا من المفوضيات والقنصليات عدد بروج السماء وعين لها من الصفراء والمفوضين والقناصل ونولهم وكنسهم وسكرهم بهم وأتقهم وحبلهم وخداهم عبد الزمل والحمى والتراب جلهم من اهله وصهاره وأتباعه وانصاره وكلهم إلا نفراً لا يمدون على أصابع اليدى ممن لا نت شكيتهم وخمت هامت بما حملت ذمته ورضيت حوته ، بأكون من اطايب ميزانية الدولة ما يكتي لتصميم التعليم الجبري بكامل درجاته في أنحاء البلاد ، لالعمل ترجى قائده أو محسن عائدته. ولكن ليمثلونا أو يتنلوا بنا في بلاد ليس

كان هناك ثمان المرحومين الحاج قاسم الحلو
الغادة من أهل مراكن وديها، والحاج
عبد الله الكحل من أهل طرابلس وبقرة
وبني غازي. ولا والله ! إن يطلع منهم في
أن يكونوا. كنز كزنا من رجال الجاه والشرف
والسمة الطيبة. فكان الحلو ولا الكحل
يشيرون الفقهاء بين الناس ولا من يتجرو
بالخدرات والمكافلات بالتهجين على الأعراس
ولا بالاتباع الكرامة في سوق الشهوات ولا من
يتقون الخرد البيض والغواي الحسن فيستو
بهن إلى مصر لتكن خدامات في بيوت
جس ثبات.

وحاول الفني بعد سقوط وزارة يحيى ع
أثر الانتخابات الاولى أن يقلل بمكره وخته
الى ثقة سعد باشا زغالول وأوشك نسيم
يصل به اليها ولكن سعداً كان أنفذ نظ
وأشد حيلة حازم الرجلان فكشفت له نيات
وعلان نشأت لم يكن غير الدسائس دكتورا
فأجلاء عن وكالة الاوقاف وقبل بعد لاي
يمود الى حيث كان في الديوان العالي .

لا تريد أن تعود الى سرمداء كل من ساءت
نشأت ضد الوزارة السعدية من يوم عاد الى وطنه
الاولى بالسراي الملكية الى يوم وقت نكبة السرمد
فأجلت سعداء عن منصة الحكم وأحلت مكانهم
زبور . ولنا في حاجة كذلك لان نبين للناس
كيف استخذي زبور لنشأت وأسله قية
ووضع تحت تصرفه كل ما حلت في عقفه من أم
للبلاء فكان نشأت في آن واحد رئيس الوزراء
ووزير الخارجية بل ووزير كل وزارة ووثيق

كل مصلحة يتصل بالدين والمحافظين
الداخل والسفراء والقناصل في الخارج انما
مباشراً لا يعامل الوزراء من امره قليلاً أو كثيراً
فكل هذا لا يزال ماثلاً في الافكار وحق
تخطئه الى ما بعد الأمد . وأنك

لم يقف الغرور بحسن نشأت عند
الحمد من الزيف، وما كان لفرمته ورائت
قلبه الضلالة واستحوذ عليه شيطان الدود
فورطه في الباطل وكبحه عن الرشد والتوف
ان تحتجزه عظة أو تلفته عبرة، وهنا
قديمه وعلى قيد اللس من حذائه تلك الط
التي استذلها واستبعدا من اهل التفاق و
القليل يصلحون ان يكونوا نواة تلك الشخ

فلما خيفت عليه مغبة عبثه بجسد الأمور
وقدر له سوء العاقبة والغلب هرع به ذو الفقار
باشا الي نسيم باشا ييكيات بين يديه بكاء
الفاكلات فقام هذا لسانه الى الاسكندرية
يتوسل الى المراحم السنية فز يدنها لها ابعد
ان صدر الامر الكرم بتقل هذا القوم ووزارت
الحفانة الى الديوان العالي حيث عهد اليه الاشتغال
بمخانة الكتب في البلاط مكان مديرها الايطالي
التوفى ليضع لها فهرسا وليحدث لما نفلها
وينما هو منصرف الى مهمته وقعت في يد
ماتقة من الادراق لهد اسماعيل لاجس
أف تتداولها الايدي وتتناولها الميون
فاسرع بها الي الحضرة يودعها صاحب سره
ورب أمرها وقدر بذلك ان يكسب من الثقافة
الغالية مالم يزد من الزمان الا تأييدا بتعارف
من وسائل استبقائها وتأكيدها فسهل عليه
الطموح يصره الي فوق ما أعدته له فطرت
وسجيت من بعد الصوت وعظيم الخطر
لو انه كان نشأت هذا ذرة من سيجيا
الخير وكرم المهزة ولم يكن مطبوع علي الاذوي
وعسر الجلبة التي لم ينته في سترها عن الاعين
مايراني بمن نومة الخلق وطراوة الحاصل الا
يتقادر ماخفي الآمن في لينة ملبسها متحج
أنيابها من سم زحف لامبكته ان يتدفع بهذا
الثقة الغالية التي احتال لاقتناسها بشي طرق
المكر والحيلة الى اذانة ما أجبن نصير مسدب
من ابرادة لنفع الامة وغبية في صلاح حال
الرعية ولكنه أراد ان يستبقها لنفها وار
يستاقها لثانته وثاقفاته من يتون اليه يلعته من قرام
أو نسب ومن يترامون علي قدميه من عيب
الطبع وارقاء الشره فسلط بها سبيل الظالمين
وسلط المستكبرين على المستضعفين وشطر الامم
الي فرقتين متقاطعتين متدابرتين من كرام
قهرهم عن اقدارهم فلامهم حقدا وشفا
ولام بلغ بهم فوق ما يستحقون فاورثهم جها
مطامير

لم يكن من بد لحسن نشأت ليم سامية
من تحريب وتدمير وفساد وخلل الا ان
تكون اذنه المكي يدعوه مواهنة مستغفلة
تزل على اودته وتعمل باسمه وتحيه لثلاث نص
فقه شخص عتيقاً وعدواً لذودا لكل من و
الامر من رجالات الفلاة ذوى الاقدار العرو
والكنفيات المشهورة، فلما ترك على باشا شاك
باستغاثته المشهورة وتسلم ثروت باشا يديده
زاده اوقه وشدة ماجر بحسن حيلته وواس
دهائه وشديد غيرة وخلصه اللسان
من غم والمرس من جلالة ومهابة، الباشا
نشأت بشه غم قلباً من خيبة الاما فلما

اليه بطرفة من خايل الطمع وبوارق الشم
إذا توالت دعام هذه الحكومة الثروة
وانقش لها مجال العمل فيها فيه الثمرة المرجو
والنفع المرتقب وهذه دلائل الميمنة وشواهد
الحبر مسفرة وامان شيء الا وهو مبشر بقو
اعلان الدستور وقيام البرلمان تجلي فيه عطف
الإامة فعملوا اواردها كل اداة و برغ سلطانا
كل حيار عتيد . كان اذن لي نشات وعلى

إشباع نشأت ومن يحركهم نشأت من رؤ
ستار ان مخلوصا من ذلك الشجي الواقف
حلوهم وذلك القذى المائل بين جفونهم
فاخذوا يميكون نسيج الدسائس وعدونهم
السعاية وشياك الوشاية ، حتي اذا وصلوا
المكائد الي الدرك الاسفل من انواع الجبر
وصنوف الاتام ، اف تروت ان يقف وهم
الاشرا على مشهد من الامة موقف النذ للندية
طفائهم ويقف انظار عاديهم ، وترك الحكوم

وقت هي أشد ما تكون فيه حاجة إلى سيد
وثاقب نظره وكبير همته ليصل بها
الغاية المظلمة التي أبان نهجها ومهد
وزلل عقابها وصلبها . وعاد نسيم إلى الحظ
فلم يلبث فيه إلا ريثما نجم الامة في أعز أمان

وأعلى أمانها بما انتقص من اطراف دستو
وبد من اجزاء ملكها .

وجاءت على اثر ذلك حكومة يحيى ابر
مكونة من اقتض سالفاتها لم يزد عليها
توفيق باشا رفعت جاءوا به كما يأثور
بالقطعة من الخشب أو اللبنة من الطين يسا
به الحرق الذي أحده فرار الرئيس السا
وكان نشأت غائيا عن مصر باشاوة من .

اسبوع السياسة الخارجية

كراسي مجلس عصبة الامم - الاتفاق التركي الفرنسي - الموقف في المغرب

كانت جنيف طول الاسبوع الماضي أيضا مسرحا لظهور العالم السياسي. فبعد كراسي مجلس عصبة الامم على البحث هناك وعلى الأخذ بالرد والتنازل والتثبت حتى خشي البعض على كيان العصبة نفسها من جراء ذلك.

وكان تطور الاتفاق الذي عقد اخيرا في اقترافه بين مسيو دي جوفيل والندوب السامي الفرنسي لسوريا وتوفيق وشدي بك وزير الخارجية التركية خاصة بالحدود وبحقوق الجوار وما إليها بين سوريا وتركيا هو الذي انجبت اليه لولا انظار الشرقيين، كما انجبت الى حركات عبد الكريم في الريف والى ما اذيع عن بعض المناهي التي تبدل في سبيل وقف تيار الحرب هناك.

في عصبة الامم كان اسبوعا حافيا على شاطئ بحيرة «ليمان» هذا الاسبوع النقضي. فقد عقدت الجمعية العامة لعصبة الامم تنقيها لروح ميثاق «لوكارنو» كي يسمح للانسان بالدخول في مجلس العصبة متال فيه مقبلا دائما كقصد الحلفاء اعداءها بالاساس. وكان اجتماع الجمعية العامة قد سبقه مطالب قدمها بولونيا والصين والبرازيل واسبانيا للحصول في الاخرى على مقاعد دائمة في المجلس مقابل القيد الاثافي وكانت ألمانيا تمارض بطريق غير مباشر في ان ينال غيرها مقعدا قبل ان يتبوأ هي مقعدها ويكون لها صوت مسموع في منع هذا الغير مقاعد.

وكانت المهمة الملقاة على عاتق ممثلي الدول الرئيسية في «جنيف» هي ان يوقعوا بين الرغائب المتنازعة. وقد اجتمع في سبيل هذا التوفيق «مجلس» الجمعية وطامح اول الامر على ان تقبل ألمانيا في عصبة الامم حالا وأن تنال في مجلسها مقعدا دائما. كذلك، وعلى ان تجال طلبات المقاعد الاخرى الى لجنة تنحها وتقدم فيها تقريرا يعرض على الجمعية العامة للعصبة في اجتماعها المقبل في شهر سبتمبر لسنة ١٩٢٦، وعلى ان يوقع بولونيا مقعدا «غير دائم» أي يكون عرصة التمييز كما اجتمعت العصبة في هيئة جمعية عامة.

وخاولت فرنسا ان ينفذ هذا الذي قر عليه قرار «مجلس الخمسة» فاعل مسيو «بريان» انه آخر حد يمكن ان تصل اليه تنازلات الحلفاء في سبيل ارضاء ألمانيا.

لكن هذا الاعلان لم يفت في عضد ألمانيا التي ظلت واقفة عند خطها الاول ورافضة كل تقام بل كل بحث - ولا سيما فيما يخص بمقد بولونيا - قبل قبولها في عضوا دائما في مجلس العصبة.

تبد الجوار بالتوم وأخذ التناؤم محل محل التناؤل وغير سترشترين عن الموقف حديث له مع مندوب شركة روتر بقوله: «ان نتيجة الجهود التي بذلت انما هي مأساة لا يمكن التنبؤ بآثار الحوادث فيها». واذيع على اثر هذا ان اللندونيين الاثافي ستركون «جنيف» كاتدين الى بلادهم وأخذ خصوم عصبة الامم من الامريكيين يذكرون ما في جو انمسية من تشاد دليا على ان نظرية «منزور» نظرية ققاء امريكية غير متدخلة في سياسة اوربا (من اسلم النظرية التي يصح العالم الغربي ان يصير عليها).

اما في غير «جنيف» فقد قامت الصحافة الفرنسية تنحي باللائمة على ألمانيا وموقفها محلة لها وتحتها نتائج ما قد يقيم من قطع للمفاوضات: قالت جريدة «لوفر» ان اللندونيين الاثافين قد سلكا سبيلا يقيم ضدها العديد من انواع عدم الثقة، وقالت «لوم ليبر» ان ألمانيا قد «لنست» عصبة الامم وقالت «لويبولوا» ان حركة التدمير عند اللان فضاء تاريخي عتوم وفي لندن قامت كبريتي جرانديوم الاحد - أي أوزور» - فلان الاحكام الشديدا لما حصل في

فاتهي أمر «مجلس الخمسة» بالاجتماع واصدار بلاغ رسمي هذا نصه:

«ان مندوبي ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا العظمى وايطاليا اجتمعوا لفحص الحالة الناشئة عن الصاعب التي وقعت في طريقهم وعرفت تحقيق رغائبهم المشتركة وهم يعلنون انهم توصلوا الى اتفاق على تذييل الميثاق وحل وجوه الخلاف التي تثبت بينهم.

فاذا كانت هذه السموات لا تزال باقية - كما يظن - فان مندوبي الدول السبع الموقعة على بروتوكول لوكارنو بأسفون على علم استطاعتهم في هذا الوقت بلوغ الغرض الذي وضوه امامهم ولكنهم يرون بالاعتراف بان عمل السلام الذي عملوه في لوكارنو ولا يزال موجودا بكل ما كان له من قيمة وقوة ما فقى سلبا وانهم حينما ما اتفكوا متمسكين به اليوم كأمس وقد عزموا عزمًا صادقًا على العمل مما لحفظه وتنشيطه.

وختم البلاغ بالاعتراف عن اعتقاد اللومين بتذليل الصعوبات الموجودة في جلسة الجمعية العمومية القادمة وتنفيذ الاتفاق الذي تم على شروط دخول ألمانيا في عصبة الامم. وقفا عقدت الجمعية العامة لعصبة الامم التي تقرر ان يعرض عليها أمر قبول ألمانيا في العصبة ومجلسها. فكان انقادا هاما ملئت لاجله شرافات «عصبة العصبة» بالحاضرين. فقامت الجلسة بملف افتتاحها حتى وقف مندوب البرازيل يقرأ تصريحها طويلًا مستندًا الى تعليمات اخيرة وصلت اليه من حكومته ومتمسكا بوجهة نظره الاولى. فاقم قراءته حتى وقف سترشترين وأعلن انه والحالة هذه لا يستطيع ان يعرض على الجمعية العامة أمر قبول ألمانيا في عصبة الامم.

وختم خطابه بقوله: «لقد اتعمت مهمتي وأنى لاشعر بحجة أمل مولة لان الامر الذي جاهدت في سبيله وظهر لنا جليا انه يكاد يكون في قبضة يدينا سرجا الى حين. غير اني واقف من أن العصبة تشاطرني الرجا والثقة بان ارجاء المسألة انما هو ارجاء فقط ليكون من الحق ان تأخذ ألمانيا في جلسة العصبة القادمة مكانها الذي هو حق لها».

ووقف مسيو «بريان» يعلن أسفه وينشد المجتمعين «تلاشي الشكوك المالية وإعادة التنظيم» ويطري الاثافي على مقابلتهم الحادث دون ان يبدو تدمرا. وقدم اقتراحا باعلان الاسف على ان الاحوال الحاضرة حالت دون دخول ألمانيا مع الاعراب عن الرجا بان تسوي المسألة في شهر سبتمبر.

ووافقت الجمعية العامة على اقتراح مسيو بريان وكان اللندونيين الاثافين يسمون كل ما يدور في اجتماع العصبة بالتليفون اللاسلكي وهم في قناديقهم.

واتهي الاسبوع بفشل المحاولين في «جنيف» واخذت الصحف تعلق على هذا الفشل وتقرر المستويات فيه وتحمل البرازيل ثمة كل النتائج.

وعندما انه ليست البرازيل وحدها هي المسئولة بل ان فرنسا ينبغي ان تتحمل جزءا غير قليل من المسئولية فانه لولا احساس الغير بشدة مقاومتها غير المباشرة لدخل ألمانيا العصبة بطريق الاستمساك ببولونيا في مجلس العصبة في الوقت الذي وقعت فيه فرنسا ميثاق لوكارنو متسدية باذلال ألمانيا عصبة الامم لما كان هذا التثبت من جانب بولونيا واسبانيا والصين أولا ولما كان هذا الموقف العنيد الذي وقفته البرازيل الى النهاية.

فشلت عصبة الامم اذن لكن لا ينبغي ان يضير فشل هذه المرة انصارها ومؤيديها فكل ما في الامر ان الوقت لم يحن بعد - على حد تعبير سترشترين للصحفيين في جنيف - لخلق «دولة فوق الدول» في العالم.

وتأجل النظر في الموضوع كله الى شهر سبتمبر. ولعل نيم «البحيرة» في سبتمبر يكون اخف وخيرا منه في مارس.

السامي الفرنسي لسوريا وتوفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية اتفاقا قيل ان القصد منه اثاره بعض النصوص التي كانت غامضة في اتفاق انقرة السابق المعروف - وهو الذي امضي في سنة ١٩٢١ وعرف باتفاق «فرنكايون» - ونألتى اثبت العمل عدم توافر جميع الشرائط الصالحة فيها.

ولما كانت سوريا تحت الانتداب الفرنسي كان واجبا ان يصادق البرلمان الفرنسي أولا وعصبة الامم ثانيا على الاتفاق الذي عقد بين رشدي بك ومسيو دي جوفيل. وقد اثبتت التفرقات العامة في اوائل الاسبوع الماضي ان وزارة الخارجية الفرنسية رأت ادخال بعض تذييلات طفيفة على ما كان قد تم الاتفاق عليه بين اللندوب الفرنسي والوزير التركي فقامت بعض الصحف التركية بملن استنباها من خلة التذليل المعتم وتعلن خشيتها ان تؤثر هذه الخطوة في الاتفاق تأثيرا سيئا يصل به الى الجبوط. والواقع انه لم يعرف بطريق التحقيق شيء من محتويات اتفاق انقرة الاخير حتى استطاع معرفة موضوع التذليل بطريق التحقيق أيضا وكل ما قيل عن الاتفاق انه «نسخة من اتفاق انقرة الاول اعيد طبعها وتصحيحها» على حد تعبير المؤلفين وأصحاب المطابع.

لكن الواقع كذلك ان الاتفاق قد تضمن نصا صريحا غاية في الاهمية والخطورة، وهو النص الذي يقرر حل المشاكل التي يمكن ان تقوم بين سوريا وتركيا فيما عدا مسائل «السيادة» بطريق التحكيم، كما انه قد تضمن تعهدا من الجانبين بمنع كل اعتداء من المصالحات على الحدود التركية السورية واتخاذ اجراءات معينة للوصول الى هذا المنع في منطقة عرضها نحوون كيلو مترا على كل جانب من جانبي الحدود، وكما تضمن نصوما اخري خاصة بحق اختيار الجنسية وبحمية الرعايا في الدولتين وبحق الامداد والقضاء على التهريب التجارية وتسهيل النقل بين البلدين وبحركات النقل المدني والعسكري وبمجي الضرائب وبالتساعد الصحي في سبيل توزيع مياه التوفيق والفترات وقد تضمن الاتفاق فوق كل هذا نصوما خاصة بإدارة بعض المناطق الداخلة في الحدود السورية الآن لكن التي تقول تركيا بحقوق لها عليها يحتم المطالبة بها «ميثاقها الوطني» وهي منطقة اسكندرونه واطنه وما إليها من الجهات الآلهة بالكان الاراك، والقول ان الاتفاق قضى بتجني هذه المنطقة ادارة خاصة لا تقع دولة معينة من الدول السورية ولا تدخل في الوحدة السورية الشاملة بل تكون علاقتها بدار اللندوب السامي الفرنسي في بيروت مباشرة ويكون لها نظامها التخلي والاداري والبلدي الخاص، بل تكون لها لغتها الرسمية الخاصة وهي اللغة التركية.

وأن هذا النوع من الاتفاق ليدكر بحالة تلك المناطق التي كانت تترجم اوروبا من تركيا بحجة الاختلاف في العنصر واللغة وبمنحها استقلال اداريا جيبها فيما بعد للانفصال المطلق عن الدولة العثمانية، وقد كان هذا نصيب بلغاريا والرومي وغيرهما من الاقاليم العثمانية الأوروبية.

فبل معنى الاتفاق على هذه «الادارة الخاصة» تلك «المنطقة الخاصة» انه ينبغي سبل اعدادها للانفصال عن سوريا والانضمام الى تركيا كما حدث من قبل مع «كيليكا» التي كان أهلها يظالون دائما بالانضمام الى الاراك والتي كان أهلها يقيمون دائما الراكيل في سبيل النفوذ الفرنسي هناك.

ذلك مستقول الامم رأيا فيه بعد حين. انما الذي يحيطه سياج من الشك والاهام في اتفاق «انقرة» الاخير انما هو ما قد يكون متضمنا اياه من نصوص خاصة بسكة حديد بغداد، وكثيرون لا يترددون لحظة في القول بان الملحق الخاص بالحركات المدنية والعسكرية لا شك متضمن نصوما عن سكة حديد بغداد واستعمالها وقت الحرب.

وليس بعيدا ان تكون تركيا قد انتهزت فرصة اضطرار اللندوب السامي الفرنسي في سوريا لمفاوضتها بعد ان اتبني من مقاومة اجتارها في لندن قبل ذهابه الى بيروت - قصد

الاطمئنان الى الجيران - وبعد ان احس طول السنوات الخس الماضية ان عزم التناغم الصريح التها في قديم عرض الامن في حلب وغير حلب من البلاد السورية التي تسكنها كثرة من الاراك الى غير قليل من الاخطار، ليس بعيدا ان تكون تركيا قد انتهزت فرصة اضطرار اللندوب السامي الفرنسي في سوريا لمفاوضتها بجلت من شرائط المفاوضة ومن موضوعاتها الجوهرية التناغم على مسألة سكة حديد بغداد التي يدخل جزء منها في البلاد السورية نفسها والتي تعتبر في الدرجة الاولى من الاهمية الحرة بالنسبة لتركيا ولا سيما في الوقت الذي يحمل فيه الجو بشي غير عادي يرجع الى الحال الاستثنائية في الموصل والموصل.

وليس غريبا ان يكون اتفاق انقرة قد دهشت له إنجلترا كما دهشت فرنسا للاتفاق السياسي الذي عقد بين إنجلترا وايطاليا والذي قيل انه تضمن شيئا خاصا بالاناضول والموصل أيضا. وليس غريبا كذلك ان يكون التذليل المراد ادخاله الآن في باريس على اتفاق انقرة يرجع الى نص من النصوص الخاصة بموقف الحاد واستعمال السكة الحديدية في حالة قيام حرب بل ان هذا الاقتراض نفسه قد قاله جريدة «دي مورتن بوست» الانجليزية بصريح العبارة في مقال عقده يوم الاربعاء الماضي للاتفاق الفرنسي التركي قالت فيه ان هذا الاتفاق «لا يزال محاطا باستار الكتمان وأن بعض نصوصه ولا سيما ما يخص منها بالامداد ونقل الجنود الاراك بالملك الحديدية كانت موضع نقد من جانب الحكومة البريطانية وان المفهوم هو ان الحكومة الفرنسية تهتد بتدليلها».

ومهما يكن من امر فان فرنسا بالنسبة لاجلها في سوريا هي التي تبرز حاجتها الى الاتفاق مع الجارة الشمالية حتى تأمن أنواعا عديدة من الشرور التي عرفت امثالها ايام كانت «كيليكا» في دائرة النفوذ الفرنسي ***

في الريف لا تزال الحرب قائمة في «الريف» بين زعيمه عبد الكريم والكيريين فرنسا واسبانيا. ولا تزال هذه الجيوش يدهها الوفير وعددها الكامنة غير مستطية التبل من ذلك الزعم البطل المدافع عن بلده الدائد عن حياضها بشجاعة واباء عرفها التاريخ لا بانه واجداده من قبل.

على ان الامير عبد الكريم لا يفتأ يعلن الى جانب شدته في الدفاع والالاماة في القتال عن استمداه لحقن الدماء وتوقاته لوقف رحي القتال على شريطة ان يكون الصلح شريفا غير ماس بكرامته ولا بمصالح ريفه.

والمصريون لا يزالون يذكرون ذلك النداء الذي وجهه عبد الكريم في مثل هذه الايام من العام الماضي الى مجلس النواب الفرنسي عن طريق جريدة «السياسة» اليومية رغبة في الصلح الشريف والتناغم الابي. وها هو ذا يبدد الكرة هذين اليومين بكتابت بدت به الى جريدة «التييس» كبري الصحف الانجليزية وقال فيه:

«لقد علم العالم كله اننا مستعدون لعقد الصلح والتناغم مع خصونا لاولا نطلب سوي المدل والسكينة وهما ما نفتنا نطالب بهما منذ ما نرنا نذاعن - حقوقنا القصة ولم نأل جهدا في البلاغ ذلك الى الفرنسيين والاسبان بل ما فتشنا تواصل ابلاغهم اليهم فكانوا ياقابلونا بالصلف والاذانية ويؤنون مقامنا فانا ولامنا قضائنا. ومع اننا اضفم الفريقين التناغم فأنهم يرموننا بالصف كذا ابدننا يلاما الى السويهم وتنا في الوقت نفسه بالتوحش كما واصلنا القتال. أما نياتنا الخاصة واما طلبنا فليس سوي الرغبة في نيل حقوقنا وتعليم شعبنا وتهذيبه واصلاح بلاد الريف وفي شجها من الصفات والواصلات ما يثبت حقهم في البقاء وحكم انفسهم والاستقلال وكلمهم آمال ان بانوا حقهم ويمشوا بسلام ويقنوا ايواليهم بالاجانب. اما التهم التي تلصق بنا عن علاقتنا بالسوفيت وألمانيا فبارية عن الصحة باتا واننا عاقدهن الامم لصلحنا معي

تساعدنا على اذاعة آرائنا ووجهاتنا في حقن الدماء وانها هذه الحرب «وفي الختام أقول انه وان كان العدو يحتل جانبنا من بلادنا وقد يرحف فيحتل اجزاء اخرى منها فانا ناثرون على مبادتنا ولو لم يبق لنا سوي قة جبل واحد.

«هذا العدو ينشئ خطوطا جديدة للقتال ولكنه يخسر خسارة عظيمة اماننا فانا مستعدون للدفاع عن حقوقنا والاستانة في المحافظة على سيادتنا وان فيما تضمنه كتاب الامير عبد الكريم هذا من رغبة اكدية خالصة في الصلح تناخها رغبة اكدية خالصة كذلك في الدفاع عن بلاده، وفيما تضمنه من اشارة لطيفة للاجانب والسوفيت ولالمانيا لدليلا على دقة في ذكائه ومعرفة لتفصيلات الجوانب في الشاكل السياسية وهو على أي حال صفحة خالصة في تاريخ الريف والغرب كله تضاف الى صفحته الحرة الوطنية الخالصة

محمد عزي

هل تغلب

الشعوب البيضاء

اعباء المدينة الحديثة

قال الاستاذ ارنولد وليناس في خطابته القاها في جمع علمي بمنشستر ان ليس هناك مسألة للبحث في الوقت الحاضر أكثر من التساؤل عما اذا كان الجنس الابيض سيتغلب في البقاء على بقية الالوان في النهاية؟ ان الانسان اليوم فردا لا يمتاز فكريا أو نفسانيا أو خلقيا، أوفي تركيبة الطبعي عما كان عليه منذ الفين من السنين،

ولكن التقدم العظيم في العلوم والفنون، قد أتى على كاهل الانسان الحديث احالا اقل بكثير مما كان يحمله منذ خسين سنة فقط. ويسال البعض عما اذا كنا نتقدم بخطوات سريعة يمكننا ان نقوم معها بسبب هذه الاحمال الثقيلة؟ اننا اذا ما تنقلب على اربعة ارجل نمرقنا في مصارعة مشكلاتنا فليس هناك أمل للنوع الابيض في دوام حضارته وتوقفه. وهذه الامور الاربعة هي السل والزهرى والجذور والضمف العنق.

ان الشعوب السود والسمز والصفر، تنمو الآن في العدد خمس مرات أسرع من البيض، وان من بين الاثني عشر مليونا وخمسة الف انسان الذين يولدون في العالم كل عام ما يقرب من عشرة الملايين من تلك الالوان المختلفة. وفي عام ١٩٩٩ كان كل ماني امريكا من السود لا يزيدون عن الاربم مليون وهم اليوم يملكون خمسة عشر مليوناً، وتنمو اليابان بزيادة سبعة وخسين الف نفس في السنة، ويلزم عدد البريطانيين في العالم كله سبعة وستين مليوناً، يذا في الهند من المسلمين فقط سبعون مليوناً

وايضا كانت هناك زيادة في الشعوب البيضاء في بين المالك الكاثوليكية. فقد زاد تعداد ايطاليا في الاربعة سنوات الماضية مليونين وثلاثة الف نفس كما ازداد السكان في اسبانيا ايضا،

وقال القس كارتر بده ان العالم لم يخلق للجنس الابيض، وأن غرض الخالق للانسان على السواء واحد، وانه على الشعوب البيض ان لانسي ان في عقبها مسئولية خاصة لما خست به من القسط الوافر من التنوير الذهني والعلم الانساني، ويجب أن لاننقد بانه على البيض أن يوجسو من السود والسمز والصفر، وان لانسي ايدا ان لنا نحوهم مسئولية كبرى،

من دوما الى واشنجنطون بالسيارة ينوي السنيور داني الهنسن أن يسافر من روما الى واشنجنطون بسيارة من اختراعه يمكنها السير على البر والبحر بسهولة تامة

وسيدأ رحلته من التير ويتوى عبود مضيق بهرنج الى الاسكا. كل ذلك بسيارته هذه بدون اي مساعدة اخري

هكذا من الاصل

في أوقات الفراغ

الى الدكتور طه حسين

والصوت شديد التواضع بكل معاني التواضع مع ذكاء نادر وخلق عظيم. وكان هذا الأخير يداعب صديقه بأنه غفور شديد الفخر - فضايق صاحبه يوماً بهذه الدعاية ذمها وقال له: وانت برغم تواضعك أنت أشد مني فخراً. فاجابته محاوره وقال: «بل يا صديق أنت غفور في جسمك ومظهرك. أما أنا فغفور في اعماق النفس وفي غور النفوس». وكانت هذه الكلمة تعبر عن حال نفسية ستر فيها ذكاء صاحبها وعلمه ومظاهر كبرائه وغوره فبدأ متواضعا شديد التواضع. والآن يستلزم الكبرياء والفخر كما يستلزم الذكاء والعلم.

وتهمة أخرى وجهتها لي يا أخي وكنت أود لو أن لها أساساً من الحق فاستغفرك منها وأنا واثق من غفرانك فيكون لي بذلك لغة طهر المذهب من ذنبه. ذلك أنك طلبت إلى أن انسى السنة الماضية وقد نيتها انتوان انكر «خوار في النقد» وقد كتبها لأمري ما. وأني لا ذكر السنة الماضية وأذكر أن من شياطين الانس من أرادوا الشئ يبتغوا. وربما كان من شؤون السنة الماضية ما جعل لك الحق في أن تعتد مسحة بعض ما مشي به أولئك الشياطين لكنني أؤكد لك اليوم ما أكدته لك في السنة الماضية من أن صداقتنا لن يفسدها مشاء وأني ما كنت ولن أكون منك إلا خيراً ما يكون الصديق من صديقه. وإذا غضبت أنا بما منك فلن يكون لهذا الغضب ثبوتاً إلا في ما بيني وبينك ثم لن يذو هذا الغضب في نفسي عليك حفيظة ولن أكون بعده إلا أكثر حباً لك وأشد حرصاً على صداقتك. ولقد تذكر يا أخي أيام كنا تسانو مع بعض أسدقائنا في جريدة السفور. ولقد تذكر رسائل «الحرب والحضارة» التي كنا نقابل الرأي فيها. ثم لقد تذكر أنك غضبت من إحدى رسائل غضائهم في ردك عليها وأني غضبت من غضبك. وإنك كنت مسافراً إلى باريس أو ظهور ظالي الغضب. أظن تسافر وكل منا بصاحبه راض وعلى مودة صاحبه حريص.

كذلك كان شأني في السنة الماضية. وإن كنت قصرت يوماً في حق الصداقة فذلك أني لم اصارع شائكة السداوة ولم اعلن عليهم حرباً شواء وهذا ما اعتنوك اليوم عنه واستغفرك منه وأقر بخطيئتي فيه أكبر الخطأ. وهذا ما لا أنسى من أجله السنة الماضية ليكون لي عبرة ومثلاً عند الحاجة إلى الميرة والمثل في أي وقت مقبل.

ولا تظن يا صديق أن شدة حرصي على صداقتك ومودتك فيه من الايثار لك مثلاً فيه من الأثرة والانبانية. فاني أحب الاصدقاء كالحلم وكالكلام كالذكاء وكالمطافة نيرة للانسان في الحياة يجب ان يحرص عليها وأن يتمتع بفائدته هو أولاً. وإن ما يناله منها يصح جزءاً من نفسه وعضواً من مجموع حياته يفقد بضائع أو يضعفها يفقد بضائع عضو من أعضائه. بل إن الاصدقاء الذين عرفنا سنين طويلاً يقتلهم نفوسنا وصارت صداقتهم ومودتهم جزءاً منا لا غنى عن كثير من العلم ومن المال ومن هذه الثروات التي يمكن التبرؤ من بعد فقدها. فليس يسيراً أن نقف على صديق صبا بصديق نعرفه في الرجولة. وأني لنا بهذه التفاهات الرفيعة من مناقبة ومعاينة مع الاصدقاء الذين عرفنا كباراً. وأني لنا بهذه الذكريات التي هي ملح الصداقة والتي لا تكون إلا مع اصدقاء الصبا. إلا وأن لي لاصداقاً قضت ظروف أن أثبت ما بيننا من صداقة وهم اليوم مثل ما يزالون يملكون الحياة وألهاها الشبية. فلو علمت يا صديقي ما أشعر به حين أذكرهم من الأمل للسعادة قدسها وحين أراهم من حين لآخر لا سبيل لارضاها إذن رأيت أن ما تقوم به الحياة من أثرة وأنيانية هو مصدر إثمائي إليك وحبي لك

أخي طه
لست أدري بم أجيب على رسالتك إلى عن كتابي في «أوقات الفراغ» قد ذهبت فيها مذاهب من الفناء ومن الدعاية ومن العتاب ومن النقد كنت فيها جميعاً مؤثراً صديقك متأثراً بهذه الرابطة القديمة اللينة التي تربطنا والتي تزداد على الأيام متانة وقوة. فهل أتي أنا الآخر عليك أم ادعيك أم أغاتيك أم انتدرك؟ وهل انتهر الفرصة للتحديث عن كتيبي: «جان جاك روسو» و«في أوقات الفراغ» بعد ما تحدثت أنت عنها فأمتع نفسي بلمحة امتنتني بها رسالتك كأشعي طعوم للفتح والأدعاه

أخشي أن أنا عنت للحدث عن كتيبي ثقلت عليك وعلى الناس وافسدت على نفسي ما لا تزال تلذذ به من ثنائك وحسن ظنك. ثم أو لا أريد الشناء عليك. وليس ذلك مني مخافة أن يقول الناس اليوم ما قاله غيرهم من قبل وأن يصفوا بأنا متقارض الشناء. فثنا متاع لأرب مستطاب ولو كان متقارناً. ولقد تعلم ما نحل الرواة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث: أعجبت لمحمد كيف يسمن من أذنيه. فقلت ستمهم جميعاً وليست سنة محمد وحده ولا سنة طه وحده - لكننا أخاف أن أنا اثنت اليوم عليك أن اقصر عن أداء ما أريد فأكون قد حملتك حقك عن غير قصد وأكون لك ولنفسى ظالماً. وتلك خلة ألم لها ولا ارضاها لي

لكنني مع ذلك أري واجباً أن ادفع شبهات وتها وجهتها في كتابك إلى الاعتقاد ظلمي بها. وأول تلك التهم ما زعمت من تواضعي وعدم معرفتي قيمة كتابي. فاني أؤكد لك أني لست متواضعا ولست جاهلاً قيمة على. بل لقد يكون في نفسي من الكبرياء المتور يستار إلا لاستار التواضع ما تشعرون أنت ويشعر كثير من اصدقائنا بشئ من مثله. فأنا أكتب الرسالة من الرسائل أو الفصل من الفصول وأتأوه وأعيد تلاوته فيملي ذلك كبراً وتواضعاً. وبعض اصدقائي عن هذه الرسالة أو عن هذا الفصل بما لا يبعين من كبريائي ولا يخفض من قيمتي. ثم أقرأ بعد ذلك شيئاً في موضوع ما كتبت أو في غيره من الشؤون من قل أحد كبار الكتاب الانكليز أو الفرنسيين فأشعر بنفسى تصغر وكبريائي يتضاءل وأراني ما أزال في الكتابة تليذاً وحسب بأن بلوغ مكانة هؤلاء الكتاب لن تتاح لي. هنالك يجب ستر الألم ما يحول في النفس من رضى عن نفسها فيحسب الناس ذلك تواضعاً وما هو بالتواضع ولكنه الامل المتحطم والألم اللاذع.

وما أشد ألم النفس لثل هذا الشعور. أليس أكبر ألم الكاتب أن يقرأه الناس وأن يتنوا عليه يوم يرضى فتزوم ذكره من غير أن يكون له أذان يسمن منها. وما هو الجليل الذي يخلقنا ويمسك بناؤه اليوم منا يطير إلى مثل ما بلغ كبار الكتاب الأوربيين من كمال. فإذا جلس هؤلاء الانباء إلى مكاتبتهم بعد سنين فسطروا مثلنا الرسائل والفصول فويل لذكرنا بل وويل لنا. سيصبح ما كتب اليوم مما نزال ثناء اصدقائنا عليه بالياً عتيقاً وسيندر هذا الذكر الذي قطع فيه في دثر النسيان والأهال. بل لقد نكون يومئذ سخريه أولئك الانباء الذين يحترمون اليوم أسامنا ويحبوننا. وأكبر الويل لمن قدر عليه أن يعيش يربى بغيره كيف يدفن ذكره أو كيف يسخر الشباب منه. هذا الألم الذي يجب الكبرياء هو الذي دفك يا صديقي تنهني بالتواضع من غير حق. وهو يدل على ما في نفسي من كبرياء وما بلغ لولاه حد الرذيلة. وأني لا أذكر هذه النسبة حواراً ظريفاً بين صديقين حميمين من أعز أصدقائي أحدهما وجه المظهر فخم الصوت أنوف جم الكرامة والآخر ضئيل الجسم

وحرصي. على صداقتك حرصاً لا يعبث به مشاء يميم
هذا وأريد قبل خاتمة القول أن أدفع تهمة ثالثة لم علمت كم شق على أتهابي بها لاشغقت على صديقتك ولا عفتني منها. ذلك قولك أنني صرت أزهرياً ولعلك حين جازفت بالإتهام كنت تظن أنه إتهام بلا ماضي فخراً بملك اللغة العربية وتذليلها لما يدور بالظلم من الصور والمالي. فأن يك ذلك ما أودت قد أخطأت الرمي وأغضبتني. أنا أزهري؟
سأعك انك يا صديقي. أما والله أني ما أزال أتألم هذه اللغة العربية تستصعب على استبدال صورة بصورة وربما استبدلت رأياً برأي ورديت بالذي هو أدنى عن الذي هو خير. من لي يا صديقي بأن أذلل اللغة كما بذلها الأستاذ الشيخ نحيث ومن اليه من أكبر أهل الأزهري الشريف. إلا لو أني قبلت هذه التهمة لكنت دعيماً في اللغة وفي الأدب. وما أقال

بضائقي من اللغة ومن الأدب العربي. وليس دفعي هذه التهمة يزعجني أن يفت الناس على حقبة أخرى. فرب بضاعة قليلة أتت من متاجر مملوءة. على أني مع ذلك أدرك أن وأهل الأزهري معي لا يبقوا لأحد منا في تاريخ اللغة والأدب الأوربي يشب هذا الجيل الجديد فيسدل على لنتنا وأدبنا حجاب النسيان أن لم يجل من كثيرين موضع هزة وسخرية. وهذا هو الألم الذي يحز في النفس إذ تشمر أنها في الأدب عاقرة تميم

هذه أخطر التهم التي وجهتها إلى دفعتني عن نفسي. وأرجو أن أكون قد أقنعتك من ذلك فاني مطمئن راض كل الرضا. وبحسب الانسان في الحياة لنفسه ولا صداقته أن يكون راضياً
ومني إليك خير تحية
محمد حسين هيكل

الديمقراطية هل أفلست؟

بعد ما انتهت الحرب العامة وعقد الصلح بين الشعوب قامت في بعض الامم نزاعات اقتصادية متطرفة حددت فيها النظام وعرضها للقوض. وكان من أثر ذلك أن تحرك جمعة من الطنات سائرهم الجماهير لقمع هذه النزاعات. فظهر موسوليني طاغية في إيطاليا وبرمود في أيرلاندا في فرنسا. هنالك تحدث كثيرون عن فشل الديمقراطية وافلاسها وتوقعو الانتشار مثل حركة إيطاليا وإسبانيا لأن فرنسا وحدها بل في ألمانيا وانكلترا وأمريكا. وقد أخذوا من انتخاب المارشال هينريش وج رئيساً للجمهورية الألمانية ومن عود المحافظين بأغلبية ساحقة لحكم انكلترا حجة تزييد رأيهم. ولبت ينهض على صدق نظريتهم. وأثبت في غير ناحية من أنحاء العالم في غير دولة ودولة دهان يشعرون بانبياء الديمقراطية ويسعدون ما جنت على العالم من مساوي ويوشعرون بزور غير الطغيان ويرجون بالاستبداد العاديين يعللون الأرض عدلاً وخيراً ويقضون قضاء أخيراً على ما خلقت الديمقراطية باسم الحرية من فساد في الأخلاق وتزعزع في العقائد وإذاعة للشروع في العالم.

وبن هؤلاء البشر قوم تكاد تحسبهم ينشرون دعوتهم من إيمان وعقيدة. وقد كان لمصر منهم نصيب من جابوا من فرنسا وغير فرنسا يحاربون الديمقراطية في مصر وإن لم يجرأ مصري واحد على أن يعلن مثل هذا الرأي على الملأ. لكن دعوة هؤلاء الأجانب لم تفر في مصر ولا يمكن أن تفر في أي بلد آخر وبالأولاد التي جرفها سيل الطغيان لأنهم في الطغيان وتمتد بأنه ضرورة وقتية لا بد أن تزول. ذلك بأن النظريات التي كان يؤيد بها الاستبداد في الماضي قد دعت إلى غير عودة. فلم يبق بين الناس من يذكر حق الملوك المقدس في الحكم. بل إن الفكرة الجمهورية لتكتسح العالم اليوم اكتساحاً. وسواء أكانت الجمهوريات قاعة على أساس ديمقراطي صحيح أم تحكم فيها اليوم طاغية ففكرة الملوك توارثت قد انعدمت فيها لم يبق من يقول بها. وما دامت هذه الفكرة قد انعدمت فلن تقوم لطغيان الاستبداد قاعة. وإذا قضت الضرورات بأن تسل الشعوب قيادها للفرد زماناً فما ذلك إلا لكي تستعمل لكي تنظم ما خلت فيها من أذوات الديمقراطية حتى بعد ذلك كالحسن وأقوى ما كانت. وليكون لشعب وحده الحكم في ظل السلم والنظام.

والحقيقة أن ما يبدو للناظر السطح اليوم كأنه فشل الديمقراطية ليس إلا اضطراباً بالسياسة بعد الحرب وبسبب الحرب. وهو اضطراب مؤقت لابد من زوال سريراً. أما الديمقراطية كنظام فما تزال قرية دودة وما يزال إيمان الناس بها ثابتاً متأسلاً في غور قلوبهم. ولا سبيل إلى غير هذا بعد أن أثبتت الديمقراطية مدى أجيال متعاقبة قبل الحرب أنها الرسيطة الوحيدة للنظام والتشدد والتفكير الأكيد

أما الام الديمقراطية فقاومت أثناء الحرب مقاومة كفلت لها النصر. ذلك بأن كل فرد منها شعر بضرورة أداء الواجب عليه للدفاع من وطنه أثناء المحنة كما كان يشعر من قبل بضرورة تمتعه بحقه في الاشتراك في الحكم أيام السلم. وكانوا يذكر أن برلانات انكلترا وفرنسا ظلت تمتد أثناء الحرب كما كانت تمتد أيام السلم لأن البرلمان الفرنسي لما تعطل أول الحرب احتج أعضاؤه واعتبروا تعطيله مأساً بما يجب من الثقة بهم ككتاب الأمة في واجبات التشاور للدفاع عن الأمة. وليس شك في أن هذا النظر الديمقراطي البديع الذي اتبعه بتطور التفكير الانساني من اعتبار الدولة سلطة متحركة في أيدي الأفراد إلى اعتبارها هيئة قائمة بإيجاب اجتماعي

غاية حماية الأفراد كان من شأنه أن زاد الأمة تماسكاً وضاعفت في نفس كل فرد عبة الوطن والتضحية في سبيله وعباً بذلك وسائل الفوز والانتصار

كانت الديمقراطية إذن قوة معنوية ذات أثر فعال أثناء الحرب. ذلك بأن الذين ذهبوا إلى ميادين القتال والذين بقوا وراء الخطوط والتواعد في منازلهم أو لاه جميعاً كان يحس كل منهم بأنه يدافع عن كيانها هو حين يدافع عن كيان الدولة. فهو جزء من هذه الدولة يمثل فيه سلطانها وعيادها وكرامتها. وهو فاني يضحي من ماله أو حياته إنما يضحي في سبيل المحافظة على هذه القوى المتمثلة في شخصه لاني شخص الامبراطور ولا في شخص الملك. ولما كانت هذه الفكرة الديمقراطية التي تحتفظ بكيان الفرد وتحفوه كاملة تتركز في نفس الوقت على قاعدة هي أساس العمران، وأقصد التضامن الاجتماعي بين أفراد الشعب للدفاع عن هذه الحقوق جميعاً في وجه كل متد عليها. قد شعرت الشعوب الديمقراطية كلها في هذا النضال المائل الذي كان قائماً بين دول يسري في كل طائفة منها روح خاص بضرورة التضامن بينها جميعاً لكبح جماح الاوتقراطية وتقليم اظفارها لكي لا تقوم لها بعد ذلك قاعة

وليس شك في أن هذه الغاية قد تحققت على وجه ما يزال يحجبه كثير من الإجهام بما اضطرب في نفوس هذه الشعوب الديمقراطية بعد فوزها من شهوات الانتصار. فهي قد خرجت على القواعد العمرانية التي خارت في سبيل تحقيقها لأنها شعرت بظلم ما قدمت من تضحيات فارتدت ان تناض عن هذه التضحيات بتفانهم واسلاب كان يجب أن تص عنها للمحافظة على البادية التي خارت في سبيل نصرها. لكننا ننقد أن هذا الاندفاع وراء الاسلاب وهذا الامان في المطامع الاستعمارية ليس الامراض الصاب للتصريح على إثر الحرب وأنه لا يمكن أن يدوم بحال من الأحوال. ولعل بقطة الشعوب التي راد استعثارها خير كفيلاً بتحقيق نبوءتنا وبانتصار البادية التي اراقت الانسانية في سبيل. ما راقنا من دماء والتي ضحت من لجلم البشرية لاجيال المتعاقبة

على أن هذا المرض ليس هو وحده الذي يخلف عن الحرب. بل ليس هذا المرض إلا نتيجة لمرض آخر كان مصدراً كما قلنا شعور الشعوب بظلم التضحيات البشرية والاقتصادية والعمرانية التي قدمت. ولما لم تكن الشعوب كلها قديرة على أن تحدي الاستمرار تتناض بهامن تضحياتها فقد نشأت فكرة الاشتراكية الشيوعية عند الشعوب التي لم يجد نفسها لتفوز كربة ثلاثين التي ضحت بكل حزر لديها. وكانت روسيا مصدر للشرارة الأولى التي لمبت في العالم النار الشيوعية. ذلك بأن الاوتقراطية كانت هي التحكمة فيها دون الديمقراطية وبأن الشعب الروسي شعر بعد حرب ثلاث سنوات تباها أنه محارب في سبيل ترف الترفين واستبداد السبدين يتناهي أفراده فيهم فيه من يؤمن وشغاف

ذلك ما كادت الدعوة التي تحطم عرش القيصرية واقتناء على الاوتقراطية تداع حتى هرع الشعب الروسي من كل جانب بمجي المصير الجديد لم كانت حكومة التشفك وتبها حكومة البلشفك التحكمة في روسيا إلى اليوم تحكم طغيان واستبداد.

أما الدول الأخرى التي كان للديمقراطية فيها بعض السلطان ولكنها كان سلطاناً محدوداً فاندحرت في الحرب ثم قامت فيها فكرة الشيوعية قياماً في روسيا. وكانوا يذكر ما أصاب النسا وما أصاب المانيان من اضطراب بالافكار الشيوعية على أثر الحرب. ثم إن بعض الامم المتحضرة التي كانت الديمقراطية متجذرة فيها قبل الحرب تداعي كيانها الاقتصادي فشعرت بهزات عنيفة كالجزائر التي شعرت بها الامم الثلاثة. ولعل إيطاليا هي أظهر مثل في هذا. فقد ثار المبال فيها على أرباب الأموال ولجأوا إلى وسائل

الشيوعية من احتلال المصانع والمطالبة بالنفاذ الخاص. وعلى أثر هذا الاضطراب الاقتصادي وما ترتب عليه من تدهور في سمر التطلع ومن شعور طبقات كثيرة بالفنافة ومن قضى البطالة والجوع اضطربت قواعد الديمقراطية التي يجب أن تقوم على قواعد التضامن وتحمس العمل. وإذا اضطربت القواعد فقد خيف على البناء كله أن يضطرب. لذلك لم يكن بد من تدعيم الكيان القوي في هذه البلاد بدعام خارجة على قواعد كما تدعيم البيت المتداعي أركان الخشب أو الحديد إلى أن تصلحه. فإذا أصلحه لم يبق له بهذه الدعام من حاجة بل كانت شوها فيه يجب أن يزول

وهذه الدعام التي دعمت بها الديمقراطية الدستورية هي الطغيان. فقام في ألمانيا وفي ألمانيا ملانة كرام ليتين في روسيا وموسوليني في إيطاليا وبرمود فيرو في إسبانيا. فاما الام التي لم تضطرب فيها الديمقراطية باضطراب قواعد البلاد الاقتصادية كانكلترا وأمريكا قد بقيت نظماً كما كانت قبل الحرب ولا عليها الثقة بأن هذه النظم كفيلة ببلاج ما فسد وبإعادة السلامة إلى قواعد الديمقراطية

واما الام التي قام فيها الطغاة ولكن الديمقراطية كانت فيها من المناعة بحيث لا تطبق الطغيان قد اقت بطلانها إلى الأرض أو قلت من اظفار سلطانهم. وهذه ألمانيا التي كانت قبل الحرب مثلاً للديمقراطية الصلحة وكانت الديمقراطية مع ذلك تقزوها غزواً سرماً قد أثبتت أنها لا تطبق مثل طغيان ليتين أو موسوليني. وها هي الديمقراطية فيها تسترد عرشها رويداً رويداً وبدءاً بدو الحياة الاقتصادية إلى سابق نظامها

على أن سلطان موسوليني وغيره من الطغاة قد بدأ يتزعزع. وهو اليوم يرتكز على الارهاب وكم الافواه والقضاء على حرية الفكر. وقد كانت هذه الوسائل هي التي مهت للديمقراطية وجعلت للشعوب السلطان فإذا عاود القواعد الاقتصادية شي من أثبات فلياني كل شعب يحكم فيه طاغية بهذا الطاغية وستود الديمقراطية سيرتها الأولى

لما كان من تسلط الطغاة على بعض الشعوب ليس مصدراً إذن أن الديمقراطية أفلست. وأما مصدره هذا الاضطراب في القواعد الاقتصادية فلياً هذه الشعوب على أثر الحرب وبسبب الحرب. وهذا الاضطراب موقوف بطيحه. وسواء أظال هذه أم قصر فإن البده بود التوازن الاقتصادي في دولة من الدول كفيلاً يرجع سلطان الشعب إليه وعود حكم الديمقراطية حكماً صحيحاً. وكل بلد لم يصب بالاضطراب الاقتصادي لا يمكن أن يتسلط عليه طاغية. ولا يمكن أن يكون غير الشعب حكم الشعب

لم تقل الديمقراطية أذن. بل هي قد اودادت قوة ومنعة. وقد أصبحت الحكومات في العالم قاعة بوطيعة من الرغبات الاجتماعية ولم يعد لها ما كان يبرز لها كثيرون. بل الحرب من حق التحكم. وهذا هو السبب في أن فكرة الملكية التي تزلزلت قواعدها بعد الحرب لا تجد انصاراً في بلد من البلاد. وإن الفكرة الجمهورية التي تشتر مظهراً متظراً من مظاهر الديمقراطية هي التي تسود أكثر البلاد في العصر الحاضر. ووليت الجمهورية ولو كان طاغية فلن يجد طغيانه إلا في زمن ولن يكون على كل حال متواظفاً

لهذا نمحسان يقوم دهانة يشعرون الطغيان ويتنادون بالاستبداد وزعمون أن الديمقراطية أفلست. فليجلم ونشقق عليهم. فاني نعتقد قد اندهوا إلى هذه الدعوة حسنة نعيم. فتارة الديمقراطية وسمة اقبحا أوضح من أن يمشي عن رقبها انسان. وهذه القوة تزداد كل يوم ظهوراً وسلطاناً. وما تحسب انكلم يرى شعب الطغيان بهذه اليوم الحاضر طويلاً. ودي كان الحكم للديمقراطية قد حقق على الأرض حكم السلام وحق الناس ان يسموا بالحرية والاخاء والسلامة

محمد حسين هيكل

عشيرة - (ابو محمد) - مكة مريز قلنا - اشرافهم - مريز الجسد المعمرى

حضره صاحب العزيمتين تحمداً للسياسة
لما قرأت مقال عزيمتك (في الطريق الى
السودان) (*) - من خلال الخريطيم - حاجت
الى المله كوي ، ذكرى الماضي ، القواد ، فتذكرت
المجهود الكبيرة التي بذلتها (نحن ضباط
وصفت ضباط وعساكر الجيش المصري) في
السودان عامة وفي مذهب الطريق الجديدة
في هذا التطور الجهنمي صفة خاصة ، وتذكرت
تلك الجهود ومحسرت لهاها سدي ، بل تحسرت
لما عرنا عرنا طبعاً غير ان غيرنا وغير
أولادنا انقلب بلا عناء ولا نصب نمار هذا
الفرس الشبية !! - فثبت من مقال عزيمتك
- التي لم تغير فيه أية إشارة الى البلد التي
ضربتم هذا الطريق الجديد ولبل لعزيمتك
المنذر - فثبت انه وعلمان ان عزيمتك كنتم
في حيرة نوب التطار الايض ، ودرعمان النظام
والثقافة والراحة بين الصحر استولى عليكم
من قطع هذا « التطور » بين رمال متدهابام
النظر من الخائن

قرأت مقال عزيزكم فوجدته خالي من
تورخ أثناء هذا الطريق الجديد (والذهب
ذبح هؤلاء النساط الذين لا يفترون وأمدكراتهم
عن أعماقهم في استرجاع السودان) لهذا الطريق
الذي لا عزيم السوادك كثير على مجيئهم منهم
أن يحرق هذا العمل من واقع للستجالات .
فأنت السوادك طبعه الزائفة وط الفرس .

كانوا كلما ذهب أرواح في هذا العمل
جاءوا بأرواح جديدة لتعمل وتذهب .. وكانت
الجنود التي تعمل في هذا الخط ليست جنود
السكة الحديد (حيث لم يكن لاورطة السكة
الحديد حينئذ وجود بالمعنى المعروف الآن)
بل جنود الجيش العامل . فقد اشتركت فضلا
عن

وفي شهر يونيو عام ١٩٩٦ وصلت اتي حلقة
الاتحاد احدى اوط الحش المصري لاستماع
ولهذه المناسبة اصف ، وليت لي قلم من
يصف — كيف قطعت الجند المصرية هذا
المعلوم على الاقدام .

في شهر سبتمبر ابتدأت الجفوة المصرية —
المصرية دائما — في قطع عطود إلى حد من
حدا غرة فرقة كل فرقة لا تقل عن مائة آلاف،
مرت مع فرقة وما كنا نعلم عمل قطعته
أو يقطعنا وندين في رماله. سرقا بضعة أيام
بعد ان اخذنا من حدا الماء الذي يرسلنا إلى
الصباري «النفطاس» التي وضعت في عمل عطية
نمرة «٣٣» الآن، وكما رأيتهم عنكم ليس في هذا
العطود شجرة واحدة وكنا نسير من طلوع
الفجر أو قبله إلى الظهر ثم نستريح ساعة على
الزمال المحرقة وتحت أشعة الشمس، ونستأف
السير إلى الساعة التاسعة مساء حتى تورمت
منا الاقدام وسالت الدماء من بين الانحاض
لشدة احتكاكها...

وبينا نسير في يوم من الايام اذ وجدنا انفسنا
عصرا امام جبل يد الطريق في وجتنا ،
فلما اتنا ضللتنا الطريق بالرغم من وجود الدليل
والخريطة ووجود سلك تلفون كان يتدنا من خلفنا
وسط المعلوم الي (كرمة) على النيل في طرف
المطمر من الجهة الاخرى
اخذنا تدور وناف فلم يتهتد الى الطريق ،
اودنا الرجوع فلم نعتز على الطريق الذي اتينا
منه ، فرغ الله ، وسكتت الموسيقى عن العزف ،
وزاغت الابصار وخم الغلام !!!

وبنا لقد هلكنا ، ماذا نهرب وقد قففت
الحلق . فنعشنا للمساكين بأن يأخذ كل جندبي
قطعة صغيرة من الزلط وينضم تحت لسانه
وقلنا نحن الضباط مثله !! سادت الطلائع
لاستكشاف الطريق على ضوء الفوانيس
الصغيرة ولكن متى نعود ؟ ! وإن الطريق ؟
تطرق اليأس الي النوب واخذ الجند في
الخروج على النظام ، واختلف بمضه بعض
وكأننا غرق في بحر هائج ، وعلت الاصوات .
وابعدنا الي الطريق ! اشهد ان لا اله الا الله !!
يا رب ! يا رب !

خشي الضباط عاقبة الامر فاجتمعوا حول بعضهم بعضا وساروا ولكن الى اين !!
الفت الجنود بنادقها وجرد بنادقها الى الارض وتركها تخفيها تحفياً للجنل وكذلك ما معها من الرصاص ، فسجلهم وفهمناهم خطر ذلك وأن يحافظوا على أسلحتهم للديفاع ضد أي وحوش وضد العدو فسمع من سمع ولم تسمع الا غلطة !

تصرف اليأس الى القلوب وأخذت الجنود
في البحث بنفسها عن الطريق . عن الماء .
فكنا نصبرهم ونمنعهم بكل لطف وخوف من
غضبهم أن يكونوا مع بعض فان متنا عطشا
متنا جميعا سواء . وان نجونا نجونا معا !!
فسمع البعض والبعض لم يسمع وخرج الي
العين والي اليسار بحالة ذهول وتشبثوا .
وفقدوا قم التلال عليهم برون ماء أو ريس
التخيل !! ولكن كيف يرون والظلام شديد!

أخذت الجنود التي سمعت النصيحة في
 زواج بعضها بعضاً بكلمات تدي القلوب .
 وجرت الدموع من المآقي في ساعة الوداع .
 واستمد الكل لفظة مات . وارتفعت الاصوات
 وداع الامل والاولاد بحسر . وكان الوقت
 هيباً جداً !!!

وفي منتصف الليل جاءت الطلائع يشار
 العثود على الطريق (سلك التلغراف) فم
 تصدق حتى لسماء بأيدنا ، قبحض الكلي
 عليه خوفاً من افلاسه !!! ولكن أين الماء ؟
 على بعد خمسمائة متر : أين القوة التي توصلنا
 لي الصهاويج ! أين الصبر ؟

عزفت الموسيقى ، وتجدد النشاط وعادت
لقوة مع الابل ، وسمرا الى الماء ، الى فانطيس
ووعه على الارض بمحطة نمره ٣ غير أننا
خشينا من هجوم الساكر على المهاريج
هي فانطيس لها حشفيات موزونة في المخطات
نمره ١ الى نمره ١٠ وكما مرت عليها فرقة
يلست الجبال من خلفنا ومن كرمه لأبنا من
جديد للفرقة القادمة . خشينا هجوم الساكر
بشرب القوي منهم وبعوث الضيف قميل
صولنا إليها بنحو مائة متر أرسلنا حرساً معه
بعض والسكرانج وآخر معه السلاح وأقمنا
الساكر بأن لدي الحرس أوامر بالضرب ونشرب
لرصاص إن لم نلت الحبال وحجز الحنطة الصلبة



اخلاص...

صعدت بامر سيدي البارونة، وبما قرره
سيدي البارون، فصجبت سيدي البارون
وان حيث ذهب ليعني بتسوية ميراث
الراعية فا، انكفأ

وإن سيدتي لتخطيها إذا اعتقدت أني
 ما أوستي به ، وهو أن ابرق لها إذا
 سيني موعد عودته وخصوصا إذا
 الوصل أني بأوس ليلاً ، وتسمح لي
 في باب اقضي الهاجنا إذا في موضع
 : لقد اعتقدت جيداً أنها ستنتقم فرصة
 سيدي البارون لتذهب إلى رؤية سيدي
 كبتين " في فوتبلي ، وسيدتي قلما تنعم
 بحياة !

يبدو أن الأمور لم تحدث كلها كما توقعت ، فطلعت إن أقف في الوقت المناسب على إحدى في الرحيل ، وقد حدث فوق ذلك الأمور إن أقصبا على سيدي . فلا يتسرن الجزع سيدي فيني أو الي سيني « الكابتن » فقد سيدي البارون موعد عودته إلى باريس لي هذا الصباح « إن القام طيب هنا أود البقاء يومين آخرين أو ثلاثة »

يجب ان تطل سيدتي بايدي بدء لكي
لها كل شيء ان سيدتي البارون يطاردك
منذ حين ، غير اني لم اصرح بذلك
بيدي، اولاً لان وصيفة مثلي لا يدعو
الي الاهتمام ، وثانياً لاني لم اعتد التقول
سياد ، واخيراً لاني لم استسلم قط الي
فلسطين ان تظمن . ومع ذلك فقد
سيدتي البارون متحمساً الي حد لا منطرا
كنت اجرؤ الى الدخول في غرفة تسمى السبا.
مختصراً ويقتلني خفية . آه لو تدرى سيدتي
الجهد الذي بذلت كيلا اسبح ليلة ان
العربة الي جانب سيدتي وسيدتي الي
لازدحام مكان السائق بالناع وسيدتي
في شديدة التأثر . ان مركز الوصيفة

حياتي أصبحت قتيلا، إذ كانت غلظة لادها على أفي ارتوت بصحبة سيدي البارون في هالي روان إن أسدي الى سيدي يدا، كنت على ثقة من ان سيدي سيفتقم فرصة بي فيستألف حاتمته. وهذا ما حدث تقدر اراة بادي بعد ان بر كني مع في الدرجة الاولى كنت اشتريت تذكرتي منذ الليلة السابقة كان سيدي يشتري تذكرته صعدت توا

ذلك هجمت الماكر على الفناطيس
الحفريات فسالت المياه على الرمال ومن
مع الشرب شرب من الارض ...

تقرئاً واخذنا في توزيع الماء على الصنف
ذو كوبة صغيرة . وقد مات بعض من هجم
ء وشرب بشراهة

فإن عدداً ليس بالقليل غائب منها، أشعلنا
لهبهم بنورها، أخذنا في إطلاق
سهم من البنادق، والقنابل من المداخل
بعض ومات الآخر.

وكل
في رحمة الله هذه الأرواح التي ذهبت
طموح وفي مجاهل السودان وحسبنا الله
وكل
في رحمة الله هذه الأرواح التي ذهبت
طموح وفي مجاهل السودان وحسبنا الله
وكل

إلى الدرجة الثانية. فجاء هو إلى حيث كنت
وانضطرت أن أقامه حتى «مات» إذ كنا
مفردين في المخدع أنا وسيدي، فلما وصلنا إلى
«مات» صعد إلى مخدعنا لحسن الظالم جماعة من
الأهباب، فغادرني سيدي عندئذ وزهب إلى
مخدعه

فلما وصلنا الي روان ، عاد سيدي البانون
الى انصرامه حينما سعدنا الى العربة التي سارت
بنا الي منزل الراهبة النواة ، ولم تصد
الي سكينتي الا حين وصلنا . لم يجرأ سيدي ان
يصانقي بعد امام الخادمين المجوزين بواكيم
واورسيل . وقد ساء ان تناول الطعام
معها . وكان سيدي ، صيبا في استصباحه لي لانها
لا يحسن خدمة احد . وعلى ذلك فقد قت
انا بمخدة سيدي وان كان يرهني بخلحته
فلما جاء العصر تنفست الصعداء نونا لاشتغال

سیدی بیهامہ حتی الشاء . ولكنہ فی البلیۃ
التالیۃ امرنی ان اقام فی الفرقة الملامسة لفرقة
زاعما انه یبانی من مقص مدی ، وان الموائل
الحارة تخفف من الله . وقد كان بودی ان
تسیدی هیئة الخدامین المعجوزین حیثا كنت
اعد فراشی ، فقد ابدي یواکیم تدمره ولم
یتك ان غنم امام سیدی البارون « انها
لفظاعة ... » وغنمت المعجوز « من النحل ان
نجمی ووصیفة مقبرة فقام انی جانب غرنه سیدی
التي كانت قدیسة ! » . فظاهرت بانی لم اسمها
ووان كان من الزلم أن یوسف الرء بالمقبرة
خصوصا اذا كان القصور بالاهانة شاة مثل
تقل سدیق انما ذات حشمة . وعفاف

وكنيت ارتاب في نية سيدي البارون ،
فلما جن الليل حصنت باب غرفتي وبينما كنت
مستترفة في النوم اذا بحركة ايقظني ، واذا
سيدي البارون يطرُق الباب ويحاول فتحه .
ولكني لم اُحرك فناداني « اتوايت !
اتوايت ! » فاجت « اء سيدي » —

«أتوانيت أني أشعر بعنص شديد فوئي لي
قدما من السكر أو يا بانية !» قفلت في نفسى
«قد لا يشعر سیدی بشئ من العنص ، ولكن
يجب ان اصدق بالامر» ولم تمن نصف ساعة
حتى هیأت ما طلب ، واضطرت أن أتفتح الباب
لاقدم القدح الى سیدی . فلما دخلت هم سیدی

مضايقتي ثانية، وشدت في أرواقي حتى سقط
القدح من يدي، وسالت الكراويا. وكتبت
أجبتني إلى البكاء ولكن سيدي أمسك يدي
وقبطني، وقال لي أنه يحبني منذ بعيد، وأنه
يتكفل عشتقني إذا تصرفت معه بلطف، وبهي
في مسكنه صغيراً بالقرب من منزله، وأن جمالي
أنتم من أن بدوي في الخدمة، فشكرته
وأجبتته أني لا أستطيع قتال سيدي رباب،
لماذا تريدان إذن؟ وهل لأروك لك؟

— یعل سیدی جیداً انلا ، فمییدی
البارون جیل الطلمة ، ویروقی کثیراً کلایروق
جمیع الناس

— ادن ماذا ؟ ماذا تنتظرين اذا كنت روق لك ؟
— لقد نسي سيدي سيدتي البارونة ،
هذا الي انني فتاة عفيفة

— أن سيدك لن تقف علي شيء أبنا
لخفاء، أما كنك عفيفة فلست أسألك التدهور
ل بالعكس أريد مني هيأتك مسكنك الصغير
تلبى عاقبة كما أنت الآن، وسأجد لك عملا
زاوليه في منزلك

أني لست غائبة في البقاع عن نفسي ، وإن
فئة لا تكون غيبته إلا إذا أرادت
عندئذ استئصال سيدي غيبه ، وأملتي
سبأه ، وصرفني إلى غرفتي وأغلقت بابي بالمتاح ،
فساء في غيبه ، ولكنني اغتبطت إذ استطعت
أخيرا أن أنعم بالزهر المادي وحضنت باني
زواجة في التحوط ، إذ تعرف سيدي ماذا
يساور الرجل في مثل هذا الظرف ... ! بيد
أن سيدي لم يزجني بقية الليل

وفي الأند - وكان يوم الاثنين - استقبلني
عائسا ، غاضبا ، ولم يكلمني يثبت شفة ،
وكنيت أود ان أسأله هل ما زال مصما
على السفر صباح الثلاثاء . ولكن تصفح
عني سيدي ، قد شهدت من عبوسه ما ودني
عن ان أفاتحه الحديث . ثم غاب عن المنزل حتى
العصر كالعادة ، ولم يعد الا وقت العشاء . وما
تصفت الساعة التاسعة حتى جاء الي غرفتي
وقال لي :

« اتواننت، هيتي متاعك ومتاعي،
فسوف رحل بقطار الساعة العاشرة
— غدا صباحا يا سيدي؟
— كلا بل هذا المساء، بل الآن... فقد
تمت اعالي، ولست اريد ان اقضي ليلة
خري في تلك المدينة القذرة

وسيدي تحمّر انني قد جرعت ا فكتاب
لبروق مغلقة في هذه الساعة بحيث لا استطع
ان اخطر سيدي وكنت ارجح كما قلت ان
سيدي كانت وقتئذ مع سيدي «الكاتبين»
تصورت أننا نصل الى المنزل في منتصف الليل
فلا نجد سيدي ... أو نجدها بسجبة سيدي
«الكاتبين»

فلما لاحظ سيدي البارون اكتابي قال :
: حنا يا اتوانيت ؟ ألم تقمعي . . . ماذا
الده ؟ ولم هذا الاكتاب . . .

قالهمني الولي القادر بفكره فاجبت :اخي
ن يكون سيدي البارون قد اعترم السفر فجأة
انه غضب مني ... بيد اني لم اقصد أن اغضب
سيدي البارون ..ولو علمت اننا سترحل هذا

فلاح البشر على وجه سيدي وقال : حنا
إذا كنت فاعلة لو علمت ...! أكنت تبجنين
في التعقل والرشاد ..!

ثم أمسك بذقني .. ربابه .. ولم أستطع
أن أفر في تلك المرة. ألم تكن كل الوسائل حصة
تندخلنهم عن اللحاق بالقطار ؟ شهد مني
لك فناء إلى اضطرامه وجدبني إليه بمنف
أودع بقوة بل ضحك وقلت : حذار يا سيدي
حذار أن يفوتك القطار ! فاجاب اني اسخر
القطار .

تري ماذا ستقول سيدتي ؟ لم أستطع طول
وقت أن أضحك وأن أضح ، بل كان من
عظم أن اسدع بارادة سيدي البارون . وفي
سعي أن أؤكد لسيدتي انه لم تكن نعمة وسيلة
خري لمنه عن اللحاق بالقطار ..

ولا أود أن أقص علي سبدي كيف اتفق
بيل - بالطبع لم يترك سبدي البارون أن
يطلق باب غوتي، ولم يكن ذلك وقتئذ من
الليلة. وقد ظننت أننا نرحل بقطار الساعة
العاشرة صباحا، ولكن حدث أن سبدي لم يره
سفر بعد، وقال أن روان ترقوه، وأنه يريد
يصحبني إلى رياضة خلوية

لقد كنت صريحة مع سيدتي، وفي وسعها
 أن تتبين بأنني قلت الحقيقة كلها، ولم أقصد بها
 إهانة إلا أن أسدي إليها يداً، فإذا كتب الخادم
 يجوز أو الخادمة المجزوء لسيدتي بشيء آخر
 والكذب الصراح. ولست أريد إلا أن ألا
 أقول لى سيدتى ماذا يجب أن أعمل، فإذا
 كنت عبودتى تولى أباريس فقلت، أما إذا
 لم أكن أتعلم بقطب آخر من الحرية، فأنى
 يقين من أنى استطاع أن استبقي
 يدى هنا ...

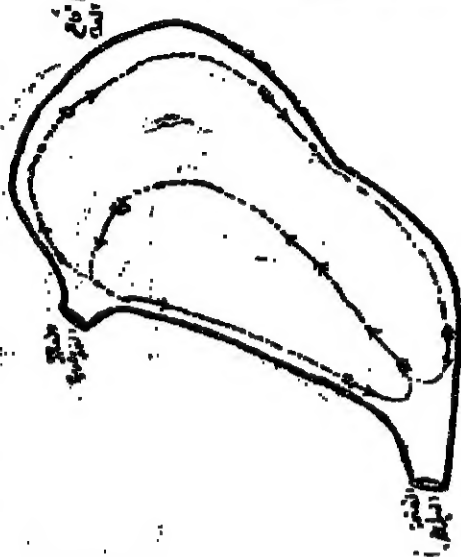
ان سيدى شديد الخاف . ولكن اذا
اعت سيدى ان ابنى فاني افضل راضية جدا
بىدى ، اذ اعلم ان سيدى تكون عندئذ
ميدة بصحبة سيدى «الكاتبين»
«للمارسل بريغو»

هكذا من الأصل

صحيفة علمية

العصارة المعدية

تصل الاغذية المختلفة الي المعدة بعد ما تطحنها الاسنان ويختل الملمب جزئيا في الصغيرة وينكر بعض الملمب أهمية الملمب في عمليات المضغ ويقولون ان وظيفة ان هي الا بل الاغذية وتسهيل تقطيعها وبلها والدليل على قولهم اننا اذا استاصلنا عند الكلب غده اللعابية وعددها ستة استمر الكلب متمتعا بالصحة التي كان يتمتع بها قبل العملية ولم يشاهد عنه ما يدل على أي اضطراب هضمي قلده اذ في اول عضو هضمي حقيقة



شكل ١ -

(المعدة للانسان والاسم فيها تدل على حركة المواد الغذائية اثناء المضغ)

وشكلها كالكمثرى. (انظر شكل ١) ولذا فحضانة حبة عليا تسمى بالفتحة الفؤادية ومنها تدخل الاغذية البلوعة في المعدة وتقع على الفتحة البؤابية فتخرج الاغذية من المعدة وتصل الي الامعاء فالفتحة العليا متصلة بالمرى والفتحة السفلى متصلة بالامعاء (وهي ما يسمى بالانتي فتحة) والجزء الاقل من المعدة اوسع من الجزء الاسفل وتسمى المعدة الواسعة على سائر الفتحة الفؤادية هو ما يسمى بالمرى

والمعدة مغطاة من الداخل بغشاء مخاطي سميك لا يحتوي على غدد انبوبية الشكل كثيرة العدد وكل غدة واحدة او اثنتين او ثلاثة غدد او اربعة غدد تنتهي بقناة هي القناة المفرزة وهذه القناة تفتح على سطح الغشاء المخاطي فتمنع الغشاء المخاطي من ان يتقرح سيرة جدا كل منها ان هو الا فتحة قناة غدة معدية (شكل ٢)

ويبلغ طول الغدد الانبوبية نحو ثلث ميليمتر تقريبا وقناة الافراز اقل في الطول من مدون الغدد بسيطة او متفرعة حسب اقسام المعدة المختلفة وهذه الغدة لها أهمية كبرى لانها هي التي تفرز العصارة المعدية التي لو لاها لما كان للمعدة أهمية اصلا في جمل الاغذية صالحة لان ينضم اليها الجسم

اما السطح الداخلي المكون لتجويف المعدة فانه مغطى بطبقة من الخلايا لا تفرز الا مادة مخاطية تجعل كتلة الغذاء لينة متمتعة ببعضها ومن الارواح ان هذا المخاط يحمي الغشاء المخاطي من تأثير العصارة المعدية عليه وهضمه أيضا وهذا هو السبب في أن المعدة لا تهضم نفسها وتفتت الغدد مبطنه بطبقة من الخلايا تفرز أيضا مخاطا أما الغدد الانبوبية فان الخلايا المبطنه لها غلافه للخلايا السابقة الذكر وفيها بومان نوع يسمى بالخلايا الرئيسية أو المركزية وهي عمودية الشكل نوأها ذات برودات صغيرة والسطح الداخلي لهذه الخلايا هو الذي يكون تجويف الغدة الداخلي والنوع الآخر يسمى بالخلايا المحيطة أو الاكستيمية وهي هلالية الشكل مفرطة ومتصلة بتجويف الغدة بواسطة قناة صغيرة جدا متفرعة داخل الخلايا نفسها (شكل ٣)

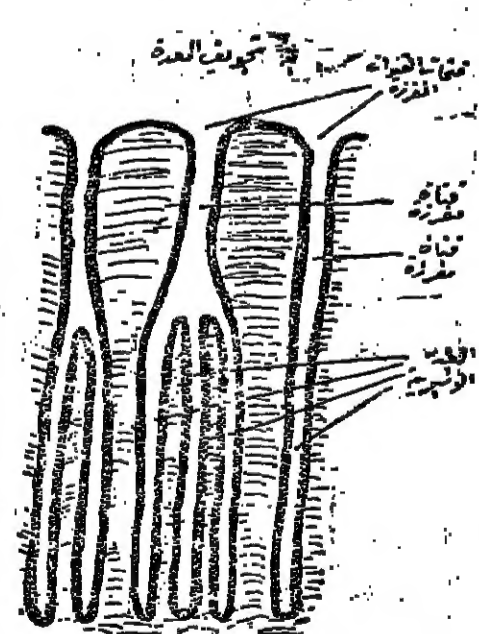
ونواة هذه الخلايا مستديرة الشكل خلافا لنواة الخلايا الرئيسية وهذه النوعين من الخلايا

تكون هذا الحش في الخلايا الغددية المعدية فقالوا بالنظرية الآتية المستندة على مشاهدة كيميائية عتقة وهي ان الحش الضعيف مثل حش ثاني اكسيد الكربون (اذا وجد بكميات كبيرة مع ملح الحش قوي مثل كلورودريك الصودا (وهو ملح ناتج من اتحاد الصودا مع حش الكلورودريك) اذا توافرت هذه الشروط يمكنت كية صغيرة من حش ثاني اكسيد الكربون ان تحمل عمل كية قليلة أيضا من حش الكلورودريك وتكون كية قليلة من يكر بروتان الصودا ولو نظرنا الي دم الانسان او الكلب او غيرها وجدنا ان كلورودريك الصودا ملح الطعام موجود دائما في سائل الدم وان حش ثاني اكسيد الكربون موجود أيضا في الدم سواء كان الدم شريانيا او وريديا (وكيف في الدم الشرياني أقل منها في الوريدي) فيرجح ان التفاعل الكيميائي السابق الذكر يحصل داخل الدم بجوار الخلايا الغددية المعدية فيخرج حش الكلورودريك في تجويف الغدة الانبوبية وتبقى بكتريونات الصودا في الدم وتتجمع كيات هذا الملح في الدم ملوادة المنضمة ان افراز الحش يكون مستمرا ثم تخرج بكتريونات الصودا في البول الي الخارج ووجود هذه الكيات من هذا الملح في الدم (وهذا الملح قلوي كما قلنا من قبل) السام بشئ من الكيمياء) تزيد قلوية الدم وافرازها في البول تقلل من حمضية هذا السائل الدم اثناء المضغ هو ما يشاهد فلا يتحلل هذين السائلين وما يقوى أرجحية هذه النظرية ان ضغط ثاني اكسيد الكربون (وهو الغاز المكون لحمض) في المعدة يزداد بزيادة افراز حش الكلورودريك فكان هناك علاقة بين حش الكلورودريك وحش الكلورودريك

حش الكلورودريك

يوجد هذا الحش في المعدة المعدية بنسبة واحد الي ثلاثة في الانسان وعند الانسان ونسبة أربعة الي ستة في الكلب عند الكلب وهذا الحش يتكون في الخلايا المحيطة وهذه الخلايا توجد بكثرة في غدد قاع المعدة ولا يوجد الا القليل منها في القسم البؤابي ولذلك كان افراز قاع المعدة حشيا اما افراز الجزء البؤابي فانه قلوي الفغل

اما الخلايا الرئيسية فاما تفرز خيرة البيسين والخميرين الآخرين وتوجد في كل غدة المعدة والدليل على انها هي المفرزة للبيسين اننا اذا فصلنا الجزء البؤابي عن باقي المعدة وجدنا ان افرازه قلوي يحتوي على هذه الخيرة ولا يحتوي على حش الكلورودريك وفي الانسان والحيوانات الثديية يشاهد نوعا الخلية الذان سبق الكلام عليهما في غدد المعدة الا واما الخلايا الرئيسية والخلايا المحيطة وكل منهما تخصص (لعمل شئ معين) ذاتية (تحتوي على غدد) فلا يوجد الا نوع واحد من الخلية ومع ذلك فان هذا النوع وحده يفرز الحش والخارج مما



شكل ٢ -

(قطاع صوري من الغشاء المخاطي للمعدة)

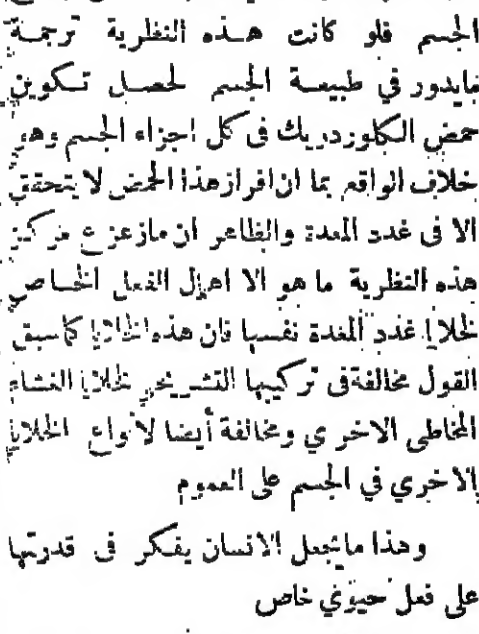
فالتباين في شكل الخلية الغددية عند الحيوانات الزاوية تبعه اذن تخصص في الوظيفة ويتكون حش الكلورودريك في ملح الطعام (او كلورودريك الصودا) الذائب في الدم بنسبة سبعة في الالف تقريبا اي ان خلايا الغدد المحيطة تحمل هذا الملح عندما يصل اليها بواسطة سائل الدم وتكون منه الحش السابق الذكر والدليل على ذلك اننا اذا حذفنا ملح الطعام من الاكل كية قلت كية الحش وانفدت بعد مدة طويلة وصارت العصارة المعدية لا حش فيها ولا تحتوي الا على خيرة البيسين وهناك دليل آخر وهو اننا اذا حذفنا كلورودريك الصودا واعطيناها املاحا قريبة منها (قراءة كيميائية) مثل بودور البوتاس او بودور البوتاسا او الصودا ظهر في العصارة المعدية حش الكلورودريك او حش البرومودريك عوضا من حش الكلورودريك

وقد حاول الباحثون ان يفسروا كيفية تكوين هذا الحش في الخلايا الغددية المعدية فقالوا بالنظرية الآتية المستندة على مشاهدة كيميائية عتقة وهي ان الحش الضعيف مثل حش ثاني اكسيد الكربون (اذا وجد بكميات كبيرة مع ملح الحش قوي مثل كلورودريك الصودا (وهو ملح ناتج من اتحاد الصودا مع حش الكلورودريك) اذا توافرت هذه الشروط يمكنت كية صغيرة من حش ثاني اكسيد الكربون ان تحمل عمل كية قليلة أيضا من حش الكلورودريك وتكون كية قليلة من يكر بروتان الصودا ولو نظرنا الي دم الانسان او الكلب او غيرها وجدنا ان كلورودريك الصودا ملح الطعام موجود دائما في سائل الدم وان حش ثاني اكسيد الكربون موجود أيضا في الدم سواء كان الدم شريانيا او وريديا (وكيف في الدم الشرياني أقل منها في الوريدي) فيرجح ان التفاعل الكيميائي السابق الذكر يحصل داخل الدم بجوار الخلايا الغددية المعدية فيخرج حش الكلورودريك في تجويف الغدة الانبوبية وتبقى بكتريونات الصودا في الدم وتتجمع كيات هذا الملح في الدم ملوادة المنضمة ان افراز الحش يكون مستمرا ثم تخرج بكتريونات الصودا في البول الي الخارج ووجود هذه الكيات من هذا الملح في الدم (وهذا الملح قلوي كما قلنا من قبل) السام بشئ من الكيمياء) تزيد قلوية الدم وافرازها في البول تقلل من حمضية هذا السائل الدم اثناء المضغ هو ما يشاهد فلا يتحلل هذين السائلين وما يقوى أرجحية هذه النظرية ان ضغط ثاني اكسيد الكربون (وهو الغاز المكون لحمض) في المعدة يزداد بزيادة افراز حش الكلورودريك فكان هناك علاقة بين حش الكلورودريك وحش الكلورودريك

حش الكلورودريك

يوجد هذا الحش في المعدة المعدية بنسبة واحد الي ثلاثة في الانسان وعند الانسان ونسبة أربعة الي ستة في الكلب عند الكلب وهذا الحش يتكون في الخلايا المحيطة وهذه الخلايا توجد بكثرة في غدد قاع المعدة ولا يوجد الا القليل منها في القسم البؤابي ولذلك كان افراز قاع المعدة حشيا اما افراز الجزء البؤابي فانه قلوي الفغل

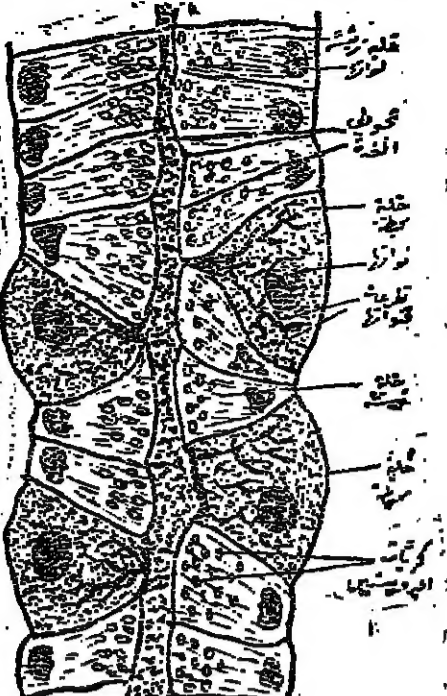
اما الخلايا الرئيسية فاما تفرز خيرة البيسين والخميرين الآخرين وتوجد في كل غدة المعدة والدليل على انها هي المفرزة للبيسين اننا اذا فصلنا الجزء البؤابي عن باقي المعدة وجدنا ان افرازه قلوي يحتوي على هذه الخيرة ولا يحتوي على حش الكلورودريك وفي الانسان والحيوانات الثديية يشاهد نوعا الخلية الذان سبق الكلام عليهما في غدد المعدة الا واما الخلايا الرئيسية والخلايا المحيطة وكل منهما تخصص (لعمل شئ معين) ذاتية (تحتوي على غدد) فلا يوجد الا نوع واحد من الخلية ومع ذلك فان هذا النوع وحده يفرز الحش والخارج مما



شكل ٢ -

(قطاع صوري من الغشاء المخاطي للمعدة)

فالتباين في شكل الخلية الغددية عند الحيوانات الزاوية تبعه اذن تخصص في الوظيفة ويتكون حش الكلورودريك في ملح الطعام (او كلورودريك الصودا) الذائب في الدم بنسبة سبعة في الالف تقريبا اي ان خلايا الغدد المحيطة تحمل هذا الملح عندما يصل اليها بواسطة سائل الدم وتكون منه الحش السابق الذكر والدليل على ذلك اننا اذا حذفنا ملح الطعام من الاكل كية قلت كية الحش وانفدت بعد مدة طويلة وصارت العصارة المعدية لا حش فيها ولا تحتوي الا على خيرة البيسين وهناك دليل آخر وهو اننا اذا حذفنا كلورودريك الصودا واعطيناها املاحا قريبة منها (قراءة كيميائية) مثل بودور البوتاس او بودور البوتاسا او الصودا ظهر في العصارة المعدية حش الكلورودريك او حش البرومودريك عوضا من حش الكلورودريك



شكل ٣ -

(قطاع طولي في غدة انبوبية) وهناك فعل هام أيضا لهذا الحش وهو انه يمرور على غشاء الاثني عشر المخاطي (وهو الجزء الاول من الامعاء الرفيعة) ليغسل غدة البنكرياس الموجودة في البطن فيفرز عصارتها وتصلها في الامعاء وهي عصارة لا بد منها حتى يتم المضغ السوي وهو هضم المواد الزلالية والدهنية والنشوية خصيصا قابلة لامتصاص وصالحة لانتفاع الجسم منها

البيسين

توجد هذه الخيرة في العصارة المعدية بنسبة واحد الي ثلاثة في الانسان وفي مادة زلالية الطليمة تفرزها خلايا الغدد السامة بالخلايا الرئيسية وهذه الخلايا تحتوي على حبيبات او كريات صغيرة كثيرة العدد خصوصا في جزء لطة المجاورة لتجويف الغدة الانبوبية (انظر شكل ٣)

وهذه الكريات ليست هي الخيرة وانما هي مادة تفرزها الخيرة تسمى بروتين (اي بروتين البيسين) وهذه الكريات هي التي يتحولها البيسين الي بروتين البيسين ولا تتحول هذه الكريات الي بيسين الا بفعل حش الكلورودريك والدليل على ذلك اننا اذا وضعنا الغشاء المخاطي للمعدة في الماء والجليسرين مدة من الزمن اذاب كل من هذين السائلين كل البيسين الموجود في هذا الغشاء فاذا اخذنا الغشاء بعد هذه العملية ووضعناه في محلول مخفف من حش الكلورودريك تكونت كية جديدة من خيرة البيسين نتيجة لتحلل هذا الحش على الكريات الموجودة داخل الخلايا الرئيسية

وهناك تجربة اخرى ثبتت نفس الامر وهي ان البيسين يثقل كاية اذا وضع في محلول كبريتات الصودا بنسبة واحد في المائة فاذا وضعنا الغشاء المخاطي في محلول مثل هذا اثقل هذا السائل كما يحتوي عليه الغشاء من البيسين ثم اذا اخرجنا الغشاء ووضعناه في محلول مخفف من حش الكلورودريك تكونت كية جديدة من خيرة البيسين لا يستهان بها

وهذا مما يثبت انه كان هناك جوهر في الغشاء المخاطي غير البيسين لم يثقله محلول كبريتات الصودا وتكون منه البيسين بفعل الحش المخفف ومن الادلة على ان الخلايا الرئيسية هي التي تفرز البيسين ما شوهد في معدة خنزير الخروف فان غشاءها المخاطي تتكون فيه الخلايا المحيطة في اول الامر واذا كان لا يوجد بيسين في معدته ولا يستخرج من غشائها بواسطة الحش المخفف ثم بعد ذلك تتكون الخلايا الرئيسية واذا كان ذلك تظهر خيرة البيسين في المعدة او يمكن للباحث استخراجها بواسطة الحش المخفف

ويذوب البيسين في الماء والجليسرين ويرسب بالكحول واذا وضع في سائل حامد (اي لاحضى ولا قلوي) ثلث فيه اذا ارتفعت درجة هذا السائل الي ٥٥ سنتيجراد واذا وضع في سائل حضي امكنه تحمل درجة ٦٥ سنتيجراد مدة خمس دقائق ثم ثلث واذا جفف البيسين

تحمل أكثر من درجة ١٠٠ سنتيجراد (وهي درجة غليان الماء) دون أن يثقل أي دون أن ينقد خواصه ويوجد من البيسين أصناف كثيرة حسب أنواع الحيوانات والفرق واضح بين خيرة الحيوانات ذات الدم الحار وخيرة ذات الدم البارد (كلاساك والضفادع) خيرة ذات الدم الحار كالانسان والكلب والخروف مثلا يثقل فعلها اذا كانت درجة حرارة السائل صفرا (وهي درجة تجمد الماء المثلج) أما خيرة الاسماك فان فعلها لا يثقل في هذه الدرجة ويثقل فعل هذه الخيرة في السوائل القلوية ويثقل جدا في السوائل الحامدة ويقوى فعلها كثيرا في المحلول المخفف من حش الكلورودريك وفي درجة ٢٧ الى ٤٠ سنتيجراد (ولا ينبغي ان درجة حرارة الجسم الداخلية هي ٣٧ تقريبا) والبيسين يحول الزلالية المكونة لبياض البيض والحوم بانواعها وبض الجيوب (مثل اللبن والقول وغيرها) الي مواد اقل ثقلية أمها وزله هذا ان هو الامتددة هضم المواد الزلالية التي التي يتم في الامعاء ويصل فعل البيسين الي تكون كية قليلة من المادة المسماة ببتون وربما وصل الي تحليل جزء من هذا الببتون الي الاحماض الضعوية التي تسمى بالاحماض الامينية وهذه الاحماض الاخيرة تتكون بكثرة في الامعاء وهي التي يتصاها الدم وتذهب الي الانسجة المختلفة تتكون بها موادها الزلالية بتجمعها واتحادها من جديد

وهذه الخيرة يمكنها تحليل كيات كبيرة من المواد الزلالية (تحليلا جزئيا كالمسحوق) قد شوهد ان جراما من البيسين يمكنه تحويل نحو الف أوألي جرام من المواد الزلالية

وشوهد ان المواد الناتجة من عملية المضغ البيسيني تسمى فعل هذه الخيرة اذا كان هذا الحش يثقل الببتون (اي بروتين البيسين) في المعدة فان فعل الخيرة مستمر لان المواد الناتجة من المضغ تنحصر أو تتركب الي امعاء أولا بادل

وشوهد ان املاح المعادن الثقيلة (كالحميد والمنجنيزوم) والكبريتات القلوية والقلويات والنيتيد والتوابل البكتيرية تعيق فعله

المنفحين

هذه الخيرة تفرزها البيسين واسمها مأخوذ من هذا الجزء من معدة الخروف أو العجل الذي يسمى بالمنفحة والذي يشتمل في صناعة الاجبان وكية هذه الخيرة في العصارة المعدية مساهمة تهيئها لكية البيسين والمنفحين يشابه البيسين في تكوينه ويوجد في معدة الاسماك والضفادع والزواحف والطيور والحيوانات الثديية (ومنها الانسان) وهو يتكون من مادة تشبه البروتين (الذي سبق الكلام عليه) من كل الوجوه

ويوجد المنفحين في معدة الرضيع في الساعات التي تلي ولادته مباشرة وفي معدة العجل المولود وهو كما قلنا يثقل الببتون ولكن يظهر ان له وظيفة أو وظائف اخرى بما انه يوجد في معدة حيوانات لا تأكل اللبن في حالتها الطبيعية كالطيور والضفادع والزواحف والطيور والاسماك وهو يثقل اللبن في سائل قلوي قليلا ويعتقد ايضا في وسط حامد (اي لا حش ولا قلوي) ويجب في هذه الحال ان تكون درجة حرارة السائل عشرة سنتيجراد على الاقل. أما اذا كان السائل هو محلول مخفف من حش الكلورودريك فان هذه الخيرة تفرز الببتون حتى في درجة ٦٥ سنتيجراد وفي قلوية فعلها في درجة ٦٥ سنتيجراد واذا كان السائل شديدا قلويا يثقل فعل الخيرة املا

وهذه الخيرة تتكون من الكازين (وهي المادة البيضاء المكونة للبن) كيات كبير جدا فحرام واحد من المنفحين يكون نحو أربعة الف جرام من الكازين

وهذه الشهادة تجعلنا نستطرد الي القول بأن الخافق كلها لها خاصية مؤكدة وهي ان فعلها لا يكون بكتريا كغالب المواد المعدية وانما بوجودها في السائل الشاهد ولها تحلل المواد الموجودة دون ان تتداخل هي في تركيبتها ودون ان تفل كيتها هي فعلها كما يقولون وجوهي لا تركيبي ومن المعلوم ان الاحماض وحدها تفتت اللبن ولكن ليس حش العصارة المعدية هو الماقد هنا وحدها لاننا اذا حيدنا العصارة المعدية (اي ازلنا حشها) يثقل من كبريتات الصودا مثلا) بقيت حافظة خاصة عند اللبن والمنفحين يثقل لبن البقر الذي لم يثقل ويكون مائسي بالمطلة اللبنية وهي في هذه الحال كتلة واحدة تتكسر بعد قليل وتطرد سائلا يسمى باللبن البني

اما حيلة اللبن البقرى التي هي أقل ثقلها وحيلة لبن المرأة مكونة من قطم دقيقة منفصلة عن بعضها

خيرة البيسين

هذه الخيرة تحتوي عليها العصارة المعدية وهي خيرة مذيبة للمواد الدهنية التي ياكلها الانسان أو الحيوان على شكل مستحلب كما في اللبن وفي سائل البيض وهي تحول الدهن الي جليسرين وحش دهني فصفار البيض مثلا تحول منه هذه الخيرة في مدة ساعتين كية كبيرة منه تصل الي نحو ستين في المائة منه ولذا ازدادت حوضرة العصارة المعدية اقل فعل هذه الخيرة

افراز العصارة المعدية

للحصول على العصارة المعدية صافية ولعمل التجارب على الافراز المدي يصل الكلب مثلا عملية جراحية تخلص في فتح البطن وقطع المرى (وهي القناة التي توصل المواد الغذائية الى البلوم الي المعدة) وخياطته بالجراح حتى يكون ناسورا مريئيا ثم يصل شق في المعدة وتغط فتحة المعدة بفتحة الجلد وبعد ما تطيب الجروح يكون انسانا ناسورا ناسورا مريئيا وناسورا مدي فاذا اكل الحيوان خرج ما يشبه من الناسور الربيبي الي الخارج دون ان يصل الي المعدة وفي الوقت نفسه يمكننا وضع انبوبة من الكاوتش في فتحة الناسور المدي ان يحصل على العصارة المعدية صافية من كل جزئيات الاكل وأكلة الحيوان في مثل هذه الحال تسمى أكلة كاذبة. ولا بد لافراز المعدة من ورود كية كبيرة من الدم اليها فقد شوهد ان أوعية المعدة تتمدد أثناء المضغ الدم ويصلون الدم الوريدي احر ويصلون الغشاء المخاطي ورديا قاتما والدليل على أن ورود هذا الدم الكبير لا بد منه حتى تتكون العصارة اذا ربطنا أوعية المعدة قصت العصارة وقت حوضتها وربما صارت قلوية الفغل

ولا بد لافراز أيضا من سلامة الاعصاب المتصلة بالمعدة ويصل الي المعدة الياف عصبية من المخ بواسطة العصبين الثامن وما عصبان يخرجان من النخاع المستطيل في المخ ويوزعان الياف عصبية على القلب والرئتين والمعدة وجزء من الامعاء ويصل اليها أيضا الياف عصبية من لحزام السميتاوي وهو جهاز عصبي خاص يكون امن عقد عصبية وتوحيها عصبية معروفة للمواد الفعري في جانيه (والف ف تاتشير) بها عدد أوعية المعدة اذا نهناها «أي الالياف» يتأخر كبريا في فيكر الافراز

أما الالياف العصبية السميتاوية فاما اذا نهت «تتقن أوعية المعدة وتقل كية الافراز. وشوهد أيضا أن الالياف العصبية الالية الي المعدة من العصبين الثامن تحتوي على الياف مفرزة للعصارة المعدية والدليل على ذلك اننا اذا قطعنا العصبين منه (البقية على الصفة التالية عشرة)

مطهر - أنور محمد - سكة حديد بلخا - آخر طوم - مهور الجيسه المصري

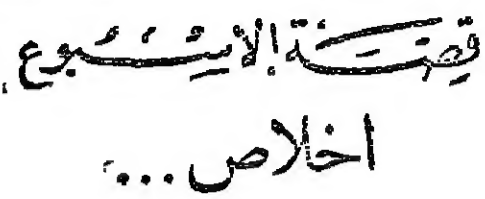
حضرة صاحب القزويني بن محمد السنيانية
لما قُلت مقال عزتكم (في الطريق إلى
السودان) (٣) — من هنا إلى الخرطوم — هاجت
الذكري ، وذكرني للأخني ، التفاد فذكرت
الجهود الكثيرة التي بذلناها (نحن ضباط
وصف ضباط وعساكر الجيش المصري) في
السودان عامة وفي هذا الطريق المحددة
في هذا التطور الجهنمي بصفة خاصة ، تذكرت
تلك الجهود ومحنت تلك الهياكل ، بل محنت
لأننا سرنا غرسا طيناعيا أن غربا ، وغير
أولادنا انتظف بلا عناء ولا نصب ثمار هيدا
الترس السنية . . . ففهمت من مقال عزتكم
— الذي أشرفه أية إشارة إلى اليد التي
ضمت هذا الطريق المحدد ، ولعل عزتكم
البنو — ففهمت أنه وعلمان أن عزتكم كنتم
في عزة نومي القبطار الأبيض ، وديعلمان النظام
والنظافة والراحة فإن الضجر استولى عليكم
من قطع هذا التطور . . . بين ومال تمتد ابهام
النظر من الجانبين . . .

قيمة مات كلفه الط

وبعد تسير في يوم من الايام اذ وجدنا انفسنا
عصرًا امام جبل يد الطريق في وجهنا ،
فقلنا اتنا ضلنا الطريق بالرغم من وجود الدليل
والخرط ووجود سلك تلفون كان ممتدا من حلقنا
وسط العطور الي (كرمة) على النيل في طرف
العطور من الجهة الاخرى
اخذنا دور وناف فلم نهتد الى الطريق ،
اودنا الرجوع فلم نعث على الطريق الذي اتينا
منه ، فرغ الماء ، وسكت الموسيقى عن العزف ،
وزاغت الابصار وخيم الغلام !!!

وبنا لقد هلكنا ، ماذا نهرب وقد جفت
الخلق . فصحتا المساكين بان يأخذ كل جندي
قطعة صغيرة من الزلط ويضعها تحت لسانه
وفلما نحن الشهاب مثلهم !!! سارت الطلائع
لاستكشاف الطريق على ضوء الفوانيس
الصغيرة ولكن متى نعود ؟؟؟ واين الطريق ؟
فقطرك اليأس الي الذنوب واخذ الجند في
الخروج على النظام ، واختلط بعضه ببعض
وكأننا غرقى في بحر هائج ، وعات الاسوات .
وابعدنا الي الطريق ! اسعد ان لا اله الا الله !!
يا اولادى ! يا رب !

خشي الضباط عاقبة الامر فاجتمعوا حول بعضهم بعضا وساروا ولكن الي اين ؟! التفت الجنود بنادقها وجربندياتها الى الارض وتركها تخفيها للحمل وكذلك ما معها



صدعت باسم سيدي البارونة، وبما قرره
سيدي البارون، فصحبت سيدي البارون
وان حيث ذهب ليعني بتسوية ميراث
الراعية فإراكتل

وإن سيدتي لتخطيء إذا اعتقدت أني
ما أوستي به ، وهو أن ابرق لها إذا
سيدي موعد عودته وخصوصا إذا
الوصول الي باريس لئلا . ولتسمح لي
في باب أنفي اليه بينا إذا في موقع
: لقد اعتقدت جيدا أنها ستتم فرقة
سيدي البارون لتذهب الي رؤية سيدي
كنايتين في فونتبليو ، وسيدي فلما تتم
حوية :

بعد أن الامور لم تحدث كما توقعت ،
تعلقت أن اقف في الوقت المناسب على
بدي في الرحيل . وقد حدثت فوق ذلك امور
ان اقبها على سيدي . فلا يتسرن الجزع
سيدي أو الي سيدي « الكابتين » فقد
سيدي البارون موعده عودته الى باريس
لي هذا الصباح « ان القام طيب هنا
اود البقاء يومين آخرين أو ثلاثة »

«مات» محمد علي محمدنا حسن الطالب جماعة من
الراهبات ، فغادرني سيدي عندئذ وذهب الي
محمد

فلما وصلنا إلى روان ، عاد سيدي البارون
إلى انظرامه حينما سعدنا إلى العربة التي سارت
بنا إلى منزل الإهبة المتوقفة ، ولم تمتد
إلى سكنيتي الآخرين وصلنا . لم يجرأ سيدي أن
يضاعفني بعد أمام الخادمين المعجوزين بواكهم
وأورسيل . وقد سألني أن تناول الطعام
معها . وكان سيدي صعبا في استصحابه لي لأنها
لا يحسنان خدمة أحد . وعلى ذلك فقد قلت
أنا بخدمة سيدي وإن كان يرهتي بجلالته
فلما جاء العصف تنفست الصعداء نوعا لا اشتغال

سيدى يتباهى به حتى الغاء . ولكنه في الليلة التالية امرني ان انام في الغرفة الملاصقة لغرفته زاعما انه يعاني من نقص معدني ، وان السوائل الحارة تخفف من آله . وقد كان بودي ان تشهدي هيئة الخدامين المعجوزين حينما كنت اعد فرائي ، فقد ابدي بواكم تشهده ولم يملك ان يغمض امام سيدى البارون « انها لفظا عة ... » وغمغمت المعجوز « من النجل ان

عندئذ استشاط سيدي غضبا ، وأطرق
سببا ، وصرفني إلى غرفتي واغلق بابي بالمتحاج.
فداني غضبه ، ولكنني اغتبطت إذ استطعت
أخيرا أن أنعم بالزهر الحادي وحصنت بابي
زائدة في الحوط ، إذ ترف سيدي ما ذا
يساور الرجل في مثل هذا الظرف ... ! ييد
إن سيدي لم يرجعي بقية الليل

وفي الند - وكان يوم الاثنين - استقبلني
 بابسا ، غاضبا ، ولم يكلمني بينت شفة ،
 وكنت أود أن أسأله هل ما زال مصمما
 على السفر صباح الثلاثاء . ولكن تصفح
 عني سيدي ، فقد شهدت من عبوسه ما ودني
 عن أن أفاتحه الحديث . ثم غاب عن المنزل حتى
 العصر كالعادة ، ولم يمد الا وقت النساء . وما
 انتصفت الساعة التاسعة حتى جاء الي غرفتي
 وقال لي :

« اتوانيت ، ديتي متاعك ومتاعي ،
فسوف نرحل بقطار الساعة العاشرة
— غدا صباحا يا سيدي ؟

— كلا بل هذا الساء ، بل الآن ... فقد
تمت عمالي ، ولست اريد ان اقضى ليلة
خوى في تلك المدينة القذرة

وسيدتي محرو اني قد جيعت ا فمكاتب
البرق معلقة في هذه الساعة بحيث لا استطع
ان اخطر سيدتي وكنت ارجح كما قلت ان
سيدتي كانت وقتئذ مع سيدي «الكاتبين»
وتصورت اننا نصل الي المنزل في منتصف الليل
ولا نجد سيدتي... أو نجدها بصحبة سيدي
«الكاتبين»

فلما لاحظ سيدي البارون اكتسابي قال : حسنا يا اتوانيت ؛ ألم تفهمي ... ماذا براك ؟ ولم هذا الاكتاب ؟ »

فالمعني الولي القادر بفكرة فاجبت : ائتمنى
 ان يكون سيدي البارون قد اعترم السرفرجة
 انه غضب مني ... بيد اني لم اقصد ان اغضب
 سيدي البارون .. ولو علمت اننا سرحل هذا

	1922	1922	1918
--	------	------	------

وزارة المعارف المصرية

ماتشرف عليه، وزارة المعارف المصرية

المعلم	الدرجة	المدرسة
٥٤	٢٧٢	King colleges Hospital Medical School
٦٤	٠٨٨	School of Medicine for Women
٦٨	٨٠٥	London Hospital Medical College
٨٨	٣٠٥	Luxhen Universty college of Medicine

النتيجة الخامسة

بیتضیح من کل ما تقدم : —

أولاً — انه بالرغم من ان ميزانية إنجلترا تبلغ أكثر من عشرين ضعفا من ميزانية مصر فان قيمة ما يتكفله الطالب في جميع أنحاء التعليم المختلفة أكبر بكثير في الأخيرة منها في الأولى بحيث يمكن القول بحق انه بنفس الاعتمادات المخصصة للتعليم الآن يمكن تعليم أربعين في المائة وزيادة عن مجموع عدد الطلبة الحالي

لأننا — ان متوسط عند الطلبة بالنسبة لكلام مدموس هو ايضا اقل بكثير منه في المجمل، ولذلك يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة لتعديله في اقرب فرصة

[illegible]

مَكْرًا مِنَ الْاَهْلِ

لکاتب ادیب ناقد معروف

اشعر بان عام ١٩٩٦ الذي استقبل اليوم غرة
 سيكون قاد دور مهم في حياتي ذلك بأنه يظنني
 وقد اخبرت في تنظيم معلومي على شكل جديد
 وشرعت في تمجيد عقائدي، ومذهبي، تحميما
 يذهب بنا فيها من غموض واضطراب
 كنت اضطر الى الحياة ، نظرا مشوبا
 بمذاعة الشباب ، الخلل من التعريب، وكنت
 انظر الي نفسي ، نظرة لا تخولم آثار الجود،
 الذي لا ينفك منه الفكر الى حقيقة واضحة
 والان ارجو ان اكون شيئا لأن افهم

الذي يقدر دما .
 ان لاسبى العامة حين يريدون ان يتخذوا
 الطرائش يسهلون بذلك تحقيق الوحدة القومية
 في ظاهرة من ظواهرها هي وحدة الدين
 القوي . كما ان لاسبى الطرائش حين يريدون
 ان يتخذوا التبعا يسهلون بذلك تحقيق
 الوحدة العالية في ظاهرة من ظواهرها هي
 وحدة اثرى العالي . — وتلك خطوات مهم
 تكن بطنية ضيقة فاهل على انهاء الانسانية
 نحو تحقيق ذلك الحلم الالهى : اخاه الاله
 والاماد على السعادة الشاملة . بعد جيل
 عشرة او مائة ذلك ايضا فكل آت في جيل
 الانسانية قريبا محمد توفيق ديب

هذه من الاصل

أهم حوادث الأسبوع

الداخلية والخارجية

* تميل جلالته الملك فاضل أمره باعتذاره
تعيين جناب الأستاذ الدكتور ج. جاني وكيل
قصر الحكومة البرازيل بمصر
* عاد من منتصف الساعة الحادية
عشرة حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن رضا
باشا وكيل وزارة الحفانية والسو ليلان
دولفون المستشار الملكي بها من فلسطين بعد
أن قضى فيها ثمانية أيام بحثا فيها مع الحكومة
الفلسطينية أمر اتفاقية لتنفيذ الأحكام التي
تصدر في أحد البلدين في البلد الآخر
* عقدت لجنة القطن واللحمة المالية بالجلس
الاقتصادي جلستها بعد ظهر أمس قوالت
الاولي منها النظر في تنظيم بورصة البضائع
والقعود مستأنفة البحث الذي كانت اللجنة
الاولي من المجلس الاقتصادي قد شرعت فيه
من قبل
* أما اللجنة المالية فنظرت في تقرير الخاص
بنظام العملة واقترحت توطئة لمرحلة على المجلس
الاقتصادي في اجتماعه المقبل
* يطبع الوفد الهندي الذي كان للحجاز
أخيرا من قبل جمعية خدام الحرمين صودة
للمراسلات التي دارت بينه وبين عظمة السلطان
ابن السعود وسيوزعها على المسجد المصري
وغيرها
* وسافر الوفد من القاهرة يوم الجمعة
الغد قاصدا الى السويس ليحضرها الى الهند
يوم السبت ليعرض نتيجة مهمته على اللجنة
المتقدمة ومركزها مدينة «لكنوا» وكان
رئيسها مولاي عبد الباري ولكنه توفي في
رحمة الله تعالى
* تنظر مصلحة الصحة في أمر الدعوة التي
تلقتها الحكومة المصرية للاشتراك في مؤتمر
الكيمياء العلمية والعملية
وتنظر وزارة المواصلات في شأن الدعوة
التي تلقتها الحكومة المصرية للاشتراك في الجمعية
المعموية الدولية للسكك الحديدية
* الخميس ٨١ مارس
* سافر دولة زيور باشا في الساعة السادسة
من مساء أمس الى السويس حيث يقضي الليل
وسافر صباح غد بالسيارة الى الطور وزور
دير القديسة كاترينا ويتفقد الآثار هناك ويود
في مساء الاحد
* قرر مجلس الوزراء فصل السيدة نبوية
موسى
* اتصل بنا انه تم زعم اخذ ورد طويلين
الا تصد ميزانية الدولة بمرسوم ملكي كما
كانت الوزارة تزم ذلك قبلا وان تقي حين
عرضها على البرلمان وتصل بالميزانية القديمة
* يصل الى القصر الاسكندري حوله مارس
الحالي اسطول مؤلف من ثمان سفن وطرادات
امريكية وتبقى بضعة أيام فيها ثم تنبحر الى
فلسطين وسوريا
* انتهت المفاوضات التي قام بها حضرة
صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا وكيل
وزارة الحفانية والسو ليلان دولفون المستشار
الملك بها بوضع مشروع لهذا الاتفاق في
ثمان مواد استلست ان تشمل كل من
الحكومتين ما يبرر تنفيذ من أحكام
تكون هذه الأحكام مدنية خاصة بالأموال
المنقولة وبالأحكام المالية مدنية
العقارية قد استثنيت من هذا الاتفاق
ولا يزال هذا المشروع تحت نظر كل من
الحكومتين . ويتنظر الواقعة عليه وتنفيذ
في خلال شهر أو شهرين من اليوم
* عدلت وزارة المالية المشروع المرسل اليها
من وزارة المواصلات خلا بتخفيض أجور
الاشتراك في التلغرافات في الإقليم - ما عدا
القاهرة والاسكندرية وبورسعيد - واعادت
الشروع بالعدل الى المواصلات لتنفيذه بعد
اتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك

الاحد ١٤ مارس
الطياران البلجيكيان
وصل الى مطار هليوبوليس الطياران
البلجيكيان مديان وفريجيم وذلك في الساعة
٤ ونصف من بعد ظهر يوم الخميس قادمين من
أثينا في طيارتهما من بروكسل الى الكونغو
البلجيكية وقد أصيبت طيارتهما ببطل بسيط،
وهي من طيارات الجيش البلجيكي خضراء
اللون
* الاثنين ١٥ مارس
* احتفل أمس برؤية هلال شهر رمضان
البارك وقد ثبتت الرؤية في مكة المكرمة
والمدينة المنورة والحجاز والمدريات والمحافظة
وأثيرت مآذن المساجد اذ انما بحلول شهر الصوم
* تلقت وزارة الخارجية تلفرا بأن صاحب
السعادة صادق حنين باشا وزير مصر القوض
الجديد بإيطاليا وصل الى روما
* أرسل صاحب السعادة عبد العظيم راشد
باشا وزير مصر القوض في طهران الى وزارة
الخارجية يطلب أن تبث له باوراق اعتماد
جديدة لبقدها في حفلة توديع صاحب الجلالة
رضا شاه ملك ايران الجديد وقد أختف الخارجية
والديوان الملكي بميدان الاوراق اللازمة لارسالها
الى سعادته في الوقت اللازم
* ويتنظر ان يوقع وزير الخارجية قريبا
اتفاقا تجاريا مؤتمرا مع السيو ساخوتريس وزير
اليونان المفوض نيابة عن الحكومة اليونانية
وذلك ليحل مؤتمرا محل الاتفاق القديم
* لم يتم حتى الآن توقيع الاتفاق مع تركيا
التي صادق عليه مجلس الوزراء بسبب اختلاف
في صيغة الاتفاق ادى الى غارات لتفرا بين
وزيرة الخارجية ووزير مصر القوض بالاستانة
ولكن ينتظر ان يتم توقيعه قريبا . وهذا
الاتفاق وحده لمدة ستة شهور
* اجتمع مجلس ادارة الجامعة بقصر الزعفران
في الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس ونظر في
مشروع بناء كنيستي الحقوق والآداب ووافق
على مشروع تصميم لها وعلى المكتبة وصالة
للمحاضرات تقرر بناؤها من قبل
وكانت مصلحة المباني قد قدرت لبناء كنيستي
الحقوق والآداب مبلغ ١٦٠ ألف جنيه
* الثلاثاء ١٦ مارس
* وصل سعادة محي الدين باشا سفير تركيا
الى مصر ونزل بفندق الكونتنتال
* صرح وزير تركيا القوض في حديث مع
جريدة السياسة بأن الخلافة مسألة لا أثر لها
ولا وجود بالنسبة لهم وانهم لا يتورط
الاشتراك في أي مؤتمر يعقد في شأنها
وتقول صحف سوريا التي تلقت الدعوة
لمؤتمر الخلافة بالقاهرة ان الواجب يدعو الآن
الى انهاء الامم الاسلامية سياسيا واقتصاديا
حتى اذا تم لها حياة استقلالها وحرياتها
أمكها بعد ذلك البحث عن خليفة مستجمع
لشرائط الخلافة
* وان الذي عليه الرأي ان البحث في اقامة
خليفة الآن سابق لاوانه .
* وارسلت جمعية الخلافة الهندية الى مؤتمر
الخلافة لتفرا لا سلكيا رد على الدعوة التي
وجهت اليها لحضور المؤتمر بالقاهرة أعربت فيه
عن اسفها لانتعابها بأنها ليس في البلاد الاسلامية
كلها في الاوقات الحاضرة من يصح ان تترك
الخلافة . ولذلك فهي تقترح ترك الامر
الآن الى ان يجي اوانه
* الاربعاء ١٧ مارس
* وصل الى الاسكندرية السيو بوكوكيا
الذي عينته الحكومة اليابانية فصولا جزالا
لها هناك وزار سعادة محافظ الشرقية بدار
الحفظة فرد سعادته الزيارة له

الخلافة الاسلامية

أجل يأسدة أننا ندعوا الى نصب امام جميع
كلمة المسلمين على الذين فيهم ازاما دينيا مقدسا
القيام عليه والحفاظة على أحياء شأته وبحول
بينهم وبين ذلك التيار الجارف الذي يحسه كل
متدين في بيته وزوجه وعشيرته وبلده وكل
ما يحيط به من مظاهر الحياة ؟؟ تريد خليفة
يقدر حكم الله فيا عليه نساؤنا وما يظن بان يكن
عليه من سفور يخلط بين الجنسين ويقرب بين
النساء وبين حرة تبيع الحاضرة والغائبة والمهاجرة
والنسوة بين الرجل والمرأة في جميع مظاهر
الحياة حتى في الميراث وما يشاع من ذلك من خراب
الاسرة التي قوامها المرأة وضياح الانساب
وفساد الحياة الزوجية ؟؟
تريد خليفة يقدر حكم الله أو يقف في
الطريق الذي ينزع اليه شبابنا (أمل الوطن)
(رجال المستقبل) في تقليد الغربيين في كل
شيء حتى فيما يجلب البوار والدمار والخروج
على الدين والاخلاق والميزات القومية خروجا
ظهر أثره جليا في عقائدهم وأدابهم وأزيائهم
وتلك لعمري ظاهرة ان لم تصادف حازما أميناً
وحصناً قويا لا بد ان تستباح الامة اجتياحا
وتأثرا في الاخضر واليابس وتريح للمستعمرين
من ابتداء الحيلة في اخضاع شعوب الاسلام
واخذ المدينة والمدن للبطش والاحتباس ؟؟
ذلك لان أساس التقليد اعجاب القبلد
بالقلد والاعجاب أساس الحب . . . والحب وما تملك
يداه قربان للمحسوب ؟؟
تريد خليفة يقدر أو يقف بجانب حكم الله
في انتشار المحرم وبيوت اليسر وموخر الفسق
التي طمس سبلها وجرف أذهبها حتى غمر رهوسا
كبيرة من عيون رجالنا وأوراق دما طاهرا
شريفا من اعراض نائنا واغلق قصورا فضة
كانت ملاحي الجدم وحصون الفخار وأفي
نفسا كان سبيلها أن تسيل على مشافر السبوف
وأسنة الرماح في مواقف الابطال ومينادين
الطعن والقتال . لا ان تموت كما تموت الكلاب
بين الزبال ومساكن القذاب . . .
ذلك بعض ما نطلب له (الخليفة) أيها
القوم وما نركنا أكثر مما لم نخمس دونكم حكمه
من الادواء الخفية التي غارت في البلاد التي صبت على
رعوسا في الدين والدينا والتي تجاربا لشكاة منها
الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
دعونا يا (سادة من السياسة) فنحن لاندي
انتان خامة رجالها وان كلالنا من جهالها ولا
جرم ان السياسة في لسان العصر الحاضر ليست من
اصول ديننا ولا يبيحها وان كان يقرر سياسة تقف
بجانب الحق عند ما تقف هذه في جانب الباطل
فأساس سياسة الاسلام أن لا يستعمل
الانسان في سبيل الفوز والظفر الا ما يميل من
رأي وتدير
وأما سياسة الغرب التي تمنعها فأساسها
أن الناية تبرر الوسيلة . . . واركنا الحديثة
والنش والتفريق والتدمير والتلصص والتفريز
وحاشا الاسلام أن يطلب الاصلاح من
طريق الفساد وان يصل الى العدل والانصاف
من طريق الظلم والاعتساف . . .
وما احري الشرع أن يخاطب الغرب اليوم
بما قال الأول
ملكنا فكان الخ من سجية
فما ملككم سال بالدم ابطلح
وحبكوا هذا التفاتا بيننا
وكل أنا بالذي فيه ينضج
ونحن نناشدكم الرحمة والانصاف أيها
السادة فقولوا لنا - بالله - ما شأن السياسة
وما نحن فيه ؟؟؟ انكم تقرر ان الخلافة
تفري دول الغرب بالكلية علينا . . . ونحن
نسلم لكم . . . جدلا . . . ان هذا أمر محتمل
ولكن يقابله احتمال آخر وهو أن تكون
الخلافة رافعة أو سبيل الى رفع أيدي الناس
عنا وأخري وهي ان الخليفة أقل ذنبا من
يقف في طريق الاتحاد الداخلي وأن يرد
للمتدين من أمته على الدين وهذه فائدة محققة
أن تترك فرائد محققة لفرع موهوم وثائفة
أعيا في آذانك هسا وهي ان أسألك في غير
مواربة ولا محاباة ماذا بقي للغرب في الشرق
من الظلم بعد أن سخره لارادته وبسط عليه
ظل سلطانه فيتعزق الدور واليه ان طريق

السياسة

أراء انصار الخلافة

يخط قوم عن عند مؤتمر الخلافة
الاسلامية بالديار المصرية بالقعود عن مناصره
والدعوة اليه أو بمعارضته وتفضيه آراء القائمين
به ولو ان بشاشة الاسلام والحلية له خالطت
اولئك النفوس ونزلت منها نزلة الحب المحرم
لشهدنا لهم ازاء مؤتمرها مواقف منهودة
ومساعي في مؤازرته حميدة ولكننا مؤمنة
الرد عليهم والاشادة بأثر الخلافة وما كان لها
وما يترتب عليها من المصالح التي ان صح ان
يستغني عنها المسلمون اليوم بعد ان دالت دولهم
وشتم سلطاتهم واصبحوا في مؤخرة الامم
بعد ان كانوا الهامة المنية والذروة الرفيعة
والقادة للمسلمين على مشارق الارض ومنازلها
عربها وعجمها برها وبحرها فاذ ذلك ان يصح
أن تنفي القوة في الدين والخلق والعقيدة
والسلطان غناء الخلافة وتسد مسدها وتقوم
مقامها فاما الآن وقد كان ما كان من مرض في
الاخلاق وضعف في الايمان وتلاشي في الثواب
وفناء في القاصب وتمرد على الدين ونحو في الاتحاد
الآن وقد أصبح الذين كانوا يركبون
أعجاز الابل قادة مشرعين في قيام الخلافة ضربة
لازب على المسلمين وفرض لا يبرأ ذمتهم منه الا
بالهوس به والقيام بأعبائه برأ بالدين ورحمة
بالاسلام وشغقة على المسلمين في جميع أقطار
الارض
يقولون ان مصر لا تصلح موضعا للخلافة
لكن التسلط الاجنبي فأقامتها فيها اسامد
لنائب على هذا التسلط وسبيل الى الهيمنة على
باقي المسلمين . . . الع وكأنهم يتقدمون أن القائمين
بالدعوة الى هذا الامر من الساذجة والجهل
بظواهر الامور بحيث تخفي عليهم تلك المظاهر
فيحتاجون الى من يرشدهم اليها ويضع أيديهم على
شواهد الحجة ولكنهم نسوا أو تناسوا أن هذا
التسلط الذي نشاطهم الاحساس به والبلاب
الناجاة عنه يسهل خطره اذا قارنا بالاولاء
الفتاكة التي تصعب من التقاليد الغربية التي
أخذت تشق بين ظهراني قتلهم الاخلاق
وتنقص الدين من اطرافه أو بالحري تأتي على
بنيانه من القواعد
فان ما توجد قوة مقدسة محترمة تدفع هذا
البلاء وتسير بالمسلمين على نهج الرشاد حتى
ينجوا بدنيهم وأخلاقهم وأعراضهم من الاخطار
المحدقة بها من كل مكان لا يلبثون أن يفقدوها
جلة فيضيغون الى خسارة دنيهم خسارة دنيهم
وذلك هو الخسران المبين
أننا أيها السادة وترشوا في أسفار الحرك
علينا فنحن لانطالب بأن تكون الخلافة في
مصر بعينها ولا في بلد أسلامي بعينه . . . وأن كنا
لنجهل وجه الصلحة في ذلك - ولكننا نطالب
بنصب خليفة للمسلمين يجاهد في الحفاظة على
ديهم بعد أن خسروا دنيهم ويرد جاعهم
ويرشد ضالهم وتتفق عليه كلمة ممثلي جميع
الشعوب الاسلامية في المؤتمر الذي ندعوا اليه
وتنادي بوجوده وقده وشهوده على كل من
يهجم شأن الاسلام ويشمر بما أصابه ويصبيه
كل يوم بل كل لحظة من النزو الغربي المنوي
الذي يقوم به جبهة ابناءه أو بانواؤه الماقوق
والذي هو كما قلنا سبيل الفناء في شخصية
المسلمين وذهاب اسم الدين ورمسه وتلاشي
القوميات الاسلامية تلاشي شعاع الثقاب في ظلمة
الليل البهيم
المسلمين على خدمة البلاد « أو « جرت عادة
القطم الاغر ان يفتح صدره لكل عمل نافع «
الي غير ذلك مما يشبهه ويحاكيه . ومقالة « سياسي
شرقي » « وحاديت » ما وراء البحار وباب
الحوادث المحلية وفيها نبذة مديح لكل وزير
وكل وكيل وزارة ورئيس مصلحة ومدير قسم
ومدر مكتب وسكرتير ووزير أو وكيل من أسلوب
أولئك الملئين عن وقاء التيل بالقاهرة يقفون في
صبيحة كل يوم على أبواب المنازل يهيمون « ست
البرائس فلا نهاتهم » ويدعون « لسيد البليكات
فلا نك » ويسعد سباحهم من الله اكبرم والله !!
أيها الزملاء المائلا والدكاترة الافاضل
وقعا اقرا ومصلحة بالمشركين

الشريف الرضي كان حيا ومعهما ما أحازه عليها

الشعر والسياسة

الا يرضع ضربات من هراوته التي أنجي بها
على أكتاف المري يوم ذهب اليه فانشدته
في وئاء أبيه قصيدته التي يقول في مطلعها
اودي فليت الحادثات كغاف
والسيف وعبر المستاف
ومنها اشارة الى غراب البين
من شاعر للبين قال قصيدة
يرثي الشريف على روى القاف
قال « قاف قاف » . بالطف يا أستاذ
الشيخ واكثر بروده !!
أذكرتنا فائقة المرى هذه - ولقد تذكر
الخطوب وتنسى - أيتها نفلها الأستاذ
الشيخ بحيث في ذيل كتابه « الاسلام وأصول
الحكم » الذي زعمه ردا على فضيلة الأستاذ
الشيخ علي عبدالرازق . وهي فائقة أيضا آتي بها
الخي على فائقة أفوتف « وهي بالي » قال فيها
يا عليا كن عليا وتجنب كل حفت
واحون ماني كتابك فكتاب الله يكني
فاتخذ منه طيبا فلعل الله يشي
ومولانا الشيخ بحيث لا يريد الا ان
يكون شاعرا ولو من طراز الشاعر الذي من
حقه ان تصفه وبأبي عليه فساد ذوقه والتواء
خاطره وكدودة ذهنه وجود قريحته الا ان
يكون من طبقة للشعاعين لم تخلف بعد ولن
تخلف بعد اليوم بين الناطقين بالفاضل الا يوم
يقضى الله امره فلا يبقى فيها من يفهم
الرؤية الا كما يكتبها الرمحاني ٠٠٠
امري الى الله . . . والآنسة
ولقد كان من نعمة الله على مولانا الشيخ
بحيث أنه قد عمر طويلا حتى وجد له خليفة
في الشعر فهو اذا تصرم أحله وبغليقات ترك
لنا الشيخ ضيف بكرئيس كتاب محكمة استئناف
اسيوط يحيى في الادب سته وستين في المنظوم
سبيله . واي فرق بالله مجده بين قول الشيخ بحيث
نحن مع الاسرا والوفد والوزرا
على وفاق له في القلب تأييد
وقول الشيخ ضيف بك يوم الاحتفال
بافتتاح هذه المحكمة
هنيئا وبشري وإميل الصعيد
قد تلتو ماره تموا من بعيد
فحكة استئناف اسيوط ردت
بنعمة مولانا الملك السعيد
رئيس القضاء العالي بأسيوط صالح
نبيل وذو رأي زيه سديد
ومن كلي ابن الحسين وكيله
كرم السجيا المستشار الرشيد
من قصيدة طويلة يغضها معنى وبني
ما ذكره من شعر المرحوم عبد الله افندي
فريح في قوله مدحا في الجناب الخديوي
امير جليل في زمان شيبية
لهيته تحي الشيوخ نواصيا
فن حله يروي لنا اللطاف نجرا
وعن كفه يحكي لنا البحر راويا
بديع صفات ذو كمال مهذب
شماله بالحل رقت حواشيا
أو قول آخر في تهنته المرحوم غفني باشا
نعتان نجليه
نجلت رياض المرز فينا كأنها
عواطف ماست في حل الت والندا
نري نغرها عند ابتسام شفاف
درا ري لول أو اقحا تنفندا
ومثال هذا الشعر ومن فضيلته في النثر بمصر
اليوم شيء كثير تنسج له كبريات الصحفيين وخاصة
المقطم - من صدرها لا تسمح به النافع من الامور
الا قليلا وبأجر غير قليل كاعلانات المراسم
والحانات والواخير . ولقد وقع في يدى يوم
عدد من المقطم الاغر فوجدته قد حوي مقالا
افتتاحيا يقع في عمودين وبعض عمود تستطع
أن تلخصه في معنى قولهم « الهادي يهدي » أو
« ملحة في عين المسود » وقصيدة من اردا
ما يصل اليه فكر سقيم مزلة باسم جرجس
داود مديح بها صاحب الماني مدير مصلحة
السكة الحديد واربع مقالات لكرات من الناس
كلها مفتحة بالمقمة التي يختص بها الكتاب
جريدة المقطم الغراء من مثل قولهم « لما كانت
جريدتك الغراء في مقدمة الجرائد التي تقوم
بأهم الخدم اللازمة » ١٢ اكتبتم في مقدمة

الحرب والسلام في مراكش

نشرت المانشتر جريدان صورة خطاب
- للستر فيلد - مساعد سكرتير لجنة اريف
قال فيه . علنا من بعض الصحف الانجليزية
أن عبد الكريم قد أجاز لبنة لمحمدا الادوات
الطبية والاطعمة والملابس ولوازم المستشفيات
أن تمر من المنطقة الدولية الى داخل منطقة
الريف لساعدة الاسرى الفرنسيين والاسبان
كما أبدت ذلك صحيفة الجورنال الفرنسية
وأضافت كشافا باسم الاسرى الفرنسيين عند
عبد الكريم . وان اللجنة الريفية ترغب أن
تشرح لكم هذه الحقائق : في أول يناير استم
عبد الكريم خطابا من الكابتن جوردون
كانج - ينصحه فيه بأن يسمح لتلك البنية
بالوصول ، وأن يرسل اليه أو الى السلطات
الفرنساوية كشافا باسم الاسرى الفرنسيين
الذين في يده
وتقول صحيفة الجورنال في عدد من
أعداها في شهر فبراير الماضي ان عبد الكريم
قد عمل مساعي جديدة . واذا صح هذا ،
نحن الأرجح انها كانت بناء عن نصيحة الكابتن
جوردون . وكانت هذه النصيحة أن يتفاوض
عبد الكريم مباشرة مع - الجزائر السانجاو -
والسيو سيج - وبمعهم انه مستعد لتفاوض
على أساس شروط مشروعية كقاعدة تنفذ عليها
والآن ان عبد الكريم قد سمع برسالة
النون الى الاسرى الذين في يده ، فنأمل أن
لا يكون الفرنسيون والاسبان أقل انسانية
منه ، وأن يسمحوا لبنة طيبة أن تصل الى
الجرحى الريفيين

هكذا من الأصل

شعر أمير الشعراء

شعره من شمسكم
للجزء الاول من الشوقيات الذي يظهر بعد أيام

الدوايل السياسية والاجتماعية التي سبقت شوقي بك واحاطت به - ازدواج نفسية شوقي
بين المحافظة والتجديد - شوقي مثل المصريين والعرب والسلمين - تركيات شوقي -
الحكمة والذمة في شعر شوقي .

انتهت حروب الامبراطورية كارتينا في سنة ١٧٩٢
تد الحدود الروسية الي الهندية . ثم تحالفت
روسيا مع انجلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨
وسلخ اليونان من جسم الدولة العثمانية واقبلت
مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب
القرم . ولولا خوف انجلترا وفرنسا من طغيان
روسيا ومن اكساد الجيش السلافي اوروبا لثال
الروس من تركيا اكثر مما نالوا من قبل ولنقدوا
برامجهم باجلاء الاتراك عن اوروبا .
وهذا الضعف والاضمحلال الذي اصبحت
به الدولة التركية عموما جعل المسلمين لا يقدرون
على محمد علي لتزويه الاتراك ويذكرون قول
الشاعر :

فان كنت مأكولا فكنت انتاك كالي
والا فذكركي ولما أمرك .
على ان الحرب التي شنت نازها بين روسيا
وتركيا في سنة ١٨٧٧ والتي خلد فيها النازي
عنان باشا انتصار الترك بدفاعة المجيد عن
(بلقا) احييت في نفوس المسلمين آمالا في
دولة الخلافة كانت توشك ان تهدم ونهار .
ولقد كان المصريين في ذلك العهد يعطون
على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم
كانوا ابداء يذكرون في استقلالهم عنها
ويردون تحقيقه . ولم يكن الامل في ذلك
بيدأ بعد الفرمان الذي استصدره اسماعيل باشا
في سنة ١٨٧٣ والذي استل فيه باذارة الدولة
وبالتبرع لها وبانشاء الجيش الذي يقوم
بمحاربتها ومعاضتها . لذلك كان عطفهم على تركيا
منشأ عن شعور ديني بحث لا أثر للتعصب
السياسية فيه . فلما طغت انجلترا وفرنسا
آمال اسماعيل وقضا عليه باسم دين مصر ودفعت
تركيا خلفه وانتهت انكسارها واحتلال مصر بعد
الثورة العربية ونكتت بعد الاحتلال وعودها
بالجلاء . وأحس المصريون بتدخلها في شؤونهم
اشتد عطفهم على تركيا وضمف تهميرهم بسيادتها
عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية
تطارد دول الاسلام . وقويت فيهم النزعة الدينية .
وكان من ذلك ما زاد النشاط في بحث المحافظة
الاسلامية والادب العربي في مصر .

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية
وجد احد شوقي بك . ولد « باب اسماعيل »
وشب في جواره ونشأ في حماه . فكان طيبا
أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية السياسية . وأن
تكون اكثر بها تأثرا لقرينا من المسرح
الذي نشئت فيه اصول هذه العوامل واسبابها
وتضطرب فيه اضطرابا يحفها ما تقيض به حياة
الفن . ثم تصدق الى الحياة بعد أن تكون
تد نظمت وهذت . وشوقي خالق شاعر .
والشاعر يثأر أشواق ما يتأثر سائر الناس .
كذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في
شعره وفي حياته .
ومع أن شوقي درس في مصر ثم أمم دراسته
في اوروبا وتأثر بالوسط الاوربي وبالحياسة
الاوروبية وبالشعر الاوربي تأثرا كبيرا وقد ظل
تأثره بالبيئة التي وصفنا طائر الاثر في حياته وفي
شعره ، كما ظل أثره بالبيئة الاوروبية
ظاهر الاثر في حياته وفي شعره كذلك .
وانك لتشك تشعر حين مراجعتك
أحزاد ديوانه - بعد ان يتم نشرها جميعا -
كأنك أمام وجوه ختارين جدد الاختلاف
لاحلة بين أسدما والآثار الان كجما شاعر
مطرب يعمل من الشعر الى عليا سخواته . وان
كجما مصري . أنت جبه مصر حد التقديس
والعبادة . أنت يا سوي هذا فهد الرجلين غير
الرجل الآخر - أحدهما مؤمن عامر النفس
بالآيات - سمل يقدر انيرة المسلمين ويعمل
من دولة احذرة قدس - غير - عليه شراره

وحدثته وحى الشعر والحمامه ، حكيم بري
الحكمة ملاك الحياة وقوامها ، يحافظ في الذمة
بري العربية تسع لكل صورة ولكل معنى
ولكن فكرة ولكل خيال .
والآخر رجل دنيا يرى في الشاع الحياة فقيما
خير آمل الحياة وغايتها ، متسامح تسع نفسه
الانسانية وتسع معها لوجوده . ساخر من الناس
وأما تيم . عبيد في اللغة لنفا ومعني .
وهذا الازدواج ظهر في شعره من أول شبابه
اني هذا انقذت انفسه . وان كان لتأثره بالتقديم
الغنية اليوم . وكانت آثار الرجل الآخر
لا تظهر اليوم في شعر شوقي الا قليلا
ولا تقل ان الازدواج النفسي شأن الشعراء
وان اما نواس الذي كان يقول :
الا فسقي خرا وتل لي هي الخمر
ولا تسقي سرا اذا أمكن الجهر
والذي كان يقول :
دع عنك لوي فان اللوم اغراء
وداؤني بالتي كانت هي الداء
هو ابو نواس الذي كان يقول :
اذا استغن الدنيا لبس تكسنت
له عن عدو في ثياب صديق
فليس هذا من أبي نواس ازدواج في الروح .
وما الحكمة الا حدة عند الاقدار ونفس أجدها
الذمة فاضعها فاضعها الضعف فلما لها الي حي
الحكمة والرهو الي استغفار الله والبركة اليه . لذلك
لا تلبث نفسه ان تعودها الحق حتى تعود الي
نعم الترف والراحة . وذلك هو السر في أنشأ
تري الزهد في شعر أبي نواس الا عر ضاوا استثناء .
وذلك شأن الشعراء جميعا الا قليلا منهم .
وشوقي من هذا القليل . في شعره صورتان
من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنها
صاحبة غير الآخر . فأنت تقرأ :
حف كاسها الحب * فعي فضة ذهب
أو تقرأ :
ومضن ولي هاتبا بساقي
مشافة ترمي الي مشتاق
وترك في حضرة شاعر مغرم بالحياة
وبتاعها ونعمتها . شاعر تحفل ووجه جد
الاحتلاف عن صاحب نهج ابردة التي مثلها
رم على اتعاع بين الابن والعل
أحل سنك دي في الأشهر الحرم
وصاحب المهرية النبوية التي يقول :
ولد المهدى ذكائنات تبسم
ورم الزمان تبسم ونساء
وهذان الروح أو هاتان الصورتان من
صور الحياة تتجاوران في نفس شوقي وتصدران
عنها وهي في كل قولها وسلطانها . وأنت لذلك
حين تقرأ القصيدتين الاوليين تتلج انجبا
بالحياة ومتاعها لتتباو حين تقرأ الثانية تكون
أشد اعجابا بكلمة الانان وروح الحق ووسائله .
وانت لا تشمر في الحالين بصف نفسياني
عند الشاعر دفع به الي لبس ووجه روجه .
بل أنت فيهما يهرك شوقي بقوة شاعريته
المطلنة حياة وخيالا والتي تفيض بتعاع العيش
فيها بنور الاتمان .

كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف حش شوقي
في نفسه بين هذين الشاعرين : شاعر الحياة
العربية بخضارتها الاسلامية وبما فيها من دم
وايمان . وبين شاعر الحياة الغربية الخائصة حكم
العلم وما يكلف عنه كل يوم من جديد ؟
مسألة تبدو للنظرة الاولى دقيقة معقدة
فقد تزوج في نفس واحدة حيأتان ينهجا من
الطبيعة ابيح الازدواج ، فيكون الرجل الواحد
فيلسوف وشاعر كأكابر الغربي أو كما كان فولتير .
فما أن يكون الرجل شاعرا وحده حبه الشعر
ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة
ازدواج على نحو شوقي فذت عجب في شاعر
مطرب يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من
النبع . وكما يهبل المطر من السحاب
على ان لهذا الازدواج سببا لم يكن ممر
من أن يؤدي اليه . ذلك أنت شوقي كان في
طبع شبابه رسول الحياة . كان شاعر
حف كاسها الحب فعي فنة ذهب
لكن هذا الشباب لم يكن في مذ نفسه .
قد بحث به النفور له الخديو فويع بنشأ ليم
لومه في ابريا . وكان من قبل ذلك شاعرا
مشوقا . وكان في تفوقه لشك شاعر شاب

يرسل انقول كما تلبه اياه نفسه . فلما دالي
مصر انقل بالامير الشاب عباس حلي باشا وصار
كتبه . ورأى يومئذ نسوا له على العرش جلته
ورجعه انشابة مقداما لاهباب . ومع ما فوجيء به
أول ولايته في حادث استعاض الجيش في السودان
مما اضطره للاحتذار فقد بقي شبا به يدفعه الي ما كان
يتدبر اليه حبه اسماعيل من مقاسرة . لكن قيام
الاحتلال الاكليزي في مصر جعل انصومة
بينه وبينهم وليس بينه وبين الاتراك . بل كان
منظورا اليه اكثر الاحيان بشيء غير قليل
من البسط في البلاط التركي . لذلك كانت عواطفه
متفتحة مع عواطف المسلمين الذين كانوا ابد انتصار
الاتراك يرون في الخليفة التركي الممثل الاخير
لأم الاسلام جميعا .
انقل الشاعر الشاب بالامير الشاب ، فكان
بذلك المبر من اليول والآمال الكمية في نفس
المسلمين جميعا لا في نفس المصريين وحدهم .
وبذلك اجتمع في نفسه من أول حياته ميله
لشبابه وحبه اياها وحرصه على التمتع بها مع
ايمان المسلمين جميعا وحرصهم على وحدتهم
وعلى كيانهم بآراء أم الغرب التي كانت تنظر
اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت هذه الناحية
التي مثلتها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة
التي مثلتها به اكثر استيحاء لشعره من الناحية
الاولى التي هي طبيعة نفسه . فكان بذلك كالرجل
الغري الذي يرى وطنه في خطر فيصبح جنديا
وجنديا بلسا . ويتوق في كل مواقف الحرب
ويصبح قائدا اعظم . ولو أن وطنه لم يكن
في خطر لرأته صديق النعمة السعيد بها غاية
السعادة .

وهذا الجزء الاول من ديوان شوقي
فيه طائفة من شعره أوحى اليه بها على أنه
مثل المصريين والعرب والمسلمين . وان قصائده
انتي مطلبها :
هت الفلك وحواها الماء
وحداها بمن تقل الرجاء
هي رواية من الروايات الخالصة لتاريخ
مصر منذ الفراعنة الي عهد ابناء محمد علي وت
فيها الشاعر وقصة مصري صادق العاطفة
تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها
التاريخ ، اي منذ عرف الناس شيئا اسمه لتاريخ .
وانت تراه في استعراضه هذا التاريخ عمتلي
النفس فخرا بمجد مصر حين يرتفع بها المجادل
علي سمواته . أسفا حزنا حين تمر بمصر فترات
ظلم وذلة . مستنزا المم حافزا عن أهل جيله
والاحياء التي بعده كي يبيدوا مجد انماضي
وعظلمته
وتراه في انتقاله من الفخر الي الاسف
الي الاستغزاز يسير مع الحوادث متدفقا
متدفقا فوق موج الماضي آتيا من لاهيات
القدم كأنها فوق قفارة آفة هذا الزمان البعيد
يدفع اليها كل جيل نساعة فتفتي وتشهد بها زنج
النصر قارة وبترانيم المسرة طورا وشجو
الإلم احسانا (١)
وللقدم والماضي في نفس الشاعر أثر
يذهب الي أعماها . وليس لشئ مما نال من مصر
من التقدم نصيب . فبذ الأهرام ما تزال
(١) انظر الي الانتقالات في هذه الايات
التي اختارها :
قل لباب بي فساد نقالي
لم يجز مصر في الزمان بناء
أجفل الجن عن عزائم فروع
ن ودانت لبأسها الآتاء
زعموا انها دعائم شيدت
يد البني ملؤها ظلماء
ان يكن غير ما أتوه غار
فأنا منك يا فخار براء
لا رعاك التاريخ يا يوم قيم
بن ولا تظلمت بنشأ لبناء
جي . بالمالك العزيز ذليلا
لم تزول فؤاده البأساء
بنف فروع في السلاسل تشي
ازعج الدهر عريها والحفاء
والاعادي شواخص وأبوها
يد اغضب صخرة مياه
فرادوا لينظروا دمع فروع
من عرفت دمه العنقاء

التي لا وأنها باطل . من بين يديها ولا من
خلفها . أو لا تري قوله :
وانا الأم الاخلاق ما بقيت
فمن هو ذهبت اخلاقهم ذهبت
قد بلغ من تواتره على الاسن ان اسبح
الكثيرون لا يعرفون ان كان لشوقي او لشعراء
الصور الزاهرة في ايام العرب الا أنهم يندون
ان يكون غير هذا البيت وغيره من مثله لم
ينسبه لشاعر مصر والشرق في عصرهم
— ٤ —

الي جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة
على نفس شوقي تقوم عاطفة أخرى لاهلها
قوة وربما كانت أشد اخذ كنهه النفس واتاره
لشاعر بها . تلك هي العاطفة الاسلامية . فشوقي
شاعر الاسلام والمسلمين كما أنه شاعر مصر
وشاعر الشرق . وعاطفة السلم تتجه حتى العصور
الاخيرة الي جبهتين . وهم الي قومين : فعي تتجه
صوب مكة مسقط رأس النبي عليه السلام ومقام
ابراهيم كعبة المسلمين وقبة اظفارهم . ومكة
في بلاد العرب ، والتي عرفت ، والقرآن عرفت
وهي تتجه - أو كانت تتجه - صوب
الاستانة عفر الخلافة الاسلامية ومقام الخليفة
من آل عثمان . والاستانة عاصمة الترك .
وخليفة المسلمين كان تركيا . فكل من تسيه
وحدة المسلمين كان يتجه يصير . الي حين
التيب الخلافة لحكومة ونحو الاستانة : يستمد
من الاول المذد الروحي ، ومن الثانية مدد
السيف والمدفع
الي جانب ما يجريه السلم من اهل بلاد
الشرق العربي في مكان من مدد روهي تحرك
نفسه الي هذه النحاء عاطفة أخرى هي العاطفة
العربية وهي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم
أكثر من سبعين مليونا أكثرهم مسلمون وكثيرهم
خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة
وسلطان التحكم . واللغة في حياة الامم ليس
شأنها . هيئنا لمة لا لمة لما لا حيا لها . ووقى
اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . وما
دام العرب بمصر اللغة وعلى رجل منهم هبط
الوحي وبينهم قام صاحب الشريعة ظلم غدا
للمسلمين كافة وعدائهم يتكلمون العربية
خاصة بحرمه تدفهم الي اثنتي بأقارم
والاشادة بقدم مجدم وعبي خير الاماني لهم
لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن
والاسلام والرسول كلها معان لما من الاثر
في نفس شوقي وليس لسواها من آثار الماضي .
ولذلك لم يكن شوقي يشيد بذكر المسلمين وبخلافاتهم
لناية سياسية صرفة . بل انه ليؤمن بنبوته
للماني ايمانًا يتجلى في الكثير من قصائده
على صورة تتحرك في حيرة كيف يبلغ الاعان
من نفس هذا الحب للحياة كل هذا المبلغ ثم
لا نجد لحيرونا جلاء الا من الحديث : « اعمل
لدينا كما نك تقيش ابداء عمل لا تترك كالك
تموت غدا »

وبحسبك ان تقرأ المزمرة النبوية ونسج
البردة وقصيدته في ذكر كركي الولد (ص ٥٩)
التي مطلبها :
سأوا قلبى غداة سلا وتابا
لعل على الجبال له عتابا
لري من غير ايهام اما املت هذه القصائد
قوة غلبت طبع الشاعر هي قوة الاتمان
لكنك قد يدهشك من عبي الاتمان في هذه
القصائد وغيرها ان يكون شوقي أكثر تحدا
عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب وعن
الرسول . فهذا الجزء الاول من ديوانه يقتض
على ثلاث قصائد عن العرب ومكة والاسنة .
ويشغل على ثمان عشرة قصيدة عن الخلافة
وعن الترك . وانت تلمس في هذه القصائد انما
عشرة جميعا احيا اذن من العاطفة وفيها اغزور من
الشعر وقوة تتكاد تتقدم معها أن شوقي حين
يشحدث عن الترك أعما على ما يمكنه فؤاده .
وانما يتدفع بقوة كنيته هي قوهم الجيش . بأن
اتصاله بأمر مصر عباس الثاني كان قوي الاثر
في نفسه الي حد جعله يفيض من ذكر الترك
بما يفيض به قلب سلافة محمد علي
وليس عليك الا ان تقرأ أيا من قصائده
التركية لتتقنه بما يقول . اقرأ قصيدته العظيمة
العابرة عن الحرب النائية اليونانية (ص ٣٠)
التي مطلبها :

التي مطلبها :

في عالم السياسة



كونستانس تالاج

زوج نجمة شهيرة من شريف انجليزي
تروي آخر الأنباء الواردة من عالم السياسة
ان الممثلة الشهيرة «كونستانس تالاج» -
الامريكية، ستزوج من أحد أشراف الانجليز
الكائن وليام ماكنتوش، الذي كان يدار للورد
ولنجدون حاكم بومباي
وكونستانس هذه شقيقة الممثلة الثالثة
الصيت «نورما تالاج» التي تكاد تكون اغني
ممثلة في الولايات المتحدة، وشقيقها ايضا الممثل
الشهير «ريتشارد تالاج» كما ان شقيقته
الثالثة ناتالي متزوجة من الممثل الهزلي الشهير
الذي لي شارلي شابلي في الشهرة باستركتين
وتكاد عائلة تالاج تكون من اصحاب الملايين



دودلف فالتينو

ودلف فالتينو هو محبوب الفتيات في كل اوروبا
وامريكا، وهو بطل صورة الشيخ التي كان
أول نبوغه فيها، وهو احسن واقص ايضا
لقصة التنجو، وكثيرا ما يميل الروايات الاسبانية
الاصلي لمرقته الجيدة للحياة هناك حيث كان ابوه
ابطاليا وكانت والدته اسبانية، وقد انتقل
من زوجته السابقة في يناير الثالث، وكانت
ابنة أحد الامريكان اصحاب الملايين. كما أنه
كان متزوجا مرة قبل هذه.



يولا نجري

تقول أبناء لوس انجليس، أن النجمة الزائفة
«يولا نجري» قد تزوجت من الممثل
الصيت «يولا نجري» قد تزوجت من الممثل



بريارد لامار

ذهاب كوكب

ذهبت بريارد لامار في زهرة العمر، في
الثلاثين فقط، وكل يعرف تلك الغادة الساحرة
الغالية، التي صحت من درك ممثلة وضيفة متجولة
الى اوقى منزلة بين اشهر كواكب الشرائط
المسيرة. والواقع ليس ذهبت ممثلة
وضيفة الشرف بالشهرة، فنشد اشهر انتابتها
هذه عصابة النساء تخبيا لاحد الادوار، ثم
مرت على اثر ذلك وتوفيت في هوليوود وهي
امريكية ولدت في دنشوند، وذهبت فضاء
منيرة الى نيويورك، واشتلت راقصة في بعض
الشارج،

وفي سنة ١٩٢١ ذهبت الى هوليوود
وظهرت في أول شريط مصور، ثم سمت الى
ذروة الشهرة واشتركت في تمثيل طائفة من
أشهر القصص مثل «سجين زنبد» و«داسمك
امراء» و«الديانة الخالدة» وغيرها، وتزوجت
خمس مرات في مدة قصيرة، وكان ابدع
ما عرفت به حينها النجمان، اللذان بلغ
من حرصها عليها واعتزازها بها أن أمنهما
عليه مبلغ خمسة آلاف جنيه

أعصاب المدة التي سبق ذكرها حتى يمكن توضيح
هذا الملبه حتى لا يخلط بالنتائج النفسية المختلفة
التي يشعربها الحيوان وهذا الملبه الكبير في
الحض ايمته منيفة

ثانياً - السبب النفسي او الفسيولوجي
وهو ناتج من تأثير محيزات الطعام المختلفة على
نفس الحيوان فاذا ائينا بالكتاب في الناصورين
وأعطيناها طعاماً حتى يأكل ما يحيط بالاكهة
الكاذبة بما أن الطعام لا يصل الى معدته وانما
يفرح من الناصور الذي به انما اهداه به يد خمس
دقائق من ابتداء اذ كل تفرز المدة ويستمر
هذا الافراز من ساعة الى ثلاث ساعات حتى
ولو كان زمن الاكل قصيراً جداً بأن يبلغ الكلب
قطعة من اللحم دون أن يعضها أو يذوقها
وقلنا ان قطع المعيين انتابهم يتبع فعل هذا
الملبه النفسي

وليس السبب في هذا الافراز النفسي
الضعف والبلع لانه يمكننا أن نجعل الكلب
يعتصم ثم يلم أشياء ليست بالذكية دون أن
تفرز المدة عصارته وليس علم لما كوكب في
ذاته هو سبب الافراز لانه يمكننا أن نلبه
أعضاء ذوق اللسان بالمواد الخفية أو نزرعه دون
أن تفرز المدة

وما سبب الافراز الالزمية في نوع
الطعام واللبذ من رائحته ذخرك في الحقيقة
ان هو الا ما يدور بنفس الحيوان من الرغبة
في الاطعمة التي يريها في اليد والضم والرائحة
ولذلك يشاهد أن الكلب الذي يفضل اللحم
المطبوخ على غيره يكثر افراز معدته مع الاول
ويقل مع الثاني وربما انقطع الافراز كلية اذا
جبر الحيوان على أكل طعام لا رغبة له فيه

ولهذه الاسباب كان علم الالزمية من أم
الاشياء في حسن سير المضم لان ما ترضيه
النفس ويشعر الانسان بلذته عند أكله نه اعظم
أثر في اكتناو كية العاصدة للمعدة وتسير المضم
المعدني تسير احسن
الدكتور محمد ولي

ات اليونانية مازال موضع دراسة العلماء
والقويين، لان هومير كتب بها الباذنه.
واللاتينية مازال حيائها كنية وان تدرت
بجيب الماضي أن كتب بها فرجيل شعره.
واللغة العربية هي حتى اليوم لغة التفاهم بين
سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي.
وهي حية وستبقى ابدية حية. لكن كل حيائها
يحتاج الى أن يبعث الله لها أمثال شوقي ليبدوا
تلك الحياة قوة وروعة وجلالا.

وما أنا بحاجة الى أن أدل على هذه
القوة وتلك الروعة وذلك الجمال، فكل أديب
أو متأذب يعرف منها ما أعرف. وهذه هي
محولة في هذا الديوان بكل ما لشوقي على اللغة
والادب والشعر من سلطان
محمد حسن هيكيل

بقية الصفحة العلمية

خروج الاليف التالية اقطع الافراز حتى
ولو أكل الحيوان الذي حضرناه سابقا اكلته
الكاذبة واذا نهنا طرفي المعيين كهربائياً نتج
افراز معدني غزير

كذلك اذا حقنا الحيوان كية من مادة
سامية اسمها الازويين امتنع الافراز ايضا لان
هذه المادة مثله للاليف الفروزة في المعيين
التألمين ولكنها لاتصل الاليف العصبية المحددة
للأوعية لذلك يشاهد في هذه الحال تمدد
أوعية المعدة دون أن يصحب هذا التمدد افراز
عصارة محسوس والحقيقة انه يحصل افراز قليل
جدا في كية ورعا كما سبب هذا الافراز القليل
راجع الى الاليف المتبادرة او الى القند
العصبية للجودة في جدران المعدة نفسها

اسباب الافراز

تتضمن اسباب افراز العاصدة المعدية في
سبين:

اولاً - السبب الكيميائي او الملبه
الكيميائي وهو ناتج من تأثير المواد المختلفة على
النشاء المخاطي للسدة مباشرة ويجب قطع كل

يسببك يباو الخلق والخلق اغلب
ويصنع دين الله أنان تقرب
أو قصيدته في رثاء أديبه (ص ٢٨٧) أو
لمجته لترك أيام حرب اليونان (ص ٣٥٧)
اقرأ أيا من هذه القصائد التي قبلت قبل الحرب
الكبرى أو اقرأ غيرها مما قبل بعد الحرب
على أثر انتصار الأتراك على اليونان كقصيدته
التي مطلعها:

الله اكبر كم في الفتح من عجب
يا خالد التراك جلع خالد العرب
وانك لؤمين حقا بان هذه القصائد التركية
هي اقوي قصائده من النوازل واسدقها حسا
وطائفة

ولعل مرجح ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك
عوامل كثيرة كل لشوق اتصال
بها فكانت لذلك جزء أكثر عما هو سواه.
فالترك فضلا عن انهم كانوا دار خلافة وقلة
للسلدين الزمنية واصحاب السيادة على مضرب سادة
يشلها الاحتلال الانكليزي، يجري من دمهم في
عروق الشاعر الكبير ومنهم اصحاب عرش
مصر الذين يلبسهم ولبس شوقي وفي حمام عيوننا
وقد بلغ من حب شوقي للترك ان كل
يتميز بمجموعة فضائل لا يتسببها تقيقة

على ان شوقي وان كان شاعر مصر وشاعر
العرب وشاعر المسلمين يكون في هذا الادوار
بين حب الحياة ومتاعها والاعان وتعبه، له
ذاتية التي لا تخفي، فهو شاعر الحكمة العامة
وهو شاعر اللغة العربية السليمة. وانك تصحب
اكثر الاحيان حين تربي عنوان قصيدة من
قصائده ثم لا تجد في القصيدة غير ايات معلومة
تدخل في موضوع العنوان يناسرها حكمة
او غزل او وصف او ماثاء لشوق هواه. وما
احسب شاعرا بالقي في ذلك ما نالم شوقي، ولست
اغرب لك مثالا من ذلك مما في هذا الجزء
الاول من الديوان الا بعضا من ثلاث: بلان
القويون (ص ٥٤). والاضلال الماني
(١٣٦) وبين الحجاب والسفور (ص ٢١٨).
هذا وانك واحد في غير القصائد ثلاثا ما يظهر
لك منه بالقي بها اليك - فشيطان شوقي اشد
حرما على متاعه بالشعر لشعر منه بموضوع
خاص. أما القصائد التي يملك موضوعها
ايام اجيا فهي القصائد التي يملك موضوعها
شوقي فضاء نفسه بما كان في هذا اللوح
من قدوة ومتاع وما افاته على شاعر يتبع وحى
والهام.

وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف
وغزل وما يميز شعره جيمانيا دوكا في شرق عرق
لا يتأثر بالحياة الغربية الا بتقدير. وهذا طبيعي
مادم شوقي شاعر العرب والمسلمين وما دام
يجد في الحضارة الشرقية التقديرة ما يفنيه عن
استمارة لبوس المدنية الغربية الا بالقدار الذي
يحتاج اليه اهم الشرق في حياته المحاضرة لسرها
في سبيل المناقصة العامة. ولقد تربي
شوقي ينلو في شرقية وعريته لحيانا. ولقد
تراه يتعد ذلك في لفظه وبنائه. والسبب
في ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة التزعة
القائمة بنفوس كثيرة تصبو بها الى نسيان
ما خلف النسخ من تراث والاشد بكل ما يلم
به الحاضر من ذواء الغرب

وقد يكون غار شوقي أكثر وضوحا في
جانب اللغة منه في جانب الماني. فهو بجمانية
ومسوده وخيالاته يحيط بما في الغرب بكل
ما يستنه الطيم الشرقي وترتضاء الحضارة الشرقية.
أما لنته فتمتد الى بحث القديم من الانفاظ
التي نسبها للناس وصاروا لا يجيئوننا لانهم لا
يعرفونها. ولعل سر ذلك عند شوقي ان البعث
وسيلة من وسائل التجديد. بل لقد يكون البعث
آكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من ادواب
اللغة من يضيئون على الانفاظ القديمة روحا
يكفل حياتها، والبعث له الى جانب ذلك
من الزاا انه يصل ما بين مدينة دارسة ومدينة
وليدة يجب ان تصلها اتصال كل خلف بلفه
ومن تأري من أرباب اللغة قدرا
قدرة شوقي على ان يبعث في الانفاظ
القديمة روحا يكفل حياتها في الحاضر ويضيئ
عليها من توب الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن
تسع لبعث من قبل من الماني والاشد بالصورة

مقارنة حرف ا

بين ميزانية إيرادات ست دول في سنة ١٩٢٥ وبين ماية ومربيات تمثل كل منها في الولايات المتحدة الأمريكية

المملكة			سفيرها في الولايات المتحدة		
اسمها	ميزانية ايراداتها سنة ١٩٢٥	نسبة ميزانية ايرادات مصر للثوية	للماهية	المرتبات	الجهة
	بالليون جنيه مصري	الى ميزانيتها	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري
بريطانيا العظمى	٧٨١	٤٥٧	٢٤٣٧	١٤١٢٨	١٦٥٧٥
ايطاليا	٧٧٢	٤٥٨	١٣٥٠	٦١٧٢	٧٥٢٢
فرنسا	١٢٦٧	٤٥٩	١٥٤٣	٤٨٢٢	٦٣٦٥
مصر	٣٧	-	٣٣٠٠	٢٦٤٠	٥٩٤٠
اسبانيا	١٠٦	٣٤٩	٩٦٤	٤٤٣٦	٥٤٠٠
بلجيكا	٢٨٩	١٢٥٤	٩٥٤٣	٣٠٨٦	٤٦٢٩

يتضح من هذه المقارنة انه بالرغم من أن ميزانية مصر توازي حوالي ثلث ميزانية أسفر دولة بين الخمس دول الاخرى. فان ماية مثلية
تأتي الاولى في الترتيب وتزيد عن ماية التالي له بأكثر من الربع. أما من حيث مجموع الماهية والمرتبات فمصر الرابعة في الترتيب

مقارنة حرف ب

بين ماهيات ومربيات موظفي السفارات والقنصليات التابعين لملك بريطانيا وبلجيكا ومصر

الوظيفة	بريطانيا العظمى			بلجيكا			مصر		
	المرتبات	الماهية	المرتبات	المرتبات	الماهية	المرتبات	المرتبات	الماهية	المرتبات
السفارات	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري
مستشار	١٤٦٣-١١٧٠	١٥٨٤-٥٨٥	٣٠٤٧-١٧٥٤	٧٧٢-٦٩٥	٩٦٤-٦٩٤	١٧٣٦-١٣٨٩	١٧٠٠-١٣٠٠	٢٥٠	١٩٥٠-١٥٥٠
سكرتير أول	٩٧٥-٧٨٠	٦٨٢-٢٤٤	١٦٥٢-١٠٢٤	٥٧٩-٤٦٣	٦٩٤-٣٤٧	١٨٧٣-٨١٠	١٥٠٠-١٢٠٠	٢٥٠	١٧٥٠-١٤٥٠
نائ	٥٨٥-٢٤٣	٥٣٦-١٤٦	١١٢١-٤٣٩	٣٨٦	٦٩٤-٣٤٧	١١٨٠-٧٣٢	١١٤٠-٩٠٠	٢٥٠	١٣٩٠-١١٥٠
ثالث	٥٨٥-٢٤٣	٥٣٦-١٤٦	١١٢١-٤٣٩	٣٨٦	٦٩٤-٣٤٧	١١٨٠-٧٣٢	١١٤٠-٩٠٠	١٧٥	١٠١٥-٧١٥
القنصليات	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري	جنيه مصري
قنصل عام	١٤٦٣-١١٧٠	٥٣٦	١٩٩٩-١٧٠٦	٧٧٢-٦٩٥	٩٦٤-٦٩٤	١٧٣٦-١٣٨٩	١١٤٠-٩٠٠	٤٥٩-٢٥٠	١٥٩٩-١٢٩٥
قنصل	١٠٧٢-٧٨٠	٤٢٩	١٥١١-١٢١٩	٥٧٩-٤٦٣	٦٩٤-٣٤٧	١٨٧٣-٨١٠	٩٦٠-٧٣٠	٢٤٨-٢١٩	١٢٤٨-٩٣٩
نائب قنصل	٥٨٥-٢٤٣	٣٤١	٩٢٦-٤٣٩	٣٨٦	٦٩٤-٣٤٧	١١٨٠-٧٣٢	٨٤٠-٥٤٠	٢١٥-١٣٥	١٠٥٠-٦٧٥

يبين من المقارنة المبينة به انه فضلا عن ان ميزانية إيرادات المملكة المصرية تبلغ ٤٥٧ و ١٣ في المائة من ميزانية إنجلترا وبلجيكا على التوالي فانها (مصر) الاولى في الترتيب بالمهية (اولا) لماهيات موظفي السفارات على اختلاف
مقامهم (ثانيا) لماهيات نائب القناصل في القنصليات (ثالثا) لمجموع ماهيات ومربيات موظفي السفارات ونواب القناصل في القنصليات

نظام المصارف في مصر بحث وانتقاد

لا أريد من مقالتي هذا أن أثير حرباً عواناً ضد المصارف لأن أغلبها أجنبية ولا أن أنتقد أنظمتها ونسبائها حباً في الانتقاد بل كل ما أقصده هو إبداء بعض المشاهدات عن حالة المصارف والنظام المالي في بلادنا وسأحصر مشاهداتي على البنك الأهلي والمصارف عامة مع بيان حاجتنا إلى سياسة الخطة.

البنك الأهلي

لا يتكر أن البنك الأهلي هو الملجأ الذي تلجأ إليه البلاد والحكومة في تنفيذ سياستها المالية عند اللزوم وذلك لأسباب عديدة منها أنه هو المصرف الذي يصدر أوراق النقد ويحفظ حسابات الحكومة ولأن له رأس مال واحتياطياً يربو على خمسة ملايين من الجنيهات لكن البنك للأسف رغم هذه الميزات ليس جديراً للقيام بهذا العمل الخطير كما يجب لانه يتدخله ومزاحمته المصارف الأخرى في ميدان التجارة واستخدمه جزء كبير جداً من أمواله لهذا النقص قد وقف في مستوى المصارف الأخرى وأصبح مصراً في المصارف الأخرى لمصرف المصارف كما تقتضيه صفة المصارف المركزية في كل دول العالم. ومن البديهي أنه ليس من العدل أن مصرفاً يحفظ ودائع الحكومة ويصدر أوراق النقد يطلق لنفسه العنان في القيام بعمليات تجارية على النحو الذي يسير عليه البنك الأهلي. وليس من دليل على أضرار مثل هذه السياسة أكبر مما شاهدناه في فترة الحرب من أن المصارف الأخرى لم تجد من أسهل عليها أن تقدم للاقتراض من البنك الأهلي - وهو البنك الرئيسي في هذا القطر - بضمانة مستنداتها التجارية لأنها لم ترد أن تطعم مصراً مزاحماً لها في ميدان التجارة على أسرارها المالية والتجارية. لا شك أن الحاجة للمساعدة دفعت المصارف في ذلك الحين للاقتراض بضمانة هذه المستندات وما يحمده عليه موظفو البنك الأهلي أنهم لم يستفيدوا من هذه الظروف لمصلحة البنك على حساب المصارف الأخرى. ولكن خطأ هذا الموقف من الوجهة العملية والعملية كبير ويجب أن يبالغ أما عن النظام الذي يسير عليه البنك الأهلي في إصدار أوراق النقد فقد كان الوقت لاستبداله إذ قد دلت التجارب في جميع الممالك على أن مثل هذا النظام المقيد تموز «الرونة» وهي أم ما يجب ملاحظته في جميع الأنظمة المالية. وأنه من الطبيعي أنه في بلد زراعية كصر تكثر الحاجة إلى أوراق النقد في موسم محصول القطن وتقل جداً في غيرها من أيام السنة. وعليه فأن في حاجة كبرى إلى نظام من في إصدار أوراق النقد. ومن الأنظمة التي يمكن اتباعها هو أن يصدر للمصرف الذي يصدر تلك الأوراق زيادة ما يصدره بمقدار عشرة أو خمسة عشر في المائة في أيام المحصول كما هو الحال في كندا مثلاً وتمنح هذه الزيادة بكمبيالات تجارية مضمونة. أما في الظروف الأخرى التي يحتاج فيها إلى زيادة في كانت حالة التجارة والصناعة تتطلب ذلك فيترك ذلك حرية وحزم القائمين بإدارة المصرف على شرط أن تدفع الحكومة ضريبة تدريجية على هذه الزيادة مع إضافة هذه الضريبة على الفائدة القانونية للخصم وذلك متناً للتادي في الزيادة بغير مبرر. هذا هو أحدث وأنفع الأنظمة التي تدير عليه الولايات المتحدة بأمريكا وألمانيا وغيرها إلا أن تنفيذها في مصر لا يتم جيداً بغير إيجاد مصرف مركزي في البلاد بالمعنى الصحيح.

أنت في حاجة إلى مصرف مركزي ليسين آخرين مهمين: وهما: أولاً تمرکز الأموال الاحتياطية وثانياً إيجاد سوق للخصم. فان الأموال الاحتياطية الآن موزعة على عدة مصارف ولا يوجد بالبنك الأهلي من إلا الاحتياطي الخاص به وعدم جمع مقدار كبير من الاحتياطي في جهة واحدة معينة مما يبطئ أمد الأزمات المالية في البلاد ويحتمل تأخيرها كثيراً جداً لأن الاتحاد حتى

في الأموال قوة لا يستهان بها. وقد رأيت الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا الضرر المالي الذي عاد على البلاد من تلك التفرقة فبنوا لوقهم وأنشأوا مصارف مركزية تلج شتات ما يمكنهم أن يتقوا أو يخففوا به تلك الأزمات المالية التي يحتاج إليها من وقت لآخر. أما السبب الآخر وهو إيجاد سوق للخصم فلا يقل عن الأول أهمية. لا أنكر أن أماناً أسواقاً مالية للخصم في باريس ولندن. ولكن إيجاد سوق مالي للخصم في مصر سيسهل كثيراً على البلاد اتباع سياسة مالية معينة وسيساعد مصر كثيراً على جعلها المركز التجاري والمالي الرئيسي للشرق الأدنى والوسط بين تجارة الشرق والغرب والمصارف الأخرى.

والآن انتقل إلى المصارف الأخرى ولا يسمى إلا أن أتى على ما قامت به من الخدمات الجلية للبلاد. ولكني رغم ذلك أرى نقصين واضحين في نظامها وسياستها.

أن هذه المصارف هي عبارة عن جماعات ينتمي كل فريق منها إلى مملكة من ممالك أوروبا ويسمى كل فريق منها لفرقة مساعي الفريق الآخر بنصف النظر عما يودع في المصلحة العامة من الضرر فلا هناك سياسة عامة ولا هناك نظام عام بل تقوم وعرة مستديمان. والضرر الذي يودع على البلاد من مثل هذا التنافس وان لم يظهر اليوم فحين حاصدون شره غداً إذ أنه سيأتي يوم فيه تحتاج صناعتنا وتجارتنا إلى مصارف تنمو وتكبر بنمو الصناعة والتجارة. وهو هذه المصارف وأماكنها تحويل المشاريع الكبرى وتحمل مائة تلمز تحمله من الخسائر قد جاء في الممالك الأوروبية عن طريق اندماج المصارف بعضها في بعض أو اندماج دائماً كما هو الحال في إنجلترا أو اندماجاً وقتياً ولغرض من الأغراض كما هو الحال في ألمانيا وفرنسا. ومثل هذا الاندماج الدائم والوقت لا يمكن أن يتم بسهولة إلا إذا كان هناك تقام بين المصارف الأمر الذي ينقص للمصارف في بلادنا كثيراً. والتفهم بين المصارف ضروري أيضاً في توحيد سياستها المالية لمنع البلاد من حدوث أزمات مالية أو عند انتشار أوباء أحمدها عند الحاجة.

أما النقص الآخر فهو عدم توفر الموجودات القابلة للتحويل لدى تلك المصارف التي هي عبارة عن فروع لمصارف كبرى مركزها الرئيسي في عواصم أوروبا كما تقدم ذكره. فبالمحافظة هذه المصارف من «الموجودات» في مصر هو النقدية - والسلفيات والكمبيالات الداخلية المضمونة أما السلفيات تحت الطلب ولدت قصيرة والكمبيالات الخارجية والمستندات فأغلبها لم يكن كله محفوظ في مراكز هذه المصارف الرئيسية في لندن وباريس وروما الخ. ومن المعلوم أنه عند حدوث أزمات مالية عامة أو ما تفكر المصارف الأوروبية التي مصارفها هي عبارة عن فروع منها هو استعمال ماعندها من «موجودات» الفروع في تفرغ أزماتها قبل أزمة الفروع وهذا ما حدث فعلاً بأن الحرب عندما وقعت تلك المصارف في حيرة ولم تجد من تلك الموجودات ما يمكنها للاقتراض عليها غير الكمبيالات المضمونة والمستندات التي قدما الزبائن ضماناً لما اقترضوه واني بهذه المناسبة لا يسعني إلا أن أستشهد بهذه الصور التي أن بنك مصر جدير بما ألقاه من تشجيع.

سياسة الخطة

أريد أن أوجه أخيراً إلى ما نه إليه كثيرون من المالبين في مصر وهو حاجتنا إلى خطة قوية وأمينية سياسة الخطة يتوسطون بين المصارف وصناعات التجارة والصناعة في خصم كمبيالات هذه الفئة الأخيرة حتى ينفقوها من برائن الرأبيل ويكنونها من السير في العمل من غير عرقلة أو تعطيل، ولا شك أن الفائدة التي تعود من مثل هذا العمل ثلاثية مشتركة فالصانع أو التاجر يجد المال اللازم لعمله يسير وبفائدة أقل مما يفرضه عليه الربا، والسمسار يجد

خطبة عبد العزيز بك رضوان كلمة في اصلاح بورصتي مينا البصل والعقود

ذلك الوقت عزيزة وكان الفروض على كل بيت يشتغل بالمسرة بورصة العقود أن يكون رأس ماله لا يقل عن ألف جنيه وكان في ذلك الوقت لا يعرف للمضاربات سوا المشتغلين بتجارة الصف كانت السوق تدير بحالة منظمة على قاعدة العرض والطلب وترتفع عند قلة العرض وتنخفض عند كثرتها. ثم تدرجت مصر بعد ذلك بمدة سنوات فتجست حالتها الاقتصادية نوعاً ما بسبب محسن زراعة القطن التي رفعت ثمنها إلى نحو الأربع جنيهات بسبب مزاحمة أصحاب المنازل وكان ذلك منذ سنة عشر عاماً تقريباً واذ ذلك عدل قانون البورصة فصار من الواجب على كل بيت يشتغل بالمسرة أن لا يقل رأس ماله عن خمسة آلاف من الجنيهات وهو النظام الذي لا يزال متبعاً مع الأسف في البورصة إلى الآن بعد أن أصبح سعر القطن يتراوح بين الستة والعشرة جنيهات وكان قد جاوزها إلى الأربعين جنيهاً في عام ١٩١٩ ومع ذلك لم توجه حكومتنا أي عناية لتعديل نظام البورصة المشار إليه عن حالته القديمة القيمة وهنا وجه الضرر للأسباب الآتية:

(أولاً) تمكن الكثيرون من الحصول على مبلغ خمسة آلاف جنيه المتعبرة رأس مال لصاحب مكتب المسرة والتي نشأ عنها تعدد مكاتب المسرة حتى زادت عن التسعين مكتباً (ثانياً) اتساع نطاق المضاربة (ثالثاً) دخول غير التجار للمضاربة بالبورصة.

(رابعاً) مزاحمة المسرة بعضهم بفناعتهم نشأ عن ذلك قبول إجراء عمليات بيع أو شراء للتجار وغيرهم بتأمين أحياناً ومعلوم أن كل سمسار له في عمله حرية مطلقة وحدود واسعة بمعنى أنه شخصياً له أن يشتري ويبيع بالبورصة ما شاء من المقادير وله أيضاً ممتدود (دومرية) يبيعون ويشترون على حسابه وله علاوة على ذلك ممتدود آخرون يسمون (جور) يشترون ويبيعون باسمه فتلا يحدث أن السمسار الواحد ومتمدده يشترون أو يبيعون في اليوم الواحد عشرة آلاف قطناً أو خمسة عشر ألفاً أو عشرين ألفاً من القطن ومثلها من بذرة فاذا هبط السوق نحو ثلاث رالات في اليوم كما يحدث كثيراً عند اضطراب الأسواق يصبح السمسار أمام هذه المفاجأة بين أمرين: إما أن يدفع الفروقات لمستحقها وإما أن يصفى مركزه بأي سعر مع دفع الفروقات أيضاً. وقد دلت الوقائع الثابتة أن حصول هذه المفاجآت وكثيراً ما يحصل يحدث اضطراباً عظيماً في السوق لأن المشتري اليوم يصبح بائناً في الند فيضطر لبيع ماله به اجارياً ردياً يصبح بحكم ضعفه من حزب الزول.

هذا هو سر كساد السوق وهبوط الأسعار وكثيراً ما أقفلت البورصة بسبب هذه المفاجآت التي شلت الحركة التجارية نظراً لعجز السمسرة وتفهمهم عن دفع ما يسمونه تصفيات لتأخر مجالهم عن دفع المشتق عند أول طلب. ومن ذلك ثبت أن السبب في قلب سوقنا كثيراً ونسبف مركزها هو أن المضاربة عند ما تري عكس ظنها تضطر إلى إخلاء مركزها لتحمي نفسها شر الافلاس التي يهددها كما شوهد عام ١٩١٩ عندما توقف محل (بوكتي) بنجوماً الشجيرة فقد هبط سعر القطن من مائتين إلى مائة وثلاثة وسبعين ريالاً.

ذلك التوقف الذي جر على البلاد الخراب. لأن البورصة أقفلت بسبب ارتباط البيوت الأخرى بالحل المنتوق الذكور فزادوا التصفيات الاجبارية فتدهور السعر حتى وصل إلى نحو مائة ريال فقط. ولما كوت المراكز المالية بدم من تحت البورصة ورجعت الأسعار إلى مائة وثمانين ريالاً على أننا إذا قمنا النظر في الأسباب التي جعلت سوقنا تتدهور في هذا العام من ثمانية وأربعين ريالاً في شهر

سبتمبر الماضي إلى الاسعار الحالية ليجد لها سبباً معقولاً سوى هروب المضاربين من مراكزهم.

فالفرق ما بين ثمانية وأربعين ريالاً والسعر الحالي كبير جداً وخطر يهدد البلاد والذي تراه علاجاً لذلك هو إدخال إصلاحات جديدة على نظام البورصة وذلك بأن يفرض وجوباً على كل بيت يريد ان يشتري أو يبيع في البورصة أن يكون رأس ماله على الأقل خمسين ألف جنيه لكل بيت ينشأ حديثاً وثلاثين ألف جنيه لكل بيت قديم. وبهذه الطريقة تنحصر الأعمال في أيدي البيوتات القوية وتقتصر المضاربة في أيدي التجار لأن البيوت الكبيرة تأخذ دائماً مميزات كافية من المضاربين وبهذه الطريقة ترجم الحالة إلى العهد الأول عهد انتظام السوق لا يفسر على قاعدة العرض والطلب. هذا رأينا بخصوص بورصة العقود.

أما رأينا من جهة سوق مينا البصل فري بشأنها يأتي:

بورصة مينا البصل أهم السادة كلاً بخلافها وبها مجال تجار الصادر الذين يشترون كيانات القطن لتصديرها للخارج أو لاحتكار شيء منها لأنفسهم يبيعونه عند ما يريدون أن تمشي في ذلك مع أسعار بورصة العقود. ثم تقع متى ارتفعت وتنخفض عند ما تنخفض في الغالب وإلى كان مفروضاً فيها عند تأسيسها أن يكون كل من بائنها وشاربها مرتبطاً مع الآخر فلا يجوز للمشتري رفض البيع بعد الشراء لأسباب يسببها تكون مقبولة ويصير تحقيقها بمعرفة اللجنة الموجودة (كوميتهو مينا البصل) وتكون هذه الأسباب محصورة في أحد أمرين (أولاً) إما أن تكون البضاعة مخالفة للهيئة المقطوع عليها السعر (ثانياً) أن تكون البضاعة منشوشة.

أما إذا اتهم أحد هذين السببين وجب على المشتري ألا يرفض البضاعة غير أنه أصبح للأسف أمر الرفض (ترك البضاعة) أمراً شاملاً في السوق فجميع المشتري في سوق مينا البصل إن لم يكن غندم جميعاً بسبب وبسبب. وقد جرى أم على ذلك ضعف مركز البائع لعدم وجود من يشتري شيئاً حقيقياً في لجته التحكم مينا البصل وينال البائع خيبة بأس المشتري وعجاة سياسة البائعين للشارين استجلاً لرأسهم ليمكنوا في الأيام التالية من تصريف البضائع التي بأيديهم هذا فضلاً عن تكوين لجنة التحكم كلها من المشتريين «أي منهم الخصم والحكم» ووضوح البائع لحكمها كيفاً كان. وبهذه الطريقة أصبح البائع مبنوياً والمشتري غائباً في هذه السوق وبمبدأ من الخسارة. وصار من الحم على البائعين أن يتحملوا تطور السوق وتقلبها وذلك بخلاف القاعدة التجارية والعدالة التي يجب أن يكون البائع والمشتري في المعاملة سواء سواء ولا يحتل التوازن فكثيراً ما يحصل أن البائمر يكون بائناً ضد مركزه تنفيذه الكوترتات امتنا عليها من مقاجنات الزول ثم يغيره سمساره مينا البصل أنه باع بقاعة يحمل كذا يسمر كذا فيسرع البائمر إلى استرداد الكوترتات كشفاً لعملية الأولى لانه أصبح ولا قطن لديه بعد البيع.

لكن المشتري يرفض البضاعة بعد الظهر بدون إبداء أي سبب ويترك صاحب البضاعة تحت قلب سوق الغند. ويبدو أن تاجر مينا البصل لا يرفض البضاعة إلا إذا زلزل السعر أو إذا أتته أخبار من الخارج تنفي بالزول وأذن يقع صاحب البضاعة «البائع» في الخسارة حتماً ورأينا أنه - علاجاً لهذا -

أولاً يجب أن ينشأ في مينا البصل قلم رسمي يسمي قلم الرقابة لمراقبة المشتريات التي تتم في مينا البصل ويكون هذا القلم من رئيس رسمي من الفئتين الأكفاء ذوي الخبرة في فرز الاطمان بجميع أنواعها يتقاضى مرتباً كبيراً ويقع إليه عضو أصلي وعضو احتياطي يتلان المشتريين وعضو أصلي وعضو احتياطي يتلان البائعين (ثانياً) كل صفقة تتم بسوق مينا البصل يؤخذ منها عشرين صغيراً من أحداهما تحتفظ طرف المشتري والثانية تحتفظ بكتب الرقابة تحتفظ

تجربة يثبت في مقابل هذه الفترة من الدقر الرسمي عدد البالات والسعر المتفق عليه ونوع البضاعة.

ثالثاً - إذا تراءى للمشتري ان يرفض البضاعة فعليه ان يبلغ قلم الرقابة بوقته تلفوياً من شونة البائع ليتمكن قلم الرقابة بواسطة احد مندوبيه من استخراج عينة من البضاعة المراد رفضها واحضارها لقلم الرقابة في الحال وفي اليوم التالي تقوم لندوبي التحكم الرسميين ويكوت رأيه في ذلك قاطعاً بحيث اذا ظهر أن العينة الاخيرة أقل من العينة المقطوع عليها السعر يصبح المشتري في حل من هذه الصفقة ويلزم البائع بدفع خمس مليات عن كل قطن رسا لقلم الرقابة بشرط أن تكون البضاعة غير منشوشة من داخل البالات. أما اذا ظهر أن البضاعة منشوشة فيلزم صاحبها بفرامة قدرها أربعون قرشاً صافاً عن كل قطنار النصف لقلم التحكم والنصف للمشتري الذي يكون له الحق بعد ذلك في قسب البضاعة أو رفضها أما اذا تبين أن البضاعة طبق الهيئة تماماً فيلزم المشتري بقبولها ودفع ثمنها فوراً مع الزامه بدفع خمسة مليات عن كل قطنار كرم لقلم التحكم.

هذا هو العلاج الذي يقضي على الغرضي الموجودة في سوق مينا البصل بل وعمن غش الاطمان ورب بائيل يقول من أين تكون مصاريف هذا القلم؟ فقول:

ان هذا القلم فضلاً عن أنه لا يكلف الحكومة شيئاً بل ربحاً من أنه سيقضي على الغرضي الموجودة في سوق مينا البصل فإن الحكومة سوف يعود عليها منه أرباحاً ليست بالقليلة من المينات التي تترك في قلم التحكم وتباع في آخر كل سنة ومن رسوم التحكم السابق ذكرها.

هذا ما عن لنا نبذيه لحضراتكم نسال الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير بلادنا والسلام.

عبد العزيز رضوان بالقرانين
رئيس غرفة القرانين التجارية
وعضو مجلس الشيوخ بالقرانين

حول احتلال جنوب

علم مكاتب التنصت في روما أن الجنرال موميلي حاكم برقة زار جنوب زيادة رسمية حيث تقول الأنباء أنه استقبل استقبالاً شاملاً من الاهالي هناك. وقد قال في خطابه الذي القاه على الضباط الطليان في حضرة الاهالي الوطنيين، أن احتلال جنوب قد مهد الخطوة النهائية للسلام في سيرايقا، وزار قبل مبارحته ازواية حيث رحب به السيد هلال السنوسي وتبادلا خطابات قصيرة، وعما له السيد هلال أنهم يقدرون سلك الجنود الطليان الحسن قدره ويأمل أن تنال جنوب رضاء وتصبح وسطاً آمناً وود الجنرال موميلي مؤكداً أن الاحتلال الطلياني لن يغير شيئاً من مركز البلد الحالي، إلا اذا اضطرتنا ظروف أخرى خارجة عن إرادتنا،

ويشاع أن البر من لا ترا وزير المستعمرات سيزور برقة قريباً ليدرس الحالة عن قرب

الحرية من الخلل

تقول صحف واشنطن ونيويورك ان السلطات هابت انهضاشا كبراً لما أعلنت بناء على تقرير قدم لها من فيلادلفيا ان السلطات المختصة بمراقبة تحريم الخمر قد علمت عن طريقة تستعمل يمكن الحصول عليها بسهولة من اية سيديلية وقال التقرير ان كليات كبيرة قد استخرجت من هذا الكحول ووزعت في كثير من نواحي الولايات المتحدة، وان السلطات في واشنطن تحق في الامر تحقيقاً يأس، وتصرح بأنه لو كان الخمر صحيحاً فمن الاصول للكشف عن عبارة التحريم.

ويقول الكاتب ان هذه المواد التي لا يمكن ذكر اسمها لانه ذلك لقانون التحريم معروفة لكل انسان، ولا تكلف كثيراً

السياسة الأسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية
والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية
والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم
مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها على
مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون
الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة
من شركات الاعلانات . ويقبل الاعلان من العميل
كما يقبل من أى شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٢٠ شلناً للخارج

طوریہ—دو

٥٠١ عربات فیات ٥٠١

مركبة

على كاوتش—وك

بیریلی - سو بر فلکس کورد

بسر

٢٣٠ جنم—ا